الجمعة 8 تشرين الأول 2021
العدد 4458 السنة السادسة عشرة
Vendredi 8 octobre 2021 nº 4458 16ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

فلسطين

اشتباك الضفّة بدأ... ولن يهدأ

12

البخاري يعود إلى بيروت «عَ السكت» لنسج تحالف انتخابي بين القوات والـ NGOs

الرياض: ميقاتي كالحريري... ولن نساعد الجيش [2]

مافيا المدارس الخاصة «تشليح» على عين الوزارة!

[6 ـ 7]

(أ ف ب)

قضية

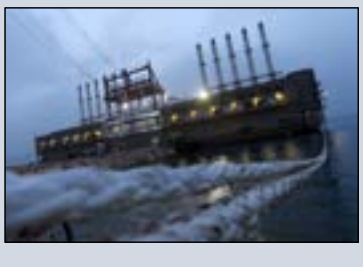

«كارادينيز» تغادر بمليار دولار
البواخر تودّع بساعة تغذية بدل 24!

4

قضية

ردميات المرفأ «مساعدة» فرنسية تكلّف ملايين الدولارات!

4

اليمن

نِزال بين تجزئة الحلّ والسلّة الواحدة
الرياض لطهران: أعطونا مخرجاً

14

قضية اليوم

البخاري يعود إلى بيروت «عَ السكت» لنسج تحالف انتخابي بين القوات والـ NGOs

الرياض: ميقاتي كالحريري... ولن نساعد الجيش

لا تغيير في الموقف السعودي حيال لبنان. نجيب ميقاتي، بالنسبة إلى الرياض، كسعد الحريري. وعليه، لا نيّات سعودية بمساعدة الحكومة الجديدة، وهذا «الحرم» ينسحب على المؤسسة العسكرية. النيّات السعودية محصورة بحضّ حزب القوات، الحليف «الوحيد» للمملكة، على خوض الانتخابات المقبلة بلوائح مشتركة مع شخصيات من «المجتمع المدني» الذي تعلّق عليه الرياض الآمال لـ«تغيير الطبقة السياسية»

(هيثم الموسوي)

ميسم رزق

اتجهت أنظار جهات لبنانية عدة، في الأيام الماضية، نحو الرياض آملاً بأخبار إيجابية تخرج عن اللقاء الذي جمع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان ووزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، والذي كانت المبادرة الفرنسية في لبنان على جدول أعماله. من هم على تواصل مع المملكة استنفروا أصدقاءهم من المسؤولين السعوديين للاستفسار عما إذا كانت هناك تعديلات على سياسة الرياض تجاه لبنان، فسمعوا جواباً واضحاً: «السعودية لا تزال على الموقف نفسه منذ انتخاب ميشال عون رئيساً للجمهورية».

تفاصيل هذا الموقف حملها سفير المملكة وليد البخاري الذي عاد أخيراً إلى بيروت، «عَ السكت»، بعد مغادرته منتصف الشهر الماضي بشكل عاجل ومفاجئ. البخاري المعروف عنه حبّه للظهور في لقاءات ومناسبات، حصر لقاءاته بعد عودته بعدد محدود جداً من «الأصدقاء»، وطلب منهم عدم الإعلان عن وجوده في بيروت. وهو قطع الطريق على أي تفاؤل بتغيير في الموقف السعودي، بعدما نقل من التقوه بأن «المملكة تعتبر نفسها غير مضطرة للإعلان عن أي موقف في ما يتعلق بلبنان لأنها تعتبر نفسها غير معنية بما يجري فيه».

أما زبدة الكلام مع الضيوف المحدودين فتمحورت حول نقاط أربع:

- أولاها أن الوساطات الغربية، وتحديداً الفرنسية، مع المملكة لتعود جزءاً من المشهد، «لم تنجح، وجواب الرياض لا يزال نفسه منذ استقالة رئيس الحكومة سعد الحريري»

- النقطة الثانية التي فاجأت هؤلاء فكانت تأكيدهم أن موقف الرياض من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي «لا يقلّ سلبية عن موقفها من الحريري، والمملكة تعتبر أن رئيس تيار العزم «دخلَ في تسوية تشبه تلك التي أبرمها الحريري عام 2017».

- لا تميّز الرياض المؤسسات الأمنية في تعاملها مع لبنان. قد أكد البخاري بوضوح أن بلاده لن تقدِم على أي «خطوة استثنائية» في ما يتعلق بالمساعدات، لافتاً إلى أن «زمن الحنفية ولّى»، وليس ذلك محصوراً بالأحزاب فحسب (باستثناء القوات اللبنانية)، بل ينسحب على المؤسسات الأخرى ومنها الأمنية، في إشارة إلى المطالبات الأميركية والفرنسية للرياض لتقديم مساعدات للجيش اللبناني للحفاظ عليه من الانهيار في ظل الأزمة.

- الأوضح والأهم في ما أسرّ به الدبلوماسي السعودي أمام زواره هو أن لبلاده «رهاناً كاملاً على الانتخابات النيابية لتغيير الطبقة السياسية». وينقل هؤلاء عن البخاري أن السعوديين، شأنهم شأن الأميركيين والفرنسيين، يعلّقون آمالهم «على مجموعات المجتمع المدني التي يموّلونها، لتكوين كتلة مرجحة داخل البرلمان» كما أن الرياض تعمل بشكل حثيث مع حزب القوات اللبنانية، الوحيد الذي لا يزال يتلقّى دعماً مالياً سعودياً، على تأليف لوائح لخوض الانتخابات مع شخصيات من المجتمع المدني في عدد من المناطق، على رغم أن هناك صعوبات لا تزال تعترض التوفيق بينهما. وهو ما لم تنفه مصادر في القوات أوضحت لـ«الأخبار» أن «اجتماعات تنسيقية تُعقد بين القوات وشخصيات من المجتمع المدني برزت بعدَ انتفاضة 17 تشرين»، رافضة الإفصاح عن أسمائها. وأكدت أن «التواصل مستمر، لكن عنوان أي تحالف يجب أن ينطلق من الموقف السياسي. فالتحالف الانتخابي بالنسبة إلى معراب لن يكون بمعزل عن العنوان السياسي الذي سنرفعه في الانتخابات»، أي أن «الانسجام في التوجه السياسي هو ما سيحدد مصير التحالف مع جهات في المجتمع المدني».

> **طلب البخاري ممن التقاهم عدم الإعلان عن وجوده في بيروت**

البيطار: توقيف الكبار قبل إطلاق الصغار!

فيما اعتبر المحامي العام العدلي القاضي عماد قبلان، جواباً على طلب المحقق العدلي في قضية انفجار مرفأ بيروت طارق البيطار الادعاء على المدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا، أن صلاحية إعطاء الإذن بالملاحقة تعود إلى المجلس الأعلى للدفاع، تبيّن أن البيطار أعاد تكرار الطلب بعدَ رفضه أول مرة، وقبل أن يتسلّم جواب النيابة العامة التمييزية.

فوضى القرارات والتصادم القضائي في هذه القضية، إضافة إلى الإجراءات الجديدة التي سارع البيطار إلى اتخاذها بعد قرار محكمة الاستئناف في بيروت رد طلب الرد المقدّم من النواب المدعى عليهم علي حسن خليل وغازي زعيتر ونهاد المشنوق، ليست وحدها ما تضجّ به أروقة العدلية هذه الأيام. إذ أضيفَ إلى ذلك كله، تحرك بعض أهالي الموقوفين في القضية للمطالبة بمعرفة مصير أبنائهم وإلى متى سيبقى هؤلاء موقوفين. وقد فوجئ «أهل العدلية» بأن البيطار، حين سئِل عن الموقوفين، قال إنه في حال وافقت جهة الادعاء (تحديداً نقابة المحامين) على الإفراج عن بعضهم فإن ذلك يسهّل عليه المهمة، وحينها يمكنه أن يصدر قرارات بالإفراج عن المزيد. وهو لا يزال يؤكّد أنه «لن يتراجع قبلَ توقيف المسؤولين الكبار، وحتى يتحقق ذلك سيظل الموظفون الصغار قيد التوقيف»!

تقرير

التيار لن يقبل بتقديم الانتخابات إلى آذار

تصويت المغتربين باقٍ... في انتظار الآلية

> **فشل الوزراء والنواب في إصدار توصية عامة حول الإشكالية في قانون الانتخاب المتمثلة في المقاعد الستة المستحدثة في الخارج للمغتربين. فطُلب من وزير الداخلية وضع تصوّر حول الآلية التطبيقية، على أن يُتخذ القرار النهائي في جلسة الهيئة العامة**

رلى إبراهيم

فشل الوزراء والنواب الذين اجتمعوا، أمس، في جلسة اللجان النيابية المشتركة المعنية بمناقشة تعديلات قانون الانتخاب، في اتفاق حول الإبقاء على المقاعد الستة المستحدثة لنواب الاغتراب كما يحدّده القانون 2017/44 أو تعليق العمل بها، فتمّ ترحيل القرار النهائي إلى جلسة الهيئة العامة التي ستُعقد في 19 الجاري.

النقاش الأساس تركّز حول آلية الاقتراع لهؤلاء النواب الموزعين بين الطوائف على القارات الست، لا سيما أن القانون لم يضع أي مراسيم تطبيقية، بل ترك الأمر بيد لجنة مشتركة من وزارتي الداخلية والخارجية. لذلك، طلبت الكتل النيابية من وزير الداخلية بسام مولوي إعداد خطة وعرضها في الجلسة المقبلة، أي خلال 12 يوماً فقط. فإما أن يعمد إلى توزيع المذاهب على المقاعد الستة، أو إبقائها مفتوحة، بمعنى إمكان انتخاب النواب الستة من قارة واحدة. وفي هذا السياق، انقسمت مواقف الكتل: حزبا القوات والاشتراكي أوصيا بإعادة تجربة انتخابات 2018 حين انتُخب غير المقيمين النواب الـ128 داخل البرلمان، مثلهم مثل المقيمين. وأوضح النائب في كتلة الجمهورية القوية جورج عدوان لـ«الأخبار» أن «المقاعد الستة التي يطلب تخصيصها لغير المقيمين لا تؤدي الغرض من إشراكهم في لبنان. فيما السماح لهم بالاقتراع لمرشحي أقضيتهم الذين يعرفونهم يعطيهم الحقّ بالتصويت لمرشح يعرفونه، ويؤمّن ارتباطهم المستمر ببلدهم».

وفيما لم يعارض حزب الله أياً من العمليتين، طلبت حركة أمل من وزير الداخلية توضيحاً حول طريقة توزيع النواب الستة على الطوائف والمذاهب، وانقسم موقف تيار المستقبل بين النائب سمير الجسر الذي أبدى عدم ممانعة انتخاب المغتربين لنوابهم وبين النائب سامي فتفت الذي رفضه.

أما التيار الوطني الحر فتمسك بتمثيل الاغتراب في الخارج، واعتبر النائب الآن عون أن «الإنجاز الأهم هو تكريس حق المغتربين في التصويت على رغم اختلاف الآراء حول آلية الاقتراع». واعتبرت مصادر في التيار الوطني الحر أن جلسة الأمس لم تمس بهذا البند، وبالتالي فإن الأمور باقية على ما هي عليه، مستغربة أن «نستكثر على المغتربين الذين يضخون مليارات الدولارات للبلد أن يكون لهم ممثلون يحملون همومهم»، والخلاف على آلية الاقتراع «لا يجب أن يمس بالمبدأ الأساس وهو أن يكون للمغتربين من يمثلهم». واعتبرت أن حجة عدم قدرة المرشح المغترب على تمثيل قارة «مردودة، إذ كيف يمكن لمرشح في لبنان أن يمثل مغتربين منتشرين في القارات الست؟».

باستثناء بند المغتربين، سارت كل البنود الأخرى والتعديلات بسلاسة وإجماع. فقد تم حسم اعتماد القانون النسبي من دون أي تعديل في نظام الاقتراع، على أن تعالج كل التعديلات والمواد المُعلّقة في جلسة الهيئة العامة.

وتوصلت كل الأحزاب إلى توصية عامة لإجراء الانتخابات النيابية بتاريخ 27 آذار 2022، على رغم اعتراض التيار نظراً لعدم ملاءمة الظروف المناخية في المناطق الجبلية في آذار وعملية الجاهزية الانتخابية. وأكدت مصادر في التيار الوطني الحر، رغم التوصية، «أننا لن نقبل بتقديم موعد الانتخابات الى وقت تكون في قرى جبال لبنان غارقة في الثلوج».

أما مشروعا البطاقة الممغنطة والميغاسنتر، فقد أكد وزير الداخلية استحالة تنفيذهما في هذه الفترة القصيرة. كذلك تمّ تحديد مجموعة مهل لتعديلها، أهمها لوائح الشطب التي تُجمّد عادة في نهاية آذار من كل عام. لكن بما أن موعد الانتخابات يسبق موعد تجميد المهل، جرى التوافق على تعديل تاريخ التجميد ليستفيد العدد الأكبر من الناخبين. وعلمت «الأخبار» أن هذا التاريخ حُدّد في 16 شباط المقبل، فيما اعتمد تاريخ 16 كانون الثاني موعداً لنشر القوائم الأولية (المادة 32 من القانون 2017/44)، والإعلان عن القوائم في وسائل الإعلام خلال 40 يوماً، والبدء بتسجيل طلبات تصحيح القيود (المادة 34) لمدة 30 يوماً، والإعلان عن القوائم الانتخابية وتصحيحها في الخارج خلال 20 يوماً (المادة 115)، وتنتهي في 6 كانون الثاني 2022 مهلة تقديم طلبات التصحيح في الخارج، على أن يكون تاريخ 16 كانون الثاني موعداً لنهاية تقديم طلبات التصحيح في الداخل. كما جرى الاتفاق على إصدار مرسوم في مجلس الوزراء بناء على اقتراح من وزارة الداخلية بعد التنسيق مع وزارة الخارجية على تحديد أقلام الاقتراع للمقترعين اللبنانيين غير المقيمين على الأراضي اللبنانية، قبيل 20 يوماً من موعد الانتخابات، وهو ما تنص عليه المادة 116 من القانون 44.

> **أكد مولوي استحالة العمل بالبطاقة الممغنطة والميغاسنتر في هذه الفترة القصيرة**

(علي فواز)

عز الدين: كذابون... والمرأة «على قلبهم»!

انسحبت النائبة عناية عز الدين من اجتماع اللجان المشتركة بعد رفض كل الكتل النقاش الجدي في اقتراح الكوتا النسائية، على ما صرحت بعد خروجها من جلسة اللجان المشتركة. وأعربت عز الدين عن أسفها بالنيابة عن «كل سيدات لبنان ورجاله المؤمنين بحق المرأة في المشاركة بالقرار السياسي الوطني»، مشيرة إلى أن التعديل المقترح كان يضمن 26 مقعداً للمرأة بالتساوي بين الطوائف.

لكن موضوع النقاش، وفق عز الدين، «لم يتعدَ الثواني القليلة» لرفض الجميع بمن فيهم كتلة التنمية والتحرير التي تنتمي إليها الحديث عن الموضوع. وقالت: «سبق لرئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي أن ذكر مرة أن المرأة في قلبه. لا أعرف كم هي في قلبهم أو على قلبهم، أصلاً ليس حاضراً في ذهنهم موضوع الكوتا النسائية». ورأت أن الكل «كذابون. يتحدثون في العلن عن دعمهم لمشاركة المرأة لكنهم يتخذون قراراً بعدم المناقشة بالأمر ولو لثانية واحدة». وبحسب عز الدين، لم يساندها أحد في الداخل سوى النائبة رلى الطبش.

علم وخبر

نحو ملء الشغور في «القضاء الأعلى»

بدأ وزير العدل هنري خوري إعداد مرسوم تعيين القضاة لملء الشغور في مجلس القضاء الأعلى (6 قضاة)، بعد فشل التوصل الى توافق بشأن التعيينات القضائية سابقاً، بسبب رفض رئيس الحكومة السابق حسان دياب توقيع المرسوم الذي أعدّته وزيرة العدل السابقة ماري كلود نجم في مرحلة تصريف الأعمال، والاعتراضات على الأسماء التي طرحتها نجم. وبحسب المعلومات، فإن التعيينات لن تشمل المراكز الشاغرة وحسب، بل إن الاتصالات بدأت لبحث تعيين 3 أعضاء جدد بدلاً من الأعضاء الحكميين، أي رئيس المجلس والمدعي العام التمييزي ورئيس التفتيش القضائي.

وزراء حكومة دياب «مستمرون»

يشكو موظفون في عدد من الوزارات من اتصالات الوزراء السابقين في حكومة الرئيس حسان دياب بهم والتدخل في عملهم، وكأنهم «لم يقتنعوا بعد بأنهم صاروا خارج الحكومة». ويؤكد هؤلاء أن عدداً من أعضاء الحكومة السابقة يعمدون يومياً الى التواصل مع «جماعتهم» في الوزارات للاستفسار عن بعض التفاصيل والملفات وتعامل الوزراء الجدد معها، علماً بأن بعضهم ينتمي الى الأحزاب أو التيارات السياسية ذاتها التي ينتمي إليها من خلفوهم في الوزارات نفسها.

معضلة الطاشناق

تجرى اجتماعات مكثفة بين التيار الوطني الحر وحزب الطاشناق للبحث في استمرار تحالفهما في الانتخابات النيابية المقبلة، ولتلافي تكرار ما يعتبره التيار «نكسة» في انتخابات عام 2018 بسبب تراجع نسبة الاقتراع الأرمني، علماً بأن الطاشناق يواجه معضلة انتخابية غير مسبوقة في منطقتَي المتن الشمالي وزحلة. فوفق القانون الأكثري، كانت أصوات الحزب كفيلة بتحديد مصير أي لائحة يترشح ضمنها. إلا أنه في القانون النسبي، تبيّن أن أصوات الحزب لا تكفي لتأمين الحاصل الانتخابي لأيّ لائحة في هاتين المنطقتين، فيما يضمن الحزب نجاح مرشحه في حال تأمين الحاصل. وبالتالي فإن من يتحالف مع الطاشناق يدرك مسبقاً أن مرشح الأخير سيفوز بمقعد نيابي حكماً على حساب التحالف.

قضية

«كارادينيز» حملت 27 في المئة من إنتاج الكهرباء وتغادر بمليار دولار

في وداع البواخر التركية: ساعة تغذية بدلاً من 24!

بعدما أطفأت الباخرتان التركيّتان مولّداتهما، بدا العد العكسي لمغادرتهما الشاطئ اللبناني. حقبة امتدت على ثماني سنوات شابها كثير من الشكوك والصراعات السياسية تنتهي على خلاف ما كان مقرراً. الباخرتان اللتان كان يُفترض أن تُغادرا لبنان بعد 3 سنوات، وتتركان خلفهما كهرباء 24 على 24، تغادران والتغذية لا تتخطى ساعة على 24! المؤقتتان سرعان ما صارتا الأساس، فتحمّلتا مسؤولية 27 في المئة من إجمالي الإنتاج لفترة طويلة

أيلي الفرزلي

لا أحد، حتى اليوم، سأل عن البديل وعن مصير التغذية بعد مغادرتهما وبعد البدء بصيانة معمل الزهراني قريباً. ولا أحد سأل عن إمكانية شرائهما مثلاً، أو حتى التمديد لهما بأسعار رمزية، بعد أن كلّفتا أكثر من مليار دولار. الباخرتان التركيّتان «أورهان بيه» و«فاطمة غول» ترحلان بصمت، بعد كل الضجيج الذي سبّبه التعاقد معهما.

الباخرتان اللتان فُصلتا عن شبكة الكهرباء في 30 أيلول لا تزالان في مكانهما، في انتظار تحديد شركة «كارادينيز» تاريخ نقلهما إلى تركيا. تحديد الموعد كان ينتظر الأجواء المناخية الملائمة. وبحسب المعلومات، حُسم الأمر منذ أيام، وسيصل «الطرّاد القاطر» (سفينة الشحن) إلى الجيّة لسحب «أورهان بيه» في 20 تشرين الأول الجاري، على أن يعود لاحقاً لسحب «فاطمة غول»، تمهيداً لإخضاعهما لصيانة تمتد لنحو خمسة أشهر.

وعليه، إذا لم يطرأ أي جديد، فإن أحد أبرز الملفات الإشكالية في مسار قطاع الكهرباء سيُطوى. ليس سوى القليل ما يُعرف عن تلك الحقبة التي شكّلت جزءاً لا يتجزّأ من الصراعات السياسية التي حكمت البلد في العقد الماضي، رست خلاله الباخرتان لنحو تسع سنوات (وصلت «فاطمة غول» إلى لبنان في شباط 2013) أمام الشاطئ اللبناني.

خلال تلك الفترة، أنتجت الباخرتان 22 مليون ميغاواط ساعة، بكلفة إجمالية بلغت ملياراً و180 مليون دولار، حصلت الشركة منها على 880 مليون دولار، فيما أسهمت الأزمة الأخيرة التي عصفت بلبنان بتوقف «كهرباء لبنان» عن الدفع منذ كانون الأول 2019، في مراكمة هذه المستحقات لتصل إلى نحو 220 مليون دولار، لم يتم الاتفاق على آلية دفعها.

المبلغ الذي يُقارب المليار دولار أعاد النقاش إلى البدايات. إلى سبب وجود الباخرتين اللتين كان يُفترض أن يكون دورهما محصوراً بتعويض النقص الذي سينتج من تأهيل معملي الزوق والجية حينها، تمهيداً لتنفيذ خطة زيادة الإنتاج بمقدار 700 ميغاواط، بحسب خطة الكهرباء لعام 2010. لكن النتيجة كانت أن المؤقّت استمر ثماني سنوات (العقد الأول حُددت مدته بثلاث سنوات وُمدّد لسنتين، ثم لثلاث سنوات)، أسهمت الباخرتان خلالها بتأمين 27 في المئة من إجمالي الإنتاج، فيما فشلت الدولة في إنشاء أي معمل، باستثناء معمليَ الجية والزوق اللذين كان قد بدأ العمل بهما قبلاً، بقدرة إنتاجية تبلغ 270 ميغاواط وبكلفة وصلت إلى 370 مليون دولار. بالأرقام، فإن كلفة شراء المعامل العائمة التركية لا يفترض أن تزيد على 600 مليون دولار. ولذلك، لطالما أكد المعترضون على العقد أنه كان الأولى شراء الباخرتين بدل استئجارهما لثماني سنوات، بكلفة تصل إلى ضعف ثمنهما.

باختصار، يعتبر أصحاب هذا الرأي أن وزارة الطاقة، ولأسباب معلومة - مجهولة، أسهمت في تحميل الخزينة مليار دولار بدل إيجار البواخر، من دون احتساب ثمن الفيول، فيما كان بإمكانها بالمبلغ نفسه إنشاء معامل بقدرة تتخطى ألف ميغاواط، أو على الأقل تملّك الباخرتين والاستفادة منهما لـ15 سنة بدلاً من ثمان.

> **لم تتواصل الحكومة مع الشركة للتأكد مما إذا كانت مستعدة لمساعدة لبنان عبر هبة أو أسعار تنافسية**

هذا الكلام لا يتوافق مع حسابات مصادر سبق أن عملت على ملف البواخر، مشيرة إلى أن الحسابات الكليّة لا تكفي للمقارنة. وتوضح أن معمليَ الجية والزوق، على سبيل المثال، كلّفا 370 مليون دولار، لكن هذا المبلغ المُستدان يُكلّف نحو 10 في المئة فوائد سنوية. ومع افتراض أن لبنان اشترى البواخر، علماً أن قلة من الشركات تبيع معاملها العائمة، بـ600 مليون دولار، فإن ذلك يعني أن كلفة الدين ستصل إلى 60 مليون دولار سنوياً، يضاف إليها نحو 45 مليون دولار صيانة وتشغيل. وعليه، فإن الكلفة السنوية ستصل إلى 105 ملايين دولار، وسترتفع إلى 115 مليوناً مع احتساب التأمين الذي لا غنى عنه بالنسبة للمعامل العائمة. بالمقارنة مع كلفة إيجار البواخر المحددة بـ 135 مليون دولار سنوياً، يصبح الفارق بين الإيجار والشراء، على ذمة المصادر، 20 مليون دولار سنوياً، تشمل أرباح الاستثمار وتحمّل مخاطره. وهو ما يحصل اليوم، حيث تدين الدولة للشركة بـ 220 مليون دولار.

للمناسبة، تؤكد مصادر مطلعة أن الحكومة لم تتواصل مع الشركة أبداً منذ ما قبل انتهاء عقدها. فخسارة 27 في المئة من الإنتاج كان يمكن أن يؤدي إلى استنفار شامل في أي بلد آخر، لكن في لبنان حتى وزارة الطاقة لم تهتم ببحث الأمر مع الشركة. فبعيداً من البحث في كيفية دفع مبلغ الـ 220 مليون دولار، ألا يستحق الظرف الحالي مجرد محاولة للتأكد مما إذا كانت الشركة، ومن خلفها تركيا، مستعدة لمساعدة لبنان، من خلال الإبقاء على الباخرتين بأسعار تنافسية أو ربما كهبة، بخاصة إذا كان بالإمكان تشغيلهما على الغاز؟

لا بد من الإشارة هنا إلى أن فكرة الهبة لطالما كانت حاضرة. فالشركة نفسها سبق أن استقدمت باخرة لمدة ثلاثة أشهر من دون مقابل، كما سبق أن أشار وزير الطاقة السابق جبران باسيل في 2011/11/10، أثناء عرض ملف «استئجار الطاقة الكهربائية بواسطة المحطات العاملة على البواخر» على مجلس الوزراء، أن «أحد العروض المقدّمة عرض تقديم الباخرة هبة للدولة بعد مرور سبع سنوات. ولذلك، فإن مسألة الهبة كان يمكن أن تشكل جزءاً أساسياً من أي عقد استئجار الطاقة»، وهو ما لم يتحقق، بل على العكس حصلت الشركة التركية على عقد بقيمة 5,9 سنت للكيلوواط، قبل أن يخفض بعد ثلاث سنوات إلى 4,9 سنت، مع حوافز مرتفعة كانت محل تشكيك العديد من الجهات المعنية، ومنها التفتيش المركزي، الذي أصدر قراراً في 2013/5/8 اعترض فيه على تضمين العقد بنداً يسمح للشركة بالحصول على مكافأة Bonus في حال حققت وفراً في الفيول المستهلك، على أساس 214 غراماً لكل كيلوواط ساعة. واعتبر أن توفير غرام واحد من الفيول سيؤدي إلى إكساب المتعهد مكافأة بأكثر من أربعة ملايين دولار مقابل استفادة محدودة للمؤسسة بحدود 170 ألف دولار فقط، أما إذا استطاع المتعهد توفير 24 غراماً فإنه يحصل على مكافأة تتجاوز 104 ملايين دولار. علماً أن تحديد معدل الوفر عند 214 غراماً للكيلو واط الواحد أثار الكثير من الأسئلة، خصوصاً أن المعامل الجديدة في الذوق والجية تعمل بمحركات مطابقة لمحركات البواخر وتستهلك 194 غراماً فقط للكيلوواط!

(هيثم الموسوي)

أين أصبح التحقيق في سمسرات البواخر؟

كثرٌ من أصحاب الاختصاص اعتبروا أن شبهات اعترت المسار الذي أدّى إلى توقيع العقد مع شركة «كارادينيز»، متهمَين وزارة الطاقة بتفصيل شروط العقد على قياسها. فبدلاً من السياق التقليدي لاستدراجات العروض، إن كان في إدارة المناقصات أو حتى في كهرباء لبنان، تولّت لجنة وزارية، بالتعاون مع استشاري أجنبي، درس العروض والتقارير والتفاوض مع الشركات. وكانت النتيجة استبعاد 7 من أصل 9 شركات، ما حصر المنافسة بين شركة «كارباورشيب» وشركة أميركيّة، ليتم اعتماد خيار بواخر الشركة التركيّة، القادرة وحدها على الالتزام بالمهلة القصيرة المحددة لوصول البواخر إلى لبنان.

انقضت تلك السنوات من دون أن تتضح معالم الصفقة التي لطالما اتُّهم التيار الوطني الحر بتنفيذها وظلت حاضرة في الحياة السياسية اللبنانية. فقط في الصيف الماضي، كُشف النقاب عن ملف رشاوى كان تلفزيون «الجديد» أول من تناوله. وعلى الأثر فتح المدعي العام المالي علي إبراهيم تحقيقاً بجرم قبض الرشوة وتبييض الأموال، كما حجز على الباخرتين التركيتين، لضمان دفعهما 25 مليون دولار، ينص عليها العقد، في حال ثبت دفعهما أي عمولات أو رشى للحصول على التلزيم. وهو ما قابلته الشركة بإطفاء معاملها لنحو شهر.

بحسب المعلومات التي عُرضت، فإن ممثل شركة «كارباورشيب» رالف فيصل وقّع تعهّدات بدفع عمولات ماليّة لشخص يدعى فاضل رعد تحت ستار تقديم استشارات بيئيّة. وقد نصّت هذه التعهدات على دفع عمولات تصل إلى حدود 0,8 سنت عن كل كيلوواط/ ساعة، قبل تعديلها لتصبح مبلغاً مقطوعاً قيمته 5,6 مليون دولار، تم تخفيضه لاحقاً إلى نحو 3 ملايين دولار، إلى أن حصل خلاف بين الطرفين. وما أثار المزيد من الشكوك كان تاريخ هذه التعهدات الذي بدا سابقاً على توقيع العقد، ما أوحى أن قرار التعاقد مع الشركة متخذ سلفاً. لكن وكيل فيصل، كان اعتبر أنه بعد فض عروض مناقصة البواخر وإعلان فوز «كارباورشيب» بالمناقصة العالمية لاستجرار الطاقة من المعامل العائمة، حضر فاضل رعد وعرض تقديم الدراسات والأشغال البيئية، ولأن رعد لم يفِ بالتزاماته وتعهداته لم يدفع له فيصل المبالغ المتفق عليها مما دفع به، في عام 2017، إلى تقديم دعوى مدنية للمطالبة بالمبالغ المزعومة. واعتمد وكيل فيصل على هذه الدعوى، ليؤكد أن موكّله لم يقدم أي رشوة أو سمسرات.

وافق قاضي التحقيق في بيروت روني شحادة على طلب تخلية كل من فاضل رعد ورالف فيصل بعد فترة من توقيفهما (في أيار)، واستكمل التحقيقات والاستماع إلى المتهمين والشهود، لكنه لم يُصدر قراره الظني بعد.

قضية

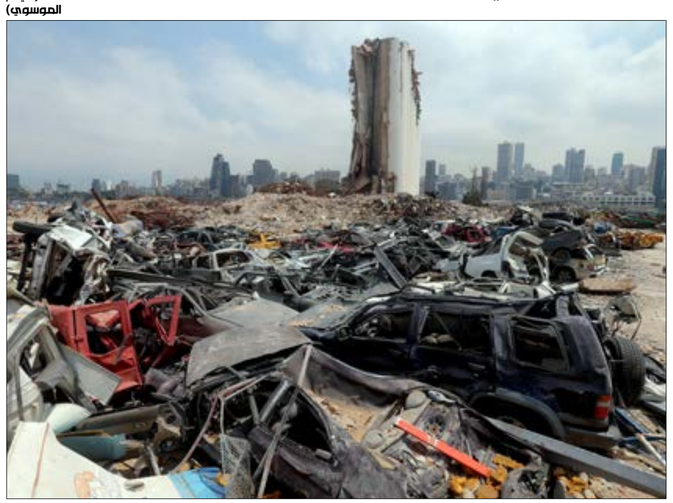
(هيثم الموسوي)

ردميات المرفأ: «مساعدة» فرنسية تكلّف ملايين الدولارات!

ما من شيء تغيّر بين آب 2020 وآب 2021. لا يزال المرفأ على ما هو عليه غداة الانفجار ذلك المساء المشؤوم. ردميات المرفأ لا تزال في «أرضها»، و«المساعدة» التي اقترحت شركة فرنسية تقديمها لمعالجة الأمر، تبيّن أنها ليست سوى محاولة للاستيلاء على «ثروة» من الحديد والنحاس وغيرهما من المعادن

رلى إبراهيم

بعد أكثر من عام على انفجار مرفأ بيروت، لا تزال الردميات في مكانها. السؤال عما حال طوال تلك فترة دون إزالة «ثروة» من الحديد يتنافس المقاولون عادة على شرائها، يقود إلى مسارين: الأول يتعلق بشركة «ريسي غروب» (recygroup) الفرنسية، والثاني تحكمه شركة التأمين المتعاقدة مع إدارة المرفأ.

في الشقّ الأول، فرضت الشركة فرنسية نفسها بنفسها على إدارة المرفأ، من باب الرغبة في «المساعدة» على درس حجم الردميات وطبيعتها وطريقة فرزها والتخلص منها. وأبلغت المعنيين أنها ستُعدّ تقريراً دفعت الدولة الفرنسية تكاليفه سلفاً، وستُسلّمه منتصف تموز الماضي. تأخر صدور التقرير إلى أن تسلمته إدارة المرفأ ووزير الأشغال العامة والنقل علي حمية قبل ثلاثة أيام، وجاء في خلاصته أن الشركة مستعدة لمعالجة الردميات ونقلها بكلفة تراوح بين 3 ملايين يورو و6 ملايين، مع منحها حق الاستفادة من «الخردة» وبيعها وقبض ثمنها. بشكل أوضح، تريد «ريسي غروب» بيع هياكل أكثر من 500 آلية وسيارة متضررة وأطناناً من الحديد والنحاس قدّر خبراء استعان بهم المرفأ قيمتها بنحو ستة ملايين دولار، وأن تعالج الردميات أو تركلها مقابل 6 ملايين يورو... وأن تقدّم ذلك بوصفه «مساعدة»، في ما لا يمكن إدراجه إلا ضمن عملية الاحتيال الجاري فرضها على المرفأ بحجة أن الشركات الأجنبية «أكثر شفافية ومهنية» من اللبنانية.

حمية والمدير العام رئيس مجلس إدارة المرفأ عمر عيتاني أبلغا الشركة الفرنسية عدم موافقتهما على الدراسة. وأوضح حمية لـ«الأخبار» أنه طلب من الشركة «إعادة النظر في الدراسة لكي تؤمن إيرادات للمرفأ»، مؤكداً أنه «لا يحق لأي طرف تنفيذ أي مشروع من دون موافقة الوزارة». وأكد أن «ريسي غروب» أبدت إيجابية ووعدت بإرسال تقرير معدّل خلال أيام. إلا أن الشركة المدعومة من الدولة الفرنسية لم تنتظر طويلاً قبل أن تبلغ إدارة المرفأ رفضها طلب الوزير. فقد علمت «الأخبار» أن «ريسي غروب» أبلغت من يعنيهم الأمر بأن عرضها «سلة كاملة»: إما أن تتضمن الصفقة منحها حق بيع الأنقاض وتقاضي ثمنها أو تسحب العرض. علماً أن الشركة الفرنسية كانت قد أصدرت، سابقاً، تقريراً أولياً في الاتجاه نفسه رفضته إدارة المرفأ. يومها، استعانت بشركة «كوميي ليفت» (combi lift) الألمانية التي كلفت هي الأخرى نفسها بنفسها بنقل المستوعبات التي تحتوي على مواد خطرة من المرفأ وفرضت عقدها على الدولة (https://al-akhbar.com/296649/Politics)، للتوسط لدى وزير الأشغال السابق ميشال نجار. وقد أكدَ الألمان لنجار استعدادهم لتأمين هبة لتسديد الـ 6 ملايين يورو التي يطلبها الفرنسيون، مقابل الموافقة على دراسة الفرنسيين وإعطائهم الإذن ببيع أنقاض المرفأ. ولا تفسير لهذه «اللهفة»، الفرنسية الألمانية، سوى أنها تأتي في إطار توزيع الحصص والسعي إلى فرض «حلول» تهدف إلى سرقة موارد المرفأ، تحت عنوان «المساعدة». والأهم من ذلك كله، إيجاد موطئ قدم في المرفأ لاستخدامه لاحقاً في توسيع المهام وصولاً إلى فرض مخطط توجيهي للاستحواذ على مرفأ بيروت.

> **اشترطت الشركة الفرنسية لرفع الردميات إعطاءها حق الاستيلاء على ما قيمته ستة ملايين دولار!**

وتواجه إدارة المرفأ معضلة أخرى تتعلق بشركة التأمين التي يتعاقد معها، والتي لا تزال تربط دفع التعويضات عن الأضرار بصدور التقرير القضائي النهائي حول ما إذا كان انفجار العنبر 12 ناتجاً من عمل إرهابي أم لا. أضف إلى ذلك، فإن إزالة الردميات مُعلّقة أيضاً بما تقرره شركة التأمين التي يفترض أن تتولى الاهتمام بـ«الخردة» مقابل دفع التعويضات. وقد حاولت إدارة المرفأ إيجاد حلول مؤقتة في انتظار صدور القرار القضائي، فاقترحت بيع الردم بالمزاد العلني بحضور مندوب من إدارة المرفأ وآخر من إدارة التأمين، على أن توضع الأموال المحصّلة في خزينة المرفأ إلى حين إيجاد حلّ قضائي. إلا أن الشركة رفضت الاقتراح. علماً أن أي محاولة لبيع الأنقاض بحاجة إلى خبير استشاري لوضع تقرير حول «البضاعة». وبحسب المصادر، فإن 5 استشاريين كُلفوا تباعاً بإعداد تقرير، لكنهم جميعاً انسحبوا ورفضوا توقيع تقرير خطي حول الوضع في المرفأ خشية استدعائهم أمام القضاء!

على الغلاف

لم تحرّك مصلحة التعليم الخاص في وزارة التربية ساكناً حيال لجوء إدارات المدارس الخاصة إلى فرض «زودات» أو «رسم دعم» بالـ«فريش» دولار قبل إعداد الموازنة. تتذرّع المصلحة بأن ليس لديها وثيقة تستند إليها لتستخدم صلاحياتها التي تبدأ بسحب توقيع المدير، ومن ثم سحب الرخصة، وصولاً إلى إقفال المدرسة، علماً بأن القانون يجيز لها الرقابة على تطبيق كل مواده

مافيا المدارس الخاصّة «تشليح» على عين الوزارة!

(أرشيف ـ مروان طحطح)

فاتن الحاج

على عين وزارة التربية، تتفنّن مافيا المدارس الخاصة في خلق الأبواب لتشليح الناس أموالهم، لعبة مكشوفة للاستمرار في مصّ دماء الأهالي بعناوين مختلفة، وفي هذه الظروف بالذات. «برنس» لا أكثر ولا أقل. بعد فتح الملفّ وحجز المقعد الإجباري، والزيّ المدرسي والنقل والقرطاسية والدكانة، اختبأت بعض المدارس «الكبيرة»، هذا العام، خلف عنوان «التبرع» للمدرسة لفرض مبالغ غير قانونية بالـ«فريش دولار» ومن خارج الموازنة المدرسية السنوية، بحجة إنقاذ نوعية التعليم والتهديد بالإقفال. «المصيبة إنو ماسكينا باغلى شي عنا»، كما تقول والدة لثلاثة تلامذة في «الكولليج بروتستانت». و«المساعدة» في مدرسة أولادها، كما قالت، إلزامية وتوازي 450 دولاراً مقسمة على ثلاث دفعات، وليست دعماً اختيارياً كحال بعض المدارس الأخرى، «أي أننا مجبرون على الخضوع للسرقة والقرصنة ليتعلم أولادنا، يعني سرقة بموافقة منا، والعجيب أن الكل يدفع». وتعزو السبب في ذلك إلى «أننا متروكون لمصيرنا لنكسر رأسنا مع المافيا ووزارة التربية تتفرج، وفي أحسن الأحوال تطلب من الأهالي ولجان الأهل تقديم شكاوى إلى مصلحة التعليم الخاص، إلا أن التجارب السابقة على مدى السنوات الماضية لم تكن مشجعة، ولم يعد أيّ منا يؤمن بأن الاعتراض لدى الوزارة يمكن أن يجدي نفعاً، ولا سيما في ظل غياب المجالس التحكيمية التربوية التي تفصل في النزاعات بين إدارات المدارس وأهالي التلامذة. ما يحصل في بعض المدارس هو تكريس لواقع جديد لا تختلف فيه مافيا المدارس عن مافيا «موتير» الحي واشتراك الإنترنت، بحيث تخرق القوانين بصورة فاضحة، وتفرض زيادات على الأقساط ومبالغ مالية بالـ«فريش» دولار قبل إقرار الموازنة، ومن دون العودة إلى لجنة الأهل، ويمر التسعير بالدولار للزيّ المدرسي وغيره من دون حسيب أو رقيب.

> وزارة التربية لا يجب أن تنتظر إعداد الموازنات لتتدخّل ولا تحتاج إلى شكوى لأنها أمام قضية مصلحة عامة

مديرة مدرسة «الكوليج بروتستانت»، لينا الخال، قالت لـ«الأخبار» إنه لم يكن ممكناً الحفاظ على المستوى التعليمي نفسه من دون تعاون الأهل مع إدارة المدرسة «وما نطلبه من رسم دعم سيصرف داخل المدرسة وفي خدمة تلامذتنا ولن يذهب إلى جيوبنا». أما معادلة الـ«فريش» دولار ففرضها الواقع الاقتصادي المستجد، فالمدرسة تشتري كل مستلزماتها واحتياجاتها بالدولار، فمن أين ستأتي بكل هذه المبالغ لتقلّع في العام الدراسي؟ الخال أشارت إلى أن بيان الإدارة «كان واضحاً وصريحاً مع وزارة التربية والأهل لجهة الإقرار بعدم القدرة على الاستمرار إذا لم نحصل على الدعم»، لافتة إلى أن غالبية الأهالي دفعوا ولم تتلق شخصياً أي شكوى في هذا الخصوص، علماً بأن المدرسة أبدت استعدادها لمساعدة الأهالي المتعثرين.

ماذا عن هذه المبالغ، هل ستدرج ضمن بند المساعدة في الموازنة؟ الموازنة، بحسب الخال، «ليست من اختصاصي ويعدّها قسم المحاسبة في المدرسة، ولا أعلم ما إذا كانت ستدرج أو لا».

لجان الأهل وصلت إلى حائط مسدود، بحسب رئيس لجنة الأهل في مدرسة زهرة الإحسان جو أبو زيد، وتنتظر الوزارة من خلال خطوات استباقية للموازنة مثل إصدار تعميم يمنع أي زودة من خارج الموازنة أو فرض مبالغ بالدولار، وأن تلزم المدارس هذه المرة بقطع حساب يفصل كل الإيرادات والمصاريف مع الفواتير، وليس ميزانية تتضمّن مبالغات في الأرقام من دون مبررات لها.

ورأت رئيسة اتحاد لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة، لمى الطويل، أن رمي إدارات المدارس المسؤولية على لجان الأهل بالقول إنها وافقت على «الزودة» و«الدعم» ليس في محله، إذ إن «هناك عدداً لا يستهان به من المدارس لا توجد فيها لجان أهل أو انتهت ولاية لجان الأهل فيها، وأخرى صورية وغير فاعلة. وفي مدارس كثيرة، تبلّغ الأهل من الإدارات بالإجراء من دون معرفة لجان الأهل». وسألت: «كيف يمكن أن تسمع وزارة التربية بما يحصل وتترك الأهل في مواجهة المدارس بحجة أن الموازنات ليست بين أيديها، فيما القانون يفرض عليها ممارسة دور رقابي؟ ما الذي يمنع من اتخاذ إجراءات أو قرارات على غرار ما حصل تدخل الوزارة من خلال خطوات استباقية للموازنة مثل إصدار تعميم يمنع أي زودة من خارج الموازنة أو فرض مبالغ بالدولار، وأن تلزم المدارس هذه المرة بقطع حساب يفصل كل الإيرادات والمصاريف مع الفواتير، وليس ميزانية تتضمّن مبالغات في الأرقام من دون مبررات لها.

رئيس مصلحة التعليم الخاص في وزارة التربية، عماد الأشقر، أكد أن إجراءات المدارس الخاصة «غير مقبولة وغير مسموح بها قانوناً إلى حين تعديل قانون تنظيم الموازنات المدرسية الرقم 515/1996 وتعديل قانون النقد والتسليف، ولا يحق لأي مدرسة فرض أي زيادة قبل التواصل مع لجنة الأهل». بحسب الأشقر، القانون يحتاج إلى تعديل «فهو لا يحمي لجان الأهل وليس هناك نص يسمح للوزارة بعدم قبول الموازنة، إذ إننا في المصلحة نسجل الموازنة، ثم نراجع المدرسة إذا لم تكن موقّعة من لجنة الأهل». وكشف «أننا سنعتمد هذا العام برنامجاً إلكترونياً ترسل إليه المدارس موازناتها إلى جانب النسخة الورقية، ومن شأن ذلك أن يفضح أرقام الموازنات المبالغ فيها». لكن لماذا لم تصدر الوزارة أيّ رد فعل على فرض الإدارات «زودات» من خارج الموازنة؟ وهل سينتظر الأهل تسليم الموازنات في آخر العام حتى تتدخل الوزارة بعدما يكونون قد «أكلوا الضرب»؟ أجاب الأشقر: «ليس بين أيدينا أيّ مستند نبني عليه، لكن الجديد هذا العام أننا سنطلب من المدرسة إرفاق الموازنة بالفواتير». ولفت الى أن وزارة التربية استقدمت العام الدراسي الماضي شركة تدقيق بريطانية ودققت في 101 موازنة سُجلت شكاوى بشأنها، وتبيّن أن هناك 74 موازنة غير قانونية رفعت إلى المجالس التحكيمية التربوية للبتّ بشأنها، إلا أنه لم يصدر أيّ حكم فيها، بما في ذلك الـ 35 موازنة التي حوّلت إلى المجلس التحكيمي التربوي في جبل لبنان، المجلس الوحيد «الشغّال».

ليس في حوزة وزارة التربية لائحة بأسماء المدارس التي ليس فيها لجان أهل، غير أن الأشقر أشار إلى أن الوزارة تتسلم 1064 موازنة. وهل يعني ذلك أن هناك لجان أهل في كل هذه المدارس؟ «مفروض»، يقول، لافتاً إلى أن هناك 377 مدرسة شبه مجانية لا تقدم موازنات وليس فيها لجان أهل. وبما أن العدد الإجمالي للمدارس هو 1619 مدرسة، فهذا يعني أن 178 مدرسة غير مرخصة وتحظى بموافقات استثنائية، أو ما اصطلح تسميتها مدارس ـ دكاكين، وليس فيها لجان أهل أيضاً.

الأشقر قال إن هذا العام سيشهد، قبل إعداد الموازنات انتخابات لجان أهل في مدارس كثيرة بعدما تمددت ولاياتها لسنة واحدة بسبب كورونا، وهذا يدعو الأهل للسؤال عمّا إذا كانت اللجنة موجودة ومتى تنتهي ولايتها، وإذا حدث أن تمنّعت المدرسة عن تبليغ الأهل بموعد الانتخابات، فليات هؤلاء إلى المصلحة ويقدموا شكاوى في هذا الخصوص.

وفيما تعهد الأشقر بأن الوزارة ستذهب إلى النهاية في ملف الموازنات وستستخدم كل صلاحياتها المنصوص عليها في المادة 13 من القانون 515، شدد على أن مرسوم المجالس التحكيمية في ثماني مناطق تربوية وضع على نار حامية، وليس هناك أيّ مانع من إصداره الذي نتوقعه قريباً.

لكن المادة 13 تنصّ على أن المصلحة تتولى مراقبة تطبيق أحكام المواد السابقة من القانون، وهذا يعني، بحسب المنسقة القانونية في اتحاد لجان الأهل وأولياء الأمور، المحامية ملاك حمية، أن الأمر لا يتعلق فقط بتقديم الموازنات، إنما بكل المواد ومن ضمنها كيفية استيفاء القسط الأول، أي المادة 5 التي تنص على أن القسط الأول يوازي 30 في المئة من قيمة القسط للعام الدراسي الماضي، وكيفية تحديد القسط في المادتين الأولى والثانية، والفقرة 7 من المادة 10 التي تحدد مهام الهيئة المالية التي تقرر الزيادة على الأقساط عند درس الموازنة في مهلة 10 أيام، أي أن كل هذه الخطوات يجب أن تحصل قبل تحديد قيمة الأقساط وفرض الزودات عليها.

حمية قالت إن وزارة التربية لا يجب أن تنتظر إعداد الموازنات كي تتدخل، وهي لا تحتاج إلى شكوى من أصحاب العلاقة أي الأهل أو لجان الأهل، لأنها أمام مصلحة عامة وليست قضية خاصة في مدرسة من المدارس، وبالتالي يجب عليها أن تتحرك حكماً انطلاقاً من مبدأ عدم مخالفة الانتظام العام، فتصدر تعميماً أو قراراً يمنع هذه الإجراءات، على غرار التعميم 23 بتاريخ 2020/7/1 الذي أصدره الوزير السابق طارق المجذوب والذي لا يزال ساري المفعول، ويحظر فيه على المدارس الخاصة تحديد القسط بغير الليرة اللبنانية، وعدم إلزام التلامذة بشراء الكتب واللوازم من المدرسة أو منعهم من استخدام الكتب المستعملة التي ما زالت صالحة للاستعمال.

ولفتت الوزارة إلى الاستشارة 2015/75 الصادرة عن هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل والمتعلقة برسم فتح الملف والتي يمكن أن تنسحب على كل الرسوم على اختلاف مسمّياتها، إذ تعدّ رسم التسجيل أو الانتساب جزءاً لا يتجزأ من القسط.

تجد الإشارة إلى أن «الأخبار» حاولت أمس التواصل مع وزير التربية عباس الحلبي لسؤاله عما تنوي الوزارة فعله في شأن هذا الملف، لكنها لم توفق في الوصول إليه.

مقالة

«الهويّة التربويّة»: البحث عن حلول للعوارض وليس لمسبّبات الأزمة

نعمه نعمه *

لم يدرس معدّا قانون «الهوية التربوية»، النائبان إدغار طرابلسي وأسعد درغام، الأثر الاجتماعي والاقتصادي للقانون. مثل هذا الاقتراح في بلد عاجز، التعليم الرسمي فيه هو الحلقة الأضعف، يمكن أن يسهم في تحقيق المشروع القديم ـ الجديد للمدارس الخاصة، ولا سيما للأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية، وهو إدارة تعليم كل طلاب لبنان بتمويل من الدولة.

بحيازة الهوية، أو البطاقة التربوية، يصبح بإمكان أيّ من أولياء الأمور الطلب من الدولة بدل منحة لتسجيل أولاده في مدرسة خاصة، والدولة ملزمة، حينها، بتأمين المنحة. وبما أن نوعية التعليم في المدارس الخاصة أفضل من المدارس الرسمية، سينتقل معظم تلامذة التعليم الرسمي إلى الخاص على حساب الدولة، وستدفع الدولة عن قسم كبير من التلامذة في التعليم الخاص منحًا تعليمية لتحقيق المساواة. والأمر نفسه يسري على التعليم الجامعي أيضًا.

في لبنان، يجري البحث عن حلول للعوارض والظواهر وليس لمسببات الأزمة. نعم، التعليم الرسمي مأزوم، لكن الحل لن يكون بهوية تربوية، بل بوضع سياسات تربوية ناجعة تجعل من التعليم الرسمي ـ وليس التعليم الخاص ـ الخيار الأساس. فمسألة تحقيق العدالة في نوعية التعليم ليست مشروطة بفتح إمكانية انتقال تلامذة التعليم الرسمي عبر مساعدات ومنح من الدولة إلى الخاص، بل بجعل التعليم الرسمي متساويًا مع الخاص على الأقل ليكون للأهل حق اختيار المدرسة التي يرغبون في تعليم أبنائهم فيها.

في الأرقام، هناك أقل من مليون تلميذ لبناني في المدارس. فرَضًا، ستدفع الدولة منحة سنوية قيمتها مليون ليرة فقط، سيكون المبلغ المخصص نحو 1000 مليار ستُصرف للمدارس الخاصة، عدا ما سيدفعه الأهالي من أقساط وتكاليف. ومن المفيد الإشارة الى أن حوالى 40 - 45% من التلامذة يستفيدون من منح تعليم من القطاع العام، والصناديق تجاوزت قيمتها السنوية 500 مليار ليرة قبل سنوات، عدا الضمان الاجتماعي ووزارة الشؤون.

بهذه المبالغ نستطيع ليس فقط النهوض مجدّدًا بالتعليم الرسمي، بل وتحقيق تفوّقه على الخاص حتمًا، تضاف إليها المبالغ المرصودة للمركز التربوي (أكثر من 200 مليون دولار). لكن المشكلة هنا تكمن في وضع خطة وسياسة واضحة تحرّرنا من هيمنة المحاصصات وتستعين بخبرات أصحاب الكفاءة من واضعي مناهج ومدرّبين وإعداد للمعلمين، خطّة حقيقية لإعادة هيكلة قطاع التعليم التي يعطّلها الساسة مالكو المدارس الخاصة منذ عقود.

في الغرب، التلامذة لا يحتاجون الى هوية تربوية. فهم حكمًا يستفيدون من تخفيضات التلامذة لمن هم دون 16 سنة، يركبون الباصات مجانًا، يشترون الكتب والقرطاسية بحسومات، يدخلون السينما والمعارض بحسومات... أما في لبنان، فمن يراقب التسرّب المدرسي، أو عمالة الأطفال، أو تزوير الوثائق، أو مستويات التعليم في الخاص، أو الموازنات المدرسية المضخّمة، أو رواتب المعلمين أو شهاداتهم، أو غسل الدماغ العقائدي؟

هل تعتقدون فعلًا أن كل المدارس الخاصة بالمستوى نفسه؟ باستثناء مدارس النخبة وبعض المدارس الإفرادية، فإن الكثير من المدارس الخاصة تفتقر الى صفة المؤسسة التربوية، فهل تستطيع الوزارة فرض نوعية تعليم عليها؟

لنفترض هذا السيناريو: مزارع في عكار، اختار أن ينقل ولده من المدرسة الرسمية إلى الخاصة قرب منزله، فرفضت المدرسة تسجيله واعتبرته دون المستوى التعليمي لعمره رغم نجاحه في الرسمي، فإمّا أن يعيد صفّه أو يبحث عن مدرسة أخرى! هل هذه عدالة؟

سيناريو آخر، موظف في مؤسسة عامة يحصل على منحة تعليم سنوية توازي 40% من القسط، أي أكثر من منحة الهوية التربوية، هل ستحسم منحة المؤسسة أم ستُضاف إليها منحة الهوية التربوية؟ هل سيحصل على منحتين؟ أيّ الخيارات فيه عدالة؟

الهوية التربوية ستُرسي لاعدالة على الصعيدين المالي والتربوي، وستضع بيد المدرسة الخاصة القرارين التربوي ودفق الأموال من خزينة الدولة، بينما الحلّ المستدام هو استنهاض التعليم الرسمي ليصبح متكافئًا مع الخاص ومتوفرًا لكل تلميذ. عندها نتحدّث عن خيارات الأهل، فالعلاج ليس في حلول آنية بل جذرية، ولو استنزفنا بعض المال في السنة الأولى، لكننا نبني للسنوات المقبلة.

ما من دولة في العالم يحتل التعليم الخاص فيها 70% من أعداد المتعلّمين إلا لبنان، هل نتحدّث عن العدالة وكلفة تعليم تلميذ واحد في الخاص تتجاوز 60 - 70 ألف دولار من الحضانة حتى الماجستير على أقل تقدير، ليتخرّج ويعمل براتب لا يتجاوز 5 آلاف دولار سنويًا؟ التعليم في الخاص استثمار مالي فاشل، لكن الناس مكرهون ولا خيار لهم، وهو سرقة مشرّعة تستند إلى حاجة الناس لتعليم أولادهم، حتى صار خدمة ندفع للحصول عليها، بينما هي حقّ من الحقوق البديهية.

* باحث في التربية والفنون

استراحة

كلمات متقاطعة 3855

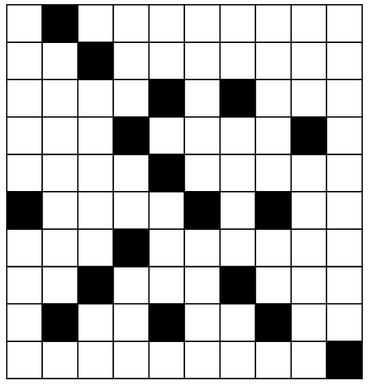

أفقيا

1- صحافي وإعلامي لبناني – 2- عاصمة ولاية أركنساس الأميركية – مقياس مساحة – 3- سلسلة جبال في أوروبا – تكلل الجبال – 4- أمدّ يدي – مدينة فلسطينية – 5- غرسهم – نهر في فرنسا – 6- للنفي – جزيرة تونسية في خليج قابس تلقب بجزيرة الأحلام – 7- أهازيج أصوات النساء في الفرح – يصبح التيس – 8- من الأشجار – ظرف مكان – أنت بالأجنبية – 9- نعم بالأجنبية – هبّ الهواء – أمر فظيع – 10- يُعرف بالمحيط الهادي

عمودياً

1- فنان لبناني من أغانيه « أحلى عيون » – 2- مقياس بحري – مدينة إيطالية في صقليّة – 3- إقتفاء الأثر – صوّت الرصاص – 4- أشار – من الأفاويه – طلع النجم – 5- مدينة بلجيكية – من أقدم مدن فلسطين التاريخية – 6- خصب – أبو أبي أو أمي – 7- أقام في المكان – طعم الحنظل – آلة موسيقية – 8- ريفي – آلة موسيقية – 9- نسبة الى مواطن من بلد روسي – 10- من الحجارة الكريمة – ماركة سيارات

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- طه حسين – دنا – 2- انطاليا – فل – 3- غرب – أبلق – 4- وي – إستقرار – 5- مجنون – رب – 6- أين – نصر – 7- قلّ – دك – لوتن – 8- رومانو – دب – 9- يصح – دورا – 10- بلاد العجم

عمودياً

1- طاغور – قريب – 2- هنري – الوصل – 3- حطب – مي – محا – 4- سا – اجندا – 5- بلاسن – كندا – 6- نيبتون – وول – 7- القنصل – رع – 8- قر – روداج – 9- نف – آر – تب – 10- الغربان

sudoku 3855

1	3				5		8	4
2			8					
			7	2		3		6
	1	6	4		8	9		
		9		1				8
8			6				5	
		5				7		
4					2			
7		3	5	4		1		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 3854

6	4	2	9	7	3	8	5	1
8	5	3	6	4	1	7	2	9
9	1	7	2	5	8	3	4	6
4	6	5	3	8	7	9	1	2
2	3	9	1	6	5	4	8	7
7	8	1	4	9	2	6	3	5
1	9	8	7	2	4	5	6	3
5	2	6	8	3	9	1	7	4
3	7	4	5	1	6	2	9	8

مشاهير 3855

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر فرنسي (1907-1997) من أشهر الشعراء في القرن العشرين. له قصيدة يرثي فيها شهداء الحرب الأهلية الإسبانية

■ 1+11+8+10+9 = جزيرة كويتية ■ 8+2+3+7 = يطوف في العالم ■ 4+5+6 = ثريّ

حل الشبكة الماضية: سامي الحناوي

إعداد نعوم مسعود

استحقّ المنتخب اللبناني التعادل على أقلّ تقدير أمام العراق (الدوحة ــ طلال سلمان)

تصفيات كأس العالم

أفضل عرض للبنانيّين في التصفيات
منتخب «الأرز» يتعادل بأداء مقنع

أضاف منتخب لبنان لكرة القدم نقطة إلى رصيده في التصفيات النهائية المؤهلة إلى كأس العالم 2022 بعد تعادله السلبي مع العراق في قطر. نقطة سمحت لمنتخب لبنان بالمركز الثالث في المجموعة الأولى، مستفيداً من خسارة سوريا والإماراتيين

عبد القادر سعد

فعل لاعبو لبنان كل شيء في مباراتهم مع العراق في الدوحة، من دون أن يسجّلوا فقط. قدّم اللبنانيون أفضل مباراة لهم في التصفيات وخرجوا بتعادل سلبي من «أسود الرافدين» وكانوا يستحقون أكثر منه. يمكن للبعض القول إنه كان باستطاعة لاعبي لبنان الخروج فائزين لو تحلّوا ببعض الشجاعة، لكن في الوقت عينه قد يتحوّل هذا الأمر إلى سيف ذي حدين أمام منتخب جريح كان يقاتل للفوز وتعويض خسارته أمام إيران. لا شك أن الأداء الذي شهدته مباراة لبنان والعراق يسجّل بالدرجة الأولى للاعبين، لكن في الوقت عينه لا يمكن إغفال دور المدير الفني التشيكي هاشيك في المباراة وقدرته على قيادة لاعبيه للخروج بنقطة. عرف هاشيك كيف يختار التشكيلة المناسبة وكيف يلعب أمام العراقيين وكيف يجري تبديلاته. قد يسجّل عليه البعض تأخره في إجراء التبديلات وخصوصاً إشراك ربيع عطايا. لكن معظم من يتابعون اللقاء يشاهدون ما يحصل على أرض الملعب، ولا يعرفون ظروف اللاعبين في التمارين وما يقدم كل لاعب في التدريبات. فالمدرب خصوصاً كهاشيك الذي يتمتع بخبرة كبيرة هو الوحيد الذي يعرف ظروف كل لاعب وما يمكن أن يقدمه والمدة التي يلعب بها.

فلاعبو لبنان بمعظمهم بدا عليهم الإرهاق في النصف الثاني من الشوط الثاني، حيث تراجع منسوب اللياقة البدنية لديهم وخصوصاً المحليين منهم.

> **تتصدّر إيران المجموعة أمام كوريا الجنوبية ويتشارك لبنان المركز الثالث مع الإمارات**

هاشيك تحدث بعد اللقاء معتبراً أنه كان يتوقع مباراة صعبة لأن الفريق العراقي فريق قوي، «وكنا قادرين على تسجيل الهدف الأول في الشوط الأول حيث كنا مسيطرين، فيما خلق المنتخب العراقي بعض الصعوبات في الشوط الثاني وسنحت له عدة فرص قبل أن يعود فريقنا ليتسلّم زمام الأمور. الطريق لمتابعة التصفيات يحتاج الى أن نتابع بهذا المنوال ونتحسن تدريجياً لنبدأ بتحقيق الفوز». وأعرب هاشيك عن سعادته بالأداء الجماعي والروح العالية التي ظهر عليها اللاعبون طوال الوقت والتي تعطي شخصية للمنتخب، «وهو ما يجب العمل عليه وتطويره في المباراة المقبلة أمام سوريا (يوم الثلاثاء عند الساعة 19,00 بتوقيت بيروت في الأردن)».

وعند سؤاله عن اختيار الحارس العراقي لاعب المباراة، قال إنه يستحق وهو حارس جيد وأنقذهم من فرص ولديه خبرة ومن بين البارزين في آسيا. ورداً على سؤال أن ربيع عطايا كان يستحق الحصول على فترة لعب أكثر، أشار هاشيك الى أن «البلد القادم منه ربيع وفترة الحجر التي خضع لها أدت الى مشاركته بعدد محدد من الدقائق، على أمل أن يشارك لوقت أكبر في المراحل القادمة، وهو من أفضل «الجواكر» الذين شاهدهم في مسيرته وهو قادر على تغيير الفريق بأي وقت ودائماً يشكل تبديلاً إيجابياً عندما يدخل الى أرض الملعب ويصنع الفارق».

ولا يمكن إرجاع الفضل في المباراة الجيدة التي قدمها اللبنانيون إلى لاعب أو اثنين. فجميع اللاعبين من الحارس مصطفى مطر، مروراً بعباس عاصي وجوان العمري والبكس ملكي وقاسم الزين في خط الدفاع كانوا نجوماً، وخصوصاً ملكي والعمري اللذين قاتلا حتى الدقيقة الأخيرة.

أما زملاؤهم كروبرت ملكي ومحمد الدهيني وباسل جرادي والقائد حسن معتوق وسوني سعد ومحمد قدوح فحاولوا قدر الإمكان التغلب على الدفاعات العراقية، فبرز جرادي وملكي الذي سيغيب عن لقاء سوريا لنيله إنذار ثانياً له في التصفيات.

تعادل لبنان رفع رصيده إلى نقطتين في المجموعة التي يتصدرها الإيرانيون برصيد تسع نقاط بعد فوزهم على الإمارات 1-0، أمام الكوريين الفائزين على سوريا 2-1 ورصيدهم سبع نقاط، في حين يتشارك لبنان والإمارات المركز الثالث مع أفضلية للإماراتيين بفارق هدف، في حين يحتل المنتخب العراقي المركز الخامس بنقطتين متفوقاً على السوريين الأخيرين بنقطة فقط.

سوريا تخسر في الوقت القاتل

تعرّض منتخب سوريا لخسارة قاسية أمام كوريا الجنوبية (1-2). وسجل هوانغ اين-بيوم (48) وسون هيونغ-مين (89) هدفي كوريا الجنوبية، في حين أحرز عمر خربين (84) هدف سوريا.

وكان جلياً تأثر «نسور قاسيون» بغياب محمد عثمان (روتردام الهولندي) وإياز عثمان (لوينكوس اليوناني) بسبب رفض شركات الطيران سفر اللاعبين إلى كوريا بجواز السفر الأوروبي وفقاً لما أكده اتحاد الكرة السوري في بيان رسمي.

وافتتح الكوريون التسجيل في الدقيقة 48 عبر تسديدة يسارية من هوانغ اين-بيوم من مشارف منطقة الجزاء، عجز الحارس إبراهيم عالمة عن صدها. وكاد خربين يدرك التعادل لسوريا في الدقيقة 53 بعدما تسلّم تمريرة من صانع الألعاب محمود المواس من الجهة اليسرى، وسدد على القائم القريب، لكن الحارس كيم سيونغ-غيو تألّق في إبعاد الكرة إلى ركنية. وأثمر الضغط السوري إدراكاً للتعادل، بعدما انطلق المواس في الجناح الأيمن وأرسل تمريرة عرضية، تابعها البديل علاء الدالي برأسه، قبل أن تصل إلى القائم البعيد حيث يتمركز خربين ليسدد «على الطائر» في سقف المرمى (84).

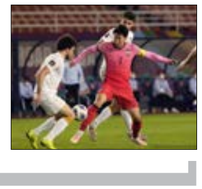

لكن المنتخب الكوري استعاد التقدم، وسجل هدف الفوز إثر ركلة حرة مباشرة تابعها كيم مين-جاي برأسه لتصل الكرة أمام سون، الذي حوّل الكرة بسهولة في الشباك (89).

تصفيات كأس العالم

ألمانيا تقترب من التأهّل وتركيا تحت الاختبار

تعود اليوم عجلة تصفيات القارة العجوز المؤهلة إلى مونديال قطر 2022 للدوران، مع مسعى ألمانيا وهولندا إلى مواصلة السعي للعبور باكراً إلى العرس العالمي. وتعافت ألمانيا بطلة العالم أربع مرات، من هزيمتها الصادمة أمام مقدونيا الشمالية في آذار/مارس الماضي، لتتربّع على صدارة ترتيب المجموعة العاشرة مع 15 نقطة، منذ تسلّم هانسي فليك قيادة الجهاز الفني الشهر الماضي، ليسجل الـ«مانشافت» ثلاثة انتصارات في ثلاث مباريات، بينها سداسية نظيفة في مرمى أرمينيا ثانية المجموعة مع 11 نقطة. وقال مهاجم بايرن ميونيخ توماس مولر إن «المباريات التي شاهدتها كانت رائعة. كنت في شتوتغارت للمشاركة في المباراة ضد أرمينيا وكانت المباراة والأهداف والأجواء من الدرجة الأولى». وأضاف: «لدينا بعض الزخم الجيد في هذه المباريات، لذلك نريد أن نستمر في ذلك».

وستحظى ألمانيا بفرصة للثأر من خسارتها أمام المقدونيين في 11 تشرين الأول/أكتوبر في سكوبي، بعد ثلاثة أيام من مواجهة رومانيا (اليوم الساعة 21:45 بتوقيت بيروت) التي تحتل المركز الثالث ولا تزال في دائرة المنافسة، لكنها خسرت في المواجهة الأولى أمام الماكينات (صفر-1) في آذار/مارس الماضي.

ومن شأن الانتصارات التي حقّقتها ألمانيا على أرضها وخارجها أن تضمن لها مكاناً في كأس العالم 2022، ما لم تحصد أرمينيا نقاط مباراتيها المقبلتين مع أيسلندا اليوم الجمعة، ورومانيا الأسبوع المقبل.

من جهتها، تسعى هولندا إلى تجديد فوزها على لاتفيا بعد الثنائية النظيفة في آذار/مارس الماضي، ومحاولة الابتعاد في صدارة المجموعة السابعة، إذ إنها تتساوى بالنقاط مع النروج (13 نقطة)، لكنها تتصدّر بفارق الأهداف. وإذ تُعتبر طريق منتخب الطواحين معبّدة نوعاً ما اليوم الجمعة، فإن الضغط على النروج الساعية للتأهل إلى كأس العالم للمرة الأولى منذ عام 1998 سيكون كبيراً، إذ إنها ستواجه تركيا في غياب مهاجمها هدّاف فريق بوروسيا دورتموند الألماني إرلينغ براوت هالاند المصاب. وحرمت الإصابة هالاند من خوض المباريات الثلاث الأخيرة مع فريقه دورتموند، وكان الشك يحوم حول مشاركته في تصفيات كأس العالم، لينضم إلى قائمة كبيرة من الغيابات في صفوف النروج بسبب الإصابة، أبرزهم الكسندر سورلوث وجوشوا كينغ. ولكن قد يستفيد أبناء النرويج

> **تلعب النرويج مباراة اليوم أمام تركيا بغياب الهدّاف إرلينغ براوت هالاند**

من الوضع المهزوز للأتراك، الذين استبدلوا مدربهم شينول غونيش الشهر الماضي بالدولي الألماني السابق شتيفان كونتس بعد الخسارة المذلّة أمام هولندا (6-1)، وفي المجموعة نفسها، تلعب مونتينيغرو التي لا تزال في دائرة المنافسة بالمركز الرابع مع ثماني نقاط، مع جبل طارق متذيّل الترتيب بصفر نقاط.

وفي المجموعة الثامنة، تواجه سلوفاكيا روسيا في مسعى للإبقاء على حظوظها، فيما ستكون مهمة المنتخب الكرواتي وصيف بطل العالم المتصدر بفارق الأهداف عن الروس (13 نقطة)، سهلة على الورق أمام قبرص الأخيرة.

وسيكون الصراع في المجموعة الخامسة بين منتخبَي تشيكيا وويلز المتساويين بالنقاط (7)، وسبق لرفاق غاريث بايل أن تخطّوا التشيكيين (1-صفر) في آذار/مارس الماضي.

(أ ف ب)

فاز الألمان بجميع مباراياتهم مع هانسي فليك (أ ف ب)

حول العالم

السعودية «تلمّع صورتها»

تواصل السعودية محاولاتها للاستثمار في كرة القدم الأوروبية على غرار ما فعلت قطر مع باريس سان جيرمان والإمارات مع مانشستر سيتي. وبحسب العديد من التقارير يبدو أن عملية الاستحواذ على نادي نيوكاسل يونايتد الإنكليزي من مجموعة تضم صندوق الاستثمار السعودي، في طريقها إلى الحصول على ضوء أخضر من رابطة الدوري الممتاز، على رغم تحذيرات منظمة العفو الدولية من أن الصفقة تمثل عملية «تلميع رياضي» لسجل حقوق الإنسان في المملكة الخليجية. وكانت مجموعة تضم صندوق الاستثمارات العامة السعودي، شركة «بي سي بي كابيتال بارتنرز» والأخوين الثريين البريطانيين ديفيد وسايمون روبن، قدمت عرضاً قيمته 300 مليون جنيه استرليني (408 ملايين دولار) للاستحواذ على نيوكاسل من مالكه مايك آشلي، في نيسان/أبريل 2020. غير أن ذلك العرض المثير للجدل تعرقل العام الماضي، بعد احتجاج من مجموعة قنوات «بي أن سبورتس» المملوكة قطرياً، والمالكة لحقوق بث الدوري الممتاز في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إضافة إلى خروج العديد من المنظمات الحقوقية للاحتجاج على هذا الأمر باعتباره محاولة سعودية لتلميع صورتها في العالم التي ارتبطت بانتهاك حقوق الإنسان. وتشير تقارير إلى أن صندوق الاستثمارات العامة، الذي يرأسه ولي العهد السعودي محمّد بن سلمان، من المقرر أن يحصل على حصة نسبتها 80 في المئة بموجب الصفقة المقترحة. وسيكون نيوكاسل، بحال إتمام الصفقة، ثاني نادٍ في الدوري الممتاز بملكية سعودية، بعد شيفيلد يونايتد الذي تعود ملكيته للأمير عبدالله بن مساعد.

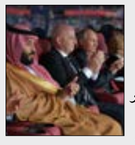

هاميلتون يقترب من اللقب

بعد «اللحظة السحرية» للفوز بسباقه الرقم 100 في مسيرته بالفورمولا 1، يواصل سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون سعيه الآخر في جائزة تركيا الكبرى المقررة يوم الأحد (اليوم الجمعة والسبت تقام التجارب العامة والرسمية)، وهو تحقيق لقبه الثامن في بطولة العالم، فيما تفصله نقطتان فقط عن منافسه سائق ريدبول الهولندي ماكس فيرستابن. ويمتلك البريطاني المتمرّس 246,5 نقطة، فيما رصيد الهولندي 244,5 نقطة. يطارد الأول رقماً قياسياً تاريخياً بثمانية ألقاب عالمية في عمر السادسة الثلاثين، فيما يسعى الثاني ابن الأعوام الثلاثة والعشرين إلى أول ألقابه.

ديلور يفضل نيس على الجزائر

انتقد مدرب الجزائر جمال بلماضي بشدة مهاجم نيس الفرنسي أندي ديلور، لأنه فضّل ناديه على المشاركة في صفوف منتخب بلاده في كأس الأمم الأفريقية المقررة مطلع العام المقبل في الكاميرون. وقال بلماضي في مؤتمر صحافي بالقرب من الجزائر العاصمة: «قبل أربعة أو خمسة أيام، بعث لي اللاعب برسالة نصية مفادها أنه بالاتفاق مع ناديه، فضّل هذا الأخير على المنتخب الوطني لأنه يريد النجاح في التحدي الذي يخوضه، بالتالي يريد وضع مشاركاته في صفوف المنتخب بين مزدوجين لمدة عام فقط، بالتالي لن يشارك في كأس الأمم الأفريقية».

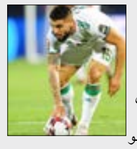

وكشف بلماضي أنه كان قد تلقى هذه المعلومات من شخص ثالث قبل نحو شهر أعلمه بأن ديلور كان «وقّع على بند في عقده (مع نيس) يؤكد فيه عدم مشاركته في كأس الأمم الأفريقية». وأضاف بلماضي «كان ضمن هذه اللائحة (للمباراة ضد النيجر في بليدة اليوم الجمعة) والأمر ينطبق على كل لائحة منذ أن حصل على الجنسية الجزائرية. بالتالي لن يُستدعى من الآن وصاعداً إلى التشكيلة. ربما بعد عام، ربما مع مدرب آخر، لا أدري، لكن بالنسبة إلي الأمور حسمت».

وأسف بلماضي للطريقة التي أبلغه فيها ديلور بقراره بقوله: «هذه الأمور لا تناقش عبر رسائل نصية وقد تحدثت إليه بذلك. لقد كان حديثنا عاصفاً. قلت له إنه لم يكن يتعين عليه التصرف بهذه الطريقة، «أنت مدين تجاه دولة فتحت لك ذراعيها». لقد قمت بتوبيخه هو وناديه».

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول:
ابراهيم الامين

■ نائب رئيس التحرير:
بيار ابي صعب

■ مدير التحرير:
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير:
حسن عليق
امل الاندري

■ المدير الفني:
صلاح الموسى

■ صادرة عن شركة
اخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس:
01759500
01759597
■ ص. ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الاوائل
01/666314ـ15 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

«إخوان الصفا»... شغفُ الحكمة لشفاءٍ مستعصٍ؟

محمد عبدالله فضل الله *

جماعةٌ من الذين صفت قلوبهم لم يذكر أبو حيّان التوحيدي سوى خمسة أسماء منهم سُموا بـ «إخوان الصفا وخلّان الوفا» من أهل القرن الثالث الهجري (العاشر الميلادي)، توزّعوا على تشكيل اجتماعي متنوّع الطبقات من أولاد الملوك والزعماء إلى الصنّاع والتجار إلى الفلاحين والمزارعين إلى أولاد الفقهاء والأدباء ، وإنّ هذا بحدّ ذاته لا بد من دراسته أكثر حيث نتلمّس لديهم الحس الاشتراكي التوحيدي والمعرفي بمعناه الإنساني الواسع لجهة تحمّل همّ المجتمع والأمة وصولاً إلى تكامل مفقود في سياق عودة راضية مرضية إلى الله والحضور الجدي في ساحته، هذه العودة التي تحيا الغربة والانقطاع عن مجتمعنا الذي يتقلّب على كثير من التمزّق والتشتّت وفقدان التوازن في علاقاته، وتالياً ابتعاده عن دوره ومسؤولياته وانغماسه أكثر فأكثر في حبكة متناغمة من التشابك المصلحي والنفعي المادي، بعيداً عن أية معايير قيمية ترتقي بالمجتمع وتجعله جديراً بالحياة، بل يصبح مجتمعاً بات يتغذى على تفاهة تتحكّم بمفاصله شتى.

قال باحثون إنهم . إخوان الصفا . فرقة باطنية سرية لا نعرف عن حقيقتها وتوجهاتها الكثير ومنهم من قال بتأثرها بفلسفة الهند وفارس واليونان ومنهم من جعل الأثر الأكبر لفرقة «الإسماعيلية» في ظهور مذهب هذه الجماعة التي ألّفت رسائل موسوعية قُدرت باثنتين وخمسين رسالة عُرفت بـ «رسائل إخوان الصفاء». وقد اختُلف أيضاً حول أسماء مؤلفيها الحقيقيين، فربما هي من كلام الإمام علي بن أبي طالب أو لبعض متكلّمي المعتزلة الأوائل أو ربما لبعض أئمة «الإسماعيلية».

كان لهم نظام تراتبي خاصّ، فالمرتبة الأولى تضم المبتدئين من سنّ الخامسة عشرة إلى سنّ الثلاثين وهم «الإخوان الأبرار الرحماء»، ثم المرتبة الثانية تضم من هم في سن الثلاثين إلى الأربعين وسُموا «الإخوان الأخيار الفضلاء»، ومن أتمّ الأربعين إلى الخمسين هم المرتبة الثالثة وسُموا «الإخوان الفضلاء الكرام» ومن أكمل الخمسين من العمر هم في مرتبة رابعة «الحكماء» الذين يشاهدون الحق عياناً وهم في أعلى مرتبة.

تعدّدت حول غايتهم آراء الباحثين، فمثلاً يرى طه حسين أن غايتهم سياسية وهي قلب نظام الحكم القائم عبر قلب النظام العقلي الموجود عند المسلمين، ومنهم من يقول بأن غايتهم باطنية غير معروفة الأهداف ومن المستشرقين من أشار إلى أن غايتهم روحية معرفية، أما أبو حيان التوحيدي فيرى أن غايتهم هي تطهير الدين بالفلسفة ممّا لصق به على أيدي الناس من الجهالات سعياً وراء الكمال.

هدفت هذه الجماعة المتعاونة إلى إعداد نوع إنساني راقٍ ومختلف عن الموجود الغارق في غمرة الدنيا وزبرجها، لذا كان المحور عندهم هو إيجاد إنسان متحرر من المقيدات، حرّ في فعله، متحضّر في رؤيته، شريف في غايته، متطهّر من أنانياته وعصبياته المذهبية، منطلق إلى الزمان الخارجي الواقعي بكل مشاكله وتحدياته متحلياً بالجرأة والشجاعة في المواجهة، غير مستسلم لهذا الصخب ومنفصل عن أي تأثير إيجابي فعّال يفرض على السلطة اختياره الذي يحفظ الكيان الجمعي القائم على الاستقامة والطمأنينة. إنَّ الحكام والساسة كما حذّرت جماعة إخوان الصفا لم يقوموا بما عليهم من رعاية مصالح الناس والتي هي الأساس في قيام حكمهم، لكنهم استغلوا المنصب للتسلط وإدارة شؤونهم الخاصة بدل حسن رعاية مصالح الناس وسوقهم في طريق العدل إلى الغاية المثلى في خلق مجتمع منظّم ومطمئن، فليس قدراً للناس أن يرضوا بأمثال هؤلاء الذين لا يتحلون بالتعقل والصدق والعدل والبصيرة والعزيمة والزهد في الدنيا. إنَّ غاية السياسة ليست الحصول على منصب أو مجد، بل حفظ صلاح اجتماع الناس من كل ضرر مادي أو معنوي وإدارة كل طاقة ممكنة في سبيل بناء مجتمع مسترشد يستطيع الضعيف فيه أن يحصل على حقه وأن يُقتصّ من الفاسد والظالم.

«رسائل إخوان الصفا» - الجزء الأوّل، بلاد فارس، القرن الرابع عشر م. (موقع «ساوثبيز»)

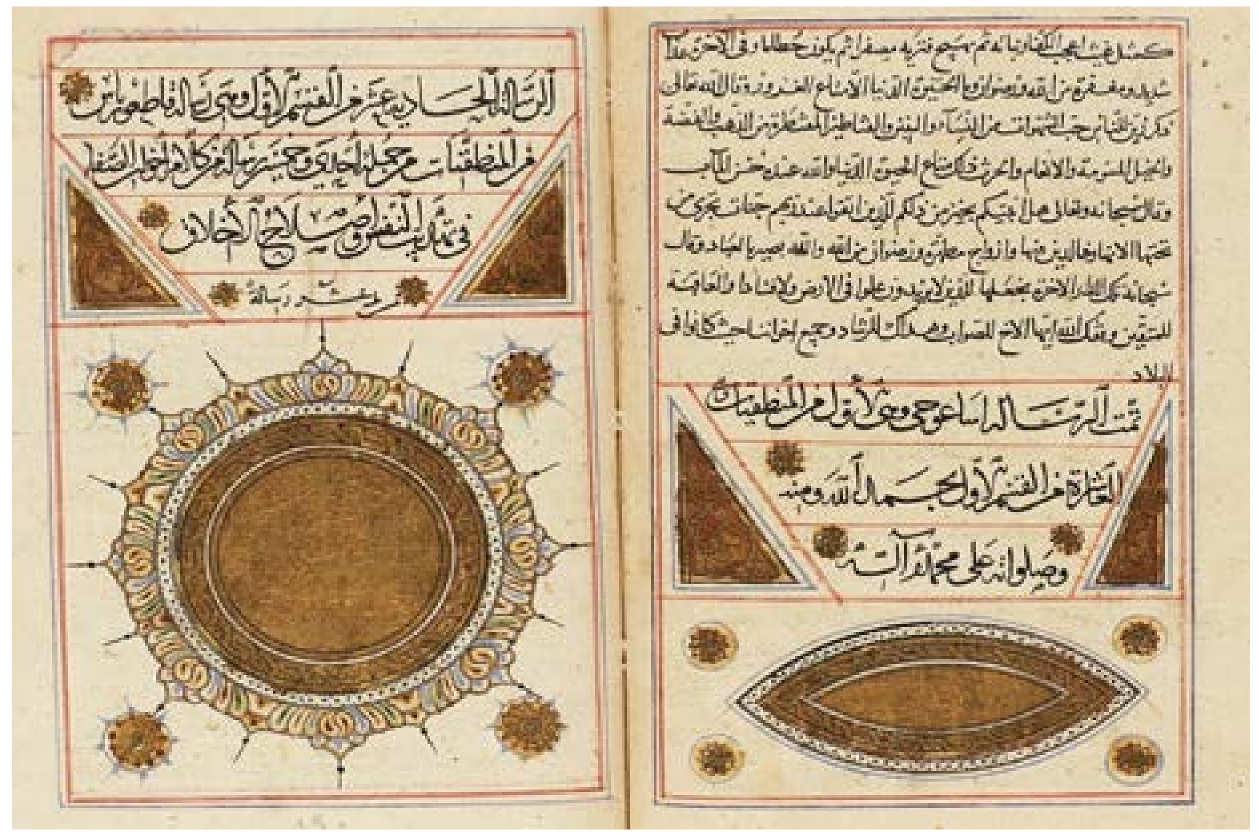

من هنا فالسياسة من أدقّ الأمور ومن أكثرها حساسية وارتباطاً عضوياً بقضايا الحياة اليومية وتفاصيلها، لذا على الحاكم أن يكون أكثر الناس عقلانية واتزاناً وحكمة ووعياً لموقعه وخطورته وأكثرهم معايشة للقلق المعرفي الحريص على نقل المجتمع من حالة الاهتزاز إلى حالة الانسجام والاستقرار. إنها مهمة دقيقة وشاقة لكنها شريفة - إن فطن- الحاكم والسياسي إلى واجباته في حفظ النوع الإنساني والسهر على مصالحه ومحاولة علاج أي تنافر أو ضعضعة في المشهد العام، إنه ينظر إلى الصورة ككل بناء على أساس حفظها ولا ينظر إليها بشكل تجزيئي قاصر من أجل حفظ مصالحه.

> **السياسة من أدق الأمور وأكثرها ارتباطاً عضوياً بالحياة اليومية وقضاياها وتفاصيلها، لذا على الحاكم أن يكون أكثر الناس عقلانية واتزانا وحكمةً ووعياً لموقعه**

كما أنَّ التعصب للدين ليس من أجل الوصول إلى الجاه الاجتماعي وإلى التسلط على الناس بل خدمتهم وسوقهم سوقا حكيماً إلى تعزيز فضائلهم وتناغم محبتهم للمعرفة المنتجة المنفتحة.

من هنا على الأمة واجب التصدي لمنطق الرشوة وانتشار الفساد الديني والسياسي والاستثمار في مشاريع طائفية ومذهبية بغيضة وحفظ الحق ونصرة أهله، والعمل على الوحدة الشعورية والاجتماعية والإنسانية وكفّ يد الفاسدين في الميادين كافة والتأسيس لقيام دولة الإنسان.

كثيرةٌ هي المباحث والموضوعات التي تعرّض لها إخوان الصفا في رسائلهم، وما يهمّنا اليوم أننا نحتاج إلى منطق يدفع بالناس إلى الإحساس بمسؤولياتهم أكثر في ظل الغبن والغفلة والخنوع وانتشار الفساد والتضليل والتعصب المذهبي والطائفي، وفي ظل سطوة المتغطرسين من أرباب السلطة الدنيوية الجشعين، وإلى منطق يفرض على الحكام غير المؤهلين للحكم أن يخرجوا من حياة الناس ويعتقوهم من تسلطهم وألاعيبهم القذرة.

تعالت روحية إخوان الصفا على الفواصل الاجتماعية والدينية وتعاضدت على وضع عقد اجتماعي وثقافي يركز على آمال الناس وآلامهم، فكم من عقود اجتماعية وثقافية وسياسية لا بد من القيام بها من قبل الحريصين على البدء بمشروع بناء دولة الإنسان والمواطنة الصالحة التي تنبذ كل العصبيات وترفض كل المتاريس المصطنعة التي تحوّلت إلى عوائق تكرّس تخلفنا؟

يعيش البلد اليوم أوج التوتر السياسي وانعدام الأمن الاقتصادي والاجتماعي وحتى المعرفي، فعلى الأقل في القرن الثالث الهجري كان هناك من يُنتج ويبدع ويتجرأ على القول ويعمل سراً وعلانيةً على التغيير والنهوض على الرغم من التعقيدات والتحديات. فدعوة إخوان الصفا حاولت استثارة دفائن المشاعر والوجدانيات وأسئلة الفكر الحرة بشكل متعالٍ حتى يمسك الإنسان بزمام المبادرة ويخلقَ واقعاً يليق به ويبقى دائم القدرة على توليد الرؤى والأفكار بشكل متجدّد، وكأنّ صدى هذه الحركات والدعوات لم تَعِها إلى الآن أُذنٌ واعية.

لم تعد الأمورُ منضبطة للتعرف بوضوح إلى حجم التداخل المصلحي بين الطوائف وحسابات الخارج من الدول والسياسات ولا بين التداخل المخيف بين الأنا والذات وبين مصالح العباد، حتى بتنا أمام فقدان أصالة الإنسان ومشروعه العقلاني ولم يعد الكلام عن التغيير إلا حديثاً أشبه بحمار الطاحونة الذي يدور دائماً على منوال واحد.

* أكاديمي وحوزوي

باخرة المحروقات الإيرانيّة... رحلة بين زمنين

علي شكري *

حين أعلن السيد حسن نصر الله في خطابه يوم عاشوراء، انطلاق سفينة المازوت الإيراني في طريقها إلى لبنان، ثم طوَّبها «أرضاً لبنانية» بحركة من إصبعه، لم تشك غالبية جمهور المقاومة في أنها ستصل إلى مقصدها في نهاية المطاف، حتى لو واجهت بعض العراقيل هنا أو هناك.

ولكن، هل كان الأمر بتلك البساطة حقاً، أم أن يقيننا بمصداقية السيد هي التي جعلتنا نثق بوعده؟

لو تأملنا المسألة من منظور محايد، لوجدنا أن تلك المغامرة كانت تبدو محفوفة بالمخاطر والثغرات التي يمكن أن تمنح الأعداء المتحفّزين ما يحتاجونه من ذرائع لاستهدافها.

فالسيد لا يملك الصفة الرسمية لتحديد ما يعنيه «أرض لبنانية» من خارج القوانين البحرية والدولية، وهو لا يدَّعي ذلك أصلاً. وحزبه محظور ومصنف «إرهابياً» من قبل صفوة دول «المجتمع الدولي» المهيمن.

والنفط الذي تحمله مادة استراتيجية ذات استخدام مزدوج مدني/ عسكري، إذ يمكن أن يستخدمه الحزب أيضاً لتشغيل آلياته العسكرية وترسانة صواريخه التي تعمل بالوقود السائل.

وفضلاً عن كل ذلك، تظلّ شبهة إمكانية استخدام الحزب لتلك السفينة في تهريب السلاح، قائمة.

وأخيراً وليس آخراً، فإن العملية برمتها تندرج في سياق مواجهة كبرى يخوضها الحزب ضد أميركا وأذنابها في لبنان والمنطقة. ولكن، وعلى الرغم من غواية كل تلك الذرائع، أكملت سفينة نصر الله الأولى رحلتها بسلاسة، بل وانطلقت سفن أخرى على مسارها فيما قد يتحوّل إلى خط ملاحي مستدام. لن تتضح الأهمية التاريخية للتحوّل الاستراتيجي الذي تجلى في وصول سفينة نصر الله 1 إلى ميناء بانياس بسلام في منتصف شهر أيلول الجاري، بدون أن نقلّب بعضاً من صفحات تاريخ الملاحة في البحار التي شقّت عبابها خلال رحلتها الميمونة تلك.

فقد ظل المحيط الهندي والبحار والخلجان المتصلة به، مسرحاً مفتوحاً للتجارة والتفاعل الحضاري السلمي منذ أواسط الألف الثالث قبل الميلاد، بفضل اكتشاف سكان سواحله لمواقيت واتجاهات «الرياح الموسمية». وعبره انتشر الإسلام سلمياً، بلا فتوحات أو سيوف وخيول، ليعمَّ شرق أفريقيا وجنوب شرق آسيا بتأثير بعثات وجاليات تجارية يمانية وحضرمية وعمانية استوطنتها واندمجت في نسيج مجتمعاتها. ولكن ما أن اكتشف البرتغاليون طريقهم إلى توابل الهند عبر رأس الرجاء الصالح أواخر القرن الخامس عشر، حتى حوّلوا مياهه وسواحله إلى جحيم لا يُطاق؛ حيث دأبوا على مهاجمة كل سفينة يصادفونها في طريقهم، فينهبونها ويقتلون بحارتها وركابها، ويقصفون ويحتلون مرافئه وجُزره الاستراتيجية. وفي إحدى الوقائع، استولى البرتغاليون على 17 سفينة تعود ملكيتها للسلطان المملوكي قانصوه الغوري في بحر العرب، فأبادوا طواقمها ومعها مئات من الحجاج كانوا على متن إحداها. وأدى ذلك إلى توقف شبه تام لتجارة الترانزيت المملوكية بين جنوب-شرق آسيا وأوروبا عبر مصر والشام، وتالياً، إلى دخول المماليك في صراع بحري ضارٍ مع البرتغال، بدعم مباشر من العثمانيين، وغير مباشر من جمهورية البندقية، دام لأكثر من عشر سنين، بلغ ذروته في معركة ديو (1509)، والتي انتهت بهزيمة مريرة للتحالف المملوكي - العثماني - الهندي. وأدى ذلك الصراع في نهاية المطاف إلى استنزاف وإفلاس دولة المماليك، الأمر الذي سهل سقوطها لاحقاً في يد العثمانيين.

بعد ذلك، في عهد السلطان سليمان القانوني وخلفه سليم الثاني، تابع العثمانيون الصراع مع البحرية البرتغالية لأكثر من سبعين سنة أخرى، وصلت حملاتهم البحرية وبعثاتهم العسكرية خلالها إلى حلفائهم في سواحل الهند (حصار ديو الأول 1531، والثاني 1538)، وإلى عُمان وهرمز وقطر والبحرين (1549 ـ 1552)، وشرق أفريقيا (1585 ـ 1589)، وسومطرة (أتشيه) ومضيق ملقا (1565 . 1571).. وكان البرتغاليون قد احتلوا جزيرة هرمز على مدخل الخليج الفارسي، في أوج عظمة الدولة الصفوية ومؤسسها الشاه اسماعيل (1505)، ومكثوا فيها حتى عام 1622، حين تمكن الشاه عباس الكبير من تحريرها بالتحالف مع الإنكليز، الذين سرعان ما حلوا، هم والهولنديون، محل البرتغاليين في الهيمنة على البحار الشرقية. وأدى ذلك إلى تحوّل معظم الرحلات التجارية بين آسيا وأوروبا إلى المسار الأطلسي، عبر رأس الرجاء الصالح، وهو ما ألحق أشد الأضرار باقتصاديات المشرق العثماني.

وهكذا تمكّنت حفنة من قراصنة أوروبا الأطلسية، وشركاتها الاستعمارية اللصوصية، مثل شركة الهند الشرقية البريطانية، ونظيرتها الهولندية، من إحكام قبضتها على المحيط الهندي بلا منازع. والمثير للمرارة والخِزي، أن مجموع أعداد سكان بريطانيا وهولندا والبرتغال في ذلك الحين كان أقل من 15 مليون نسمة، فيما ضمت الإمبراطوريات الآسيوية المتضررة مباشرة من هيمنتهم: الصين 200 مليون نسمة، مُغال الهند 150 مليون، العثمانية 25 مليون، الصفوية 5 ملايين، وشعوب أخرى أكثر من أن تحصى. وقد أدى ذلك إلى التآكل التدريجي لموارد وقوى تلك الإمبراطوريات، لتبلغ حضيض الإذلال في القرن التاسع عشر؛ من حروب الأفيون ضد الصين (1839 ـ 1860)، إلى التناهش الاستعماري للدولة العثمانية في سياق ما سُمي «المسألة الشرقية». أما البحر المتوسط، فكان قد وقع تحت الهيمنة الغربية قبل ذلك بوقت طويل؛ أقله مع بدء أفول الدولة الفاطمية وانطلاق الغزوات الصليبية نحو الشام. ولم تقطعها سوى فترات قصيرة من صعود البحرية العثمانية، لعل أطولها كان في القرن السادس عشر، وانتهت بهزيمتها أمام ما يسمى «الحلف المقدس» في معركة ليبانتو البحرية 1571.

عقب الحرب العالمية الثانية انتقلت الهيمنة البحرية العالمية إلى الولايات المتحدة بلا منازع. فهي، مثلاً، ورغم تعاظم قوة الصين، لا تزال تسيطر على كل مسالك التجارة البحرية للثانية، ليس في مضيق ملقا الاستراتيجي فحسب، بل وتتحرش بها في عقر دارها ـ بحر الصين الجنوبي. ويمكن القول إن حرب التحالف الأميركي على اليمن، جاءت في سياق السعي الأميركي لإحكام سيطرتها على المحيط الهندي، كأحد ركائز استراتيجيتها لاحتواء الصين. ولعل تَحسُّب الأخيرة لهذه المخاطر، هو ما دفعها إلى إحياء طريق الحرير الأوراسي البري القديم، كبديل جزئي واحتياطي لمسالك تجارتها البحرية المهددة بالعدوانية الأميركية. ومع قيام حلف «أوكوس» الأنغلو-ساكسوني الثلاثي أخيراً، وقبله حلف «كواد» الرباعي بين الولايات المتحدة واليابان والهند وأستراليا، يتجه الصراع على المحيطين الهندي والهادئ نحو المزيد من التصعيد.

> **بعد أكثر من خمسة قرون من الهيمنة الغربية على حركة الملاحة في المياه المحيطة ببلادنا، كانت حافلة بالقرصنة ونهب الثروات وكبح تطور شعوبنا، تجترح الناقلات الإيرانية معادلة ردع جديدة كسرت الحصار عن سوريا ولبنان**

إذن فنحن نتحدّث هنا عن أكثر من خمسة قرون من الهيمنة الغربية على حركة الملاحة في المياه المحيطة ببلادنا، كانت حافلة بالقرصنة ونهب الثروات وكبح تطور شعوبنا. وحتى بالأمس القريب، وتحديداً في تموز/ يوليو 2019، احتجزت السلطات البريطانية في مستعمرة جبل طارق الناقلة الإيرانية أدريان داريا 1، التي كانت تحمل مشتقات نفطية إلى سورية أثناء عبورها لذلك المضيق الدولي، بحجة أنها كانت «تنتهك العقوبات الأوروبية» على سورية (!) ولم تفرج عنها إلا بعد أن ردت إيران الصاع صاعين للإمبراطورية الشمطاء وأذلتها في مضيق هرمز. ومُذاك، لم يجرؤ أحد على التعرض للناقلات الإيرانية علناً، حتى عندما عبرت الأطلسي حاملة المشتقات النفطية لفنزويلا البوليفارية المحاصرة غربياً. وكان ذلك إنجازاً مهماً آخر على طريق اجتراح معادلة الردع التي ستؤمِّن مسار سفن نصر الله لاحقاً.

بيد أن التأسيس الحقيقي لذلك الإنجاز، جاء في خطاب السيد يوم عيد المقاومة والتحرير، 25 أيار 2010، حين قال: «في أي حرب مقبلة إذا حاصرتم ساحلنا وموانئنا فإن كل السفن المدنية والعسكرية التي تتجه إلى موانئ فلسطين على امتداد البحر المتوسط ستكون تحت مرمى صواريخ المقاومة الإسلامية». تلك المعادلة، وبالاستناد إلى سابقة ضرب الفرقاطة «الإسرائيلية» ساعر 5 خلال حرب تموز 2006، كانت كافية لإفهام العدو ما قصده السيد بإعلان الناقلة التي تحمل الوقود إلى لبنان «أرضاً لبنانية». وفضلاً عن ذلك، تدرك «إسرائيل» أن بإمكان الجناح الجنوبي - الغربي للمحور، الممتد من غزة إلى صنعاء، إغلاق البحر الأحمر أيضاً أمام ملاحتها. وهكذا، وبفضل هذه المعادلة العبقرية، وتآزر قوى المحور، أصبح بإمكان حركة مقاومة في بلد صغير محاصر تمزقه النزاعات مثل لبنان، أن يحمي خطوط إمداده ومصالحه الحيوية في أعالي بحار بعيدة؛ الأمر الذي كانت تعجز عنه، كما أسلفنا، كبرى الإمبراطوريات الآسيوية في القرون الأولى من العصر الحديث. وفيما يتشاغل بارونات كارتل المحروقات، وكهنة السيادية الكيانية الاستنسابية بسفاسف الحدود والجمارك، وجينات المازوت ونسبه، تعمل قوى المقاومة استراتيجياً على نخر وتجويف هياكل الهيمنة الغربية، واستعادة حقوق الأمة في بحارها ومواردها، والإطاحة بكل الحدود ونقاط الجمارك التي غرسها المستعمر في جسدها.

وكما فعل الأسرى الأبطال الستة في معتقل «جلبوع»، حين حفروا بأظافرهم نفقاً يقرِّبهم من لحظة استعادة حريتهم، وإن لم يظفروا بها تماماً، فإن مأثرة رحلة سفينة نصر الله 1، لا تقاس بالمسافة التي قطعتها بسلام وشموخ من بندر عباس إلى بانياس، بل باقتحامها لأفق زمن جديد يطوي أكثر من خمسة قرون من الحصار والإذلال.

* كاتب وباحث سوري

قطر... الإمارة اللغز!

مهدي عقيل *

منذ انقلاب الأمير حمد بن خليفة على أبيه وتوليه حكم إمارة قطر عام 1995، باشرت إدارة سياستها الخارجية بمعزل عن المملكة العربية السعودية التي طالما كانت الراعية لسياساتها الخارجية وشديدة التأثير فيها، وبدأت رحلة سياسة التناقضات التي أتقنتها قطر جيداً، بالتزامن مع إطلاقها أبرز منصة عربية إعلامية والأكثر متابعة في المنطقة؛ «الجزيرة».

تميّزت الإمارة الصغيرة المُحاطة بعملاقين، أحدهم من الشرق (السعودية)، وآخر من الغرب (إيران)، اللذين يتصارعان على النفوذ في غير بلدٍ عربي. بحركتها الدائمة التي لا تهدأ، كالقرش الأبيض الذي لا يعرف السكون، كما يحلو للبعض توصيفها. وإدارتها لسياسة خارجية حبلى بالتناقضات؛ إذ تستضيف أكبر قاعدة أميركية في الشرق الأوسط (قاعدة العُديد) من جهة، وتربطها علاقة متميزة مع إيران من جهة ثانية. وفي الوقت عينه لديها مكاتب تمثيل تجارية لـ «إسرائيل»، وفي المقابل تتخذ حركة «حماس» منها مقراً لقياداتها بعد مغادرتها سورية عام 2012 إثر اندلاع الحرب السورية. ولـ «حزب الله» نصيب من العلاقة معها نشأت بعد الحرب الإسرائيلية على لبنان عام 2006، وتلقيه المساعدات منها لناحية إعمار الضاحية الجنوبية لبيروت على الأقل. التي زارها الأمير القطري آنذاك حمد بن خليفة وسط رايات «حزب الله» وعلى وقع شعار «شكراً قطر».

سياسة قطر الخارجية تُدخلك في حيرة عند مقاربتك لمختلف الأدوار التي تضطلع بها في المنطقة، إذ كيف لهذا البلد الصغير أن يلعب هذا الدور؟ أو بالأحرى، كيف يُسمح له لعب هذا الدور؟ وهو أصغر الكواكب السيّارة في الفلك الأميركي! فيساورك الشك أن هذه السياسة المتناقضة ملعوب أميركي مئة في المئة، ولا يسعها إلا تحقيق مآرب العم سام. وبمكان آخر ترى عكس ذلك، فثمة أفعال تقوم بها قطر تزعج أميركا وتضر بمصالحها، لكن الأخيرة سرعان ما تغفر لها فعلتها لغاية في نفس يعقوب.

ثمة من يرى أن اللعب في ملعب الكبار يفرض على الإمارة جمع التناقضات، لحماية نفسها واستقرارها أولاً، ولحجز مكان لها على لوحة الشطرنج الشرق أوسطية ثانياً، بما يفوق حجمها بكثير، متسلحة بسياسة ونهج براغماتي فوق العادة وباقتدار مالي هائل يمكّنها من استقطاب مختلف الدول الكبرى نحوها وتمتين العلاقة معها. ولم تترك الإمارة باباً لتعزيز دورها إلا وطرقته، وليست هناك أية موانع تحول أمامها مهما كانت الوسائل قذرة، إذ لم تتورع قطر عن دعم جماعات إرهابية في غير بلد عربي اشتعل بنيران ثورات الربيع العربي، أو في بلد إسلامي، حتى أضحت خبيرة بشؤون تلك الجماعات لدرجة بات بمقدورها ترويض بعضها وإحالته إلى جماعات «معتدلة» كما هو الحال في احتضانها لحركة طالبان وإقامة عدد من قادتها البارزين على أراضيها، ودفعها إلى التفاوض مع الولايات المتحدة وتوقيع اتفاق أفضى في نهاية المطاف إلى انسحاب الأخيرة من أفغانستان وتركها لحكم الملالي.

لم يأتِ دور قطر من عدم، إذ عرف أميرها الأب حمد بن خليفة، فور تسلمه الحكم أن الطريق للعب دور في الإقليم يمر بتل أبيب وصولاً إلى واشنطن، فكانت قطر إضافة إلى عُمان من أولى الدول الخليجية التي فتحت أبوابها لقيادات العدو الإسرائيلي واعتماد مكاتب تمثيل تجارية إسرائيلية في الإمارة إضافة للنشاطات الرياضية المشتركة وغيرها. وأمست قطر وجهة «آمنة» للسيّاح الإسرائيليين لقضاء عطلة في منتجعاتها الفاخرة دون أية عقبات تعكّر صفو استجمامهم. وورث حمد عن أبيه علاقة مع إيران متميزة عن شقيقاتها من دول الخليج العربي، إذ اعتمدت قطر سياسة محايدة طوال الحرب العراقية الإيرانية إلى حدٍ ما، رغم بعض مواقفها السياسية في إطار مجلس التعاون ونتيجة لضغوط سعودية، حيث كانت تضطر إلى تزويد نظام صدام حسين ببعض المساعدات المالية والدعائية. وهذا ما سمح بتطور العلاقات بين قطر وإيران فور انتهاء الحرب، علماً أن قطر تعتبر الدولة الوحيدة في المنطقة التي أيّدت في عام 1990 تنفيذ اتفاقية الجزائر بين إيران والعراق.

كذلك أدرك الأمير حمد باكراً أهمية القوة الناعمة بتأسيسه شبكة قنوات الجزيرة القطرية، وذلك بعد انقلابه على أبيه بنحو خمسة أشهر فقط. وسعت قطر من خلال قنوات الجزيرة لترسيخ قوتها الناعمة في محيطها العربي والإسلامي عن طريق انتهاج سياسة تحريرية «قومية عربية» تُعادي فيها بالظاهر، الولايات المتحدة وإسرائيل. وتساند القضية الفلسطينية وتخاطب الوعي الجمعي العربي بخطاب لم نعهده من مختلف القنوات العربية. حتى تحولت قناة الجزيرة إلى أكثر الوسائل المؤثرة والمزعجة للدول المناوئة لقطر. وقد ظهر ذلك جلياً في سنوات القطيعة (2017 ـ 2020) بين قطر من جهة، والسعودية والإمارات والبحرين ومصر من جهة ثانية. ورفضت قطر كل الضغوطات والأصوات المطالبة بإسكات القناة التي باتت مفاعلاً نووياً بنظر قادتها قياساً بفعاليتها وتأثيرها بالمحيط. وعندما اشتدت الضغوط السعودية على «الجزيرة» تصدت الدوحة لهذا المطلب لأن قناتها هذه تشكل جيشها الأول في جبه العواصف والتحديات التي تعترضها. ويكفي الدوحة تردد اسمها على مدار رأس كل ساعة إخبارية في «الجزيرة» التي أثبتت أنها أفعل من الدفاع عن بلدها أكثر من مردود الإنفاق على صفقات الأسلحة.

ولم يتخلّف الأمير الابن عن سياسة أبيه منذ توليه الحكم عام 2015، بل أضفى مزيداً من الأدوار الملتبسة على الإمارة في الإقليم، بدءاً من دعمه للجماعات المتشددة، مروراً بزيادة وتيرة تمويل عدد من مراكز الأبحاث ذات التأثير في واشنطن، لا سيما معهد بروكينجز الشهير، والذي يديره المسؤول الأميركي البارز مارتن إنديك، وصولاً إلى استيعابه حركة طالبان وترويضها ودفعها للتصالح مع أميركا. حتى أمست الإمارة حاجة أميركية لا يُستغنى عنها، وفي مقدمة حلفاء واشنطن في المنطقة.

بفضل الأدوار الأخيرة للإمارة، تحولت قطر من دولة تابعة لأميركا إلى دولة شريكة في صناعة بعض سياساتها في الإقليم، إذ تعتبر قطر اليوم الأقل قلقاً على مستقبل علاقتها مع واشنطن، بخلاف دول الخليج الأخرى، لا سيما السعودية التي تتوجّس شراً من انكفاء أميركا عن المنطقة، سواء بسحب دفعة من صواريخ «الباتريوت» قبل أسابيع قليلة من المملكة، أو من انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان الذي سوف يكون مقدمة لانسحابها من سورية والعراق، والتفرغ لصراعها الاستراتيجي مع الصين في آسيا والمحيط الهادئ.

إنها الإمارة اللغز، وستبقى كذلك، تجمع الأضداد والتناقضات، ومطمئنة إلى وضعها الداخلي.

*** كاتب سياسي**

قضية

تثبيت ربط الساحات هدفاً استراتيجياً
اشتباك الضفّة بدأ... ولن يهدأ

تنطوي التطوّرات المتسارعة الأخيرة التي شهدتها الضفة الغربية المحتلة، على أكثر من دلالة مرتبطة بمديات الفعل المقاوم وأهدافه. وعلى رغم أنها أظهرت قصور أداء البنية العسكرية التابعة للمقاومة هناك، وهو ما يُعدّ طبيعياً بالنظر إلى هُنّوّة هذه البنية، إلّا أنها أثبتت بوجود عمل جادّ وحقيقي على تحويل مدن الضفة وبلداتها إلى ساحة اشتباك دائم وفعّال. وإذ يهدف هذا العمل، في جزء منه، إلى استثمار نتائجه في المفاوضات الجارية بشأن قطاع غزة - الذي يمثّل الساحة المتقدّمة والأكثر فاعلية للمقاومة - فهو، في الصورة الأعمّ، يرمي إلى تثبيت ربط الساحات الفلسطينية بعضها ببعض، وتحقيق نظرية التخادم في ما بينها عند الحاجة

جنين - **الأخبار**

أثبتت أحداث الأسابيع الأخيرة في الضفة الغربية المحتلّة أن لفصائل المقاومة عموماً، ولحركة «حماس» خصوصاً، بنية تحتية عسكرية نظامية هناك، مركز قيادتها هو مخيم جنين، ذو التاريخ الطويل في الكفاح المسلّح ضدّ العدو الإسرائيلي، والذي شهد واحدة من أبرز المعارك الملحمية، خلال عملية «السور الواقي» التي أمر بشنّها رئيس الحكومة الإسرائيلية آنذاك أرئيل شارون، لاجتياح مدن الضفة وبلداتها أواخر آذار 2002. وإذ يبدو واضحاً أن تلك البنية لا تزال فتيّة، بالنظر إلى أن معظم المنضوين فيها هم من فئة الشباب الذين لا خبرة عسكرية وأمنية سابقة لديهم، وفي الغالب تلقّوا تدريبات محلية محدودة، فإن هذا لا ينفي وجود ناشطين قُدامى ممّن لهم تاريخ في العمل المقاوم، ومنهم الشهيد أحمد زهران، الذي استشهد مع رفيقيه محمود حميدان وزكريا بدوان، قبل حوالى عشرة أيام، بعد محاصرتهم من قِبَل قوات العدو في قرية بيت عنان شمال غرب القدس المحتلة. كذلك، توحي سرعة التحرّكات الإسرائيلية وعدم القدرة على منعها أو تضليلها، بأن المنظومة الأمنية المقاومة في الضفة ليست ناضجة بعد، وهو ما مكّن الاحتلال من استغلال ثغراتها لاستهداف العشرات من المقاومين، الذين تقول تل أبيب إنهم يشكّلون مفاصل أساسية في الهيكلية العسكرية التابعة للفصائل، وبقتلهم أو اعتقالهم يمكن تفكيك هذه الهيكلية وإضعافها إلى حدّ بعيد.

على أن الأداء الإسرائيلي الميداني في الضفة لم يكن «نظيفاً» تماماً، بل رافقته انتقادات واسعة، سواءً في الإعلام أو حتى داخل المؤسّسات والأجهزة. ففي أعقاب اقتحام بلدة برقين في الـ26 من أيلول الماضي، أشارت وسائل إعلام عبرية إلى «وجود انتقادات داخل وحدة دوفدفان الخاصة (المستعربين) في الجيش الإسرائيلي، بعد كمين برقين الذي أدى إلى إصابة قائد سرية في الوحدة بالإضافة إلى أحد عناصرها». وعبّر حسابه على «تويتر»، كتب المراسل العسكري لموقع «واللا» العبري أمير بوخبوط، أن «على قائد وحدة دوفدفان أن يستمع إلى الانتقادات الداخلية بخصوص التحقيق»، الذي أعلن بدؤه إثر الكمين المذكور. وفي السياق ذاته، حذّرت صحيفة «هآرتس» من أن «تزايد التوترات الأمنية شمال الضفة الغربية يمكن أن يؤدي إلى زيادة العمليات الفردية»، مضيفة أن «هذا ما قالته مصادر في مؤسّسة الأمن». ووفق تقديرات المؤسّسة الأمنية التي أوردتها الصحيفة، فإن «تراجع مكانة السلطة الفلسطينية بين سكّان الضفة الغربية في العامَين الماضيَين، جعل من الصعب على قوات الأمن الفلسطينية العمل في مناطق مثل منطقتَي جنين والخليل»، وهو ما أدّى إلى «نشوء مجموعات مسلّحة». ومن هنا، يَبرز الرأي الإسرائيلي القائل بضرورة إعادة تقوية السلطة، في سبيل ضبط الأوضاع الأمنية في الضفة، حيث لا تستطيع قوات العدو العمل بالوتيرة نفسها التي أظهرتها في الأيام الفائتة، على مدار السنة، بينما يمكن لأجهزة الأمن الفلسطينية أن تغطّي جزءاً كبيراً من هذا النشاط.

بدوره، لفت الكاتب الإسرئيلي، تال ليف رام، في صحيفة «معاريف»، إلى أن «بنية تحتية مثل تلك التي تمّ إحباطها في الضفة، هي أمرٌ غير معتاد للغاية»، معتبراً أن «كشفها يوضح أهمية استمرار حرية عمل الجيش الإسرائيلي في مدن الضفة، إلى جانب التنسيق الأمني مع قوات الأمن الفلسطينية، والذي له أيضاً قيمة مهمّة في الحفاظ على الاستقرار على الأرض». ورأى الكاتب أن «التفوّق الاستخباري للمؤسّسة الأمنية في مواجهة العنف الفلسطيني لن يوفّر أبداً غطاءً كاملاً من الأمن، خاصة مع فرضية أن حماس بدهائها ستستمرّ في استثمار الكثير من الجهود من غزة، وستُواصل جهودها لتقوية الذراع العسكري في الضفة الغربية»، منبّهاً، في الوقت نفسه، إلى أنه «من المبكر جداً في هذه المرحلة اعتبار البنية التحتية المُكتشفة أخيراً، علامة على نجاح حماس في استعادة قدراتها العملياتية في الضفة الغربية (...) ستشير الأشهر المقبلة فقط إلى ما إذا كان هذا حدثاً استثنائياً، أو له اتجاه أوسع».

الاستثمار في الضفة

لا تنكر حركة «حماس» علاقتها المباشرة بالمقاومين في الضفة الغربية، على رغم تنوّعهم وتوزّعهم على فصائل أخرى كـ«الجهاد الإسلامي». إذ تُحاول الحركة استثمار الأسباب الموضوعية المتاصلة للتصعيد هناك، من أجل تعزيز حالة الاشتباك مع العدو وإدامتها. لكن فضلاً عن القاعدة الاستراتيجية العامة المتمثّلة في تفعيل المقاومة حيث أمكن، يبدو أن لهذا التوجّه هدفَين أساسيَن آخرَين، أحدهما تكتيكي والآخر استراتيجي. يتمثّل الأوّل في استخدام التصعيد في الضفة كأداة ضغط على العدو في مستويات التفاوض المختلفة، حيث يتمّ الإعلان توازياً عن إحباط عمليات تستهدف دوريات الاحتلال، فيما تورد تقارير إعلامية إسرائيلية أن مسؤولي السلطة اتّصلوا بنظرائهم الإسرائيليين كي يُطمئنوهم إلى أن الإعلان المذكور «لا يعني منح الضوء الأخضر لتنفيذ عمليات في الضفة».

بالنتيجة، ليس «التنسيق الأمني» إلّا قيام الطرف الفلسطيني بتزويد الجانب الإسرائيلي بمعلومات عن المقاومين، ومطاردتهم وإحباط عملياتهم، وهو ما لا يحتاج إلى أدلّة حسّية لإثباته، إذ إن الاتفاقات الثنائية حدّدت للسلطة وأجهزتها الأمنية وظائفها ومهامّها، التي أظهرت رام الله، منذ اللحظات الأولى، حرصاً شديداً على تطبيقها. مع ذلك، وفي أعقاب فشل «مؤتمر كامب ديفيد» في عام 2000، عمد الرئيس الراحل ياسر عرفات إلى تغيير تكتيكه، فغَضّ النظر عن عمليات المقاومة، وأطلق سراح المقاومين، فيما انضمّت حركة «فتح»، بجناحها العسكري المتمثّل في «كتائب شهداء الأقصى»، إلى المقاومة، الأمر الذي أدّى إلى إطلاق موجة عمليات بوتيرة تصاعدية استمرّت سنوات ضمن سياق انتفاضة الأقصى. وبعد رحيل عرفات، انتقلت صلاحياته إلى محمود عباس الذي استعاد «التنسيق الأمني» مع أجهزة الاحتلال بأعلى درجاته، وقرنه بمواقف سياسية حادّة من المقاومة إسرائيل، والذي يصرّ على انتزاع المزيد من التنازلات الفلسطينية، كانت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تثني على الدور الذي تلعبه أجهزة أمن السلطة في حماية أمن إسرائيل ومستوطناتها في الضفة وجيشها المنتشر في أرجائها. وحتى عندما يصل الخلاف إلى حدّ التهديد بوقف «التنسيق»، لا تأخذ تل أبيب ذلك التهديد على محمل الجدّ، بل إنه في بعض المحطّات التي قيل فيها إن رام الله أوقفت «التنسيق»، أنه عندما يتمّ الحديث عن أن إسرائيل أطاحت عملياً بـ«اتفاقات أوسلو»، حتى على ألسنة مؤيّدي التسوية، دائماً ما يُستثنى «التنسيق الأمني»، الذي يمثّل جوهر العلاقة بين الطرفين، وفق تأكيد وزير الخارجية الإسرائيلي، يائير لابيد، الذي أوضح أن «90% من العلاقة مع السلطة يتعلّق بالتنسيق الأمني». وفي ضوء ذلك، يصبح مفهوماً أنه في ذروة الخلاف السياسي بين السلطة وقوى اليمين الحاكم في إسرائيل، والذي يصرّ على انتزاع المزيد من التنازلات الفلسطينية، كانت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تثني على الدور الذي تلعبه أجهزة أمن السلطة في حماية أمن إسرائيل ومستوطناتها في الضفة وجيشها المنتشر في أرجائها. وحتى عندما يصل الخلاف إلى حدّ التهديد بوقف «التنسيق»، لا تأخذ تل أبيب ذلك التهديد على محمل الجدّ، بل إنه في بعض المحطّات التي قيل فيها إن رام الله أوقفت «التنسيق»، كان يتمّ الإعلان توازياً عن إحباط عمليات تستهدف دوريات الاحتلال، فيما تورد تقارير إعلامية إسرائيلية أن مسؤولي السلطة اتّصلوا بنظرائهم الإسرائيليين كي يُطمئنوهم إلى أن الإعلان المذكور «لا يعني منح الضوء الأخضر لتنفيذ عمليات في الضفة».

بالنتيجة، ليس «التنسيق الأمني» إلّا قيام الطرف الفلسطيني بتزويد الجانب الإسرائيلي بمعلومات عن المقاومين، ومطاردتهم وإحباط عملياتهم، وهو ما لا يحتاج إلى أدلّة حسّية لإثباته، إذ إن الاتفاقات الثنائية حدّدت للسلطة وأجهزتها الأمنية وظائفها ومهامّها، التي أظهرت رام الله، منذ اللحظات الأولى، حرصاً شديداً على تطبيقها. مع ذلك، وفي أعقاب فشل «مؤتمر كامب ديفيد» في عام 2000، عمد الرئيس الراحل ياسر عرفات إلى تغيير تكتيكه، فغَضّ النظر عن عمليات المقاومة، وأطلق سراح المقاومين، فيما انضمّت حركة «فتح»، بجناحها العسكري المتمثّل في «كتائب شهداء الأقصى»، إلى المقاومة، الأمر الذي أدّى إلى إطلاق موجة عمليات بوتيرة تصاعدية استمرّت سنوات ضمن سياق انتفاضة الأقصى. وبعد رحيل عرفات، انتقلت صلاحياته إلى محمود عباس الذي استعاد «التنسيق الأمني» مع أجهزة الاحتلال بأعلى درجاته، وقرنه بمواقف سياسية حادّة من المقاومة وخيارها، قبل أن تتولّى الولايات المتحدة بنفسها تعزيز أداء الأجهزة الأمنية الفلسطينية في مواجهة عمليات المقاومة، في ما استهدف تحويل هذا الأداء القمعي إلى «عقيدة وطنية» محورها حماية مصلحة السلطة وبقائها. لكن في مقابل نجاح هذه الخطة بنسبة كبيرة في الضفة الغربية، إلّا أنها تلقّت ضربة قاسية في قطاع غزة، بعد سيطرة حركة «حماس» على القطاع عام 2007.

أمّا في الوقت الحالي، فمن الصعب تجاوز مفاعيل معركة «سيف القدس» التي ساهمت في تقويض الخطاب السياسي للسلطة، وتحوّلت إلى عامل إضافي في إضعاف صورتها ومكانتها حتى في نظر جمهورها الذي كان يراهن عليها كمقدّمة لتحقيق مشروع سياسي، بينما بدا يلمس أن بقاءها تحوّل إلى هدف بذاته، تُدفع من أجله الأثمان الخطيرة. والأخطر بالنسبة إلى كيان العدو، أن جولة «سيف القدس» التي تميّزت عن كلّ ما سبقها في توقيتها وسياقها ومثّلت نقطة تحوّل في معادلة الصراع، عزّزت آمال الفلسطينيين في تحقيق الانتصار النهائي، وهو ما يُخشى من مفاعيله في الضفة، ويستدعي بالتالي تعميق «التنسيق الأمني» أكثر من أيّ وقت مضى.

(الأخبار)

تستخدم المقاومة التصعيد في الضفة كأداة ضغط على العدو في مستويات التفاوض المختلفة (أ ف ب)

> تسعى المقاومة إلى تكريس وتثبيت حالة ربط الساحات الفلسطينية بعضها ببعض

وحْل «التنسيق الأمني»: السلطة تغرق لِأُذنَيها

على رغم عدم توفّر أدلّة حسّية - حتى الآن - حول طبيعة الدور الذي أدّته أجهزة أمن السلطة الفلسطينية في عملية ملاحقة الأسرى الستّة المتحرّرين من سجن جلبوع الشهر الماضي والقبض عليهم، إلّا أن المعلومات الآتية من مصادر داخل السلطة، والتي كانت نشرت «الأخبار» جزءاً منها في العاشر من أيلول الماضي (راجع: قلق متصاعد من انفجار الضفة | رام الله لتل أبيب: معكم في تعقّب الأسرى)، تفيد بأن رام الله لم تتأخّر في الموافقة على طلب تل أبيب التعاون معها في تعقّب الأسرى، شرط ألّا تتمّ تصفية هؤلاء، وأن يُكتفى باعتقالهم، بالإضافة إلى تهدئة الأوضاع في السجون. وبالتوازي مع ذلك، تواتَرت التقارير الإعلامية الإسرائيلية التي تتحدّث عن دور «مساعد» تقوم به الأجهزة الفلسطينية في توفير معلومات حول مواقع المتحرّرين، خصوصاً بعدما ثُبّتت لأجهزة أمن العدو أن الأسيرَين مناضل نفيعات وأيهم كممجي قد تمكّنا من عبور الجدار الفاصل والدخول إلى الضفة الغربية المحتلّة، حيث تفرض أجهزة السلطة قبضة استخباراتيّة حديدية، وتتمتّع بسهولة التحرّك على عكس أجهزة العدو. وفي الاتجاه نفسه، أفادت تقارير أمنية بأن الأمن الفلسطيني «وجّه عملاءه وعيونه في الضفة عموماً، وفي مدينة جنين ومخيّمها على وجه خاص، للتنبّه إلى أيّ تحرّكات مشبوهة أمنياً، وطلب إليهم إبلاغ رؤسائهم عن أيّ معلومات تتوافر لديهم حول الأسرى».

وإذا كانت مفهومةً محاولة السلطة التستّر على مشاركتها في تعقّب الأسرى الستّة، وردّة فعلها النزقة عقب نشر «الأخبار» المعلومات المُشار إليها أعلاه خصوصاً، فالواقع يقول إنه لم يكن بمقدورها الوقوف مكتوفة الأيدي حيال حدث جلبوع؛ إذ إن العلاقة «الجيّدة جداً» بين أجهزتها وأجهزة الأمن الإسرائيلية إنّما بُنيت لمثل هذه الأيام والأحداث، وكذلك لإدراكها أن استطالة التفاعل الشعبي مع قضية الأسرى المتحرّرين في الضفة الغربية، حيث الثقل الأساسي لحركة «فتح» والنفوذ الأوسع للسلطة، سيتردّ سلباً على الأخيرة، وستقطف ثماره فصائل المقاومة التي توسّعت دائرة تأييدها في الأراضي المحتلّة عقب معركة «سيف القدس». ولا يشكّل أداء السلطة، إزاء حدث جلبوع، استثناءً من تاريخها الطويل في «التنسيق الأمني»، والذي أدّى - إلى حدّ بعيد - إلى ضرب حاضنة المقاومة في مناطق سيطرتها، عبر بثّ الرعب في نفس كلّ فلسطيني يريد مساعدة المقاومة، من أن يكون جاره أو قريبه أو أيّ شخص آخر مُخبراً لدى الأجهزة الفلسطينية، وأن يقوم بإخبار مشغّليه عنه، ليكون عليه انتظار جنود العدو أمام باب بيته بعد وقت قصير.

والواقع أن مصطلح «التنسيق الأمني» إنّما يُراد منه تلطيف الدور الوظيفي الموكَل إلى السلطة، والمتمثّل في مواجهة انتفاضة الشعب الفلسطيني ومقاومته، بأدوات فلسطينية، بما يتيح إضفاء طابع «محلّي» على الصراع، وإزاحة الاحتلال من الواجهة، لكن ذلك لم يَحُل دون تطوّر قدرات المقاومة وفعلها ضدّ العدو. والمفارقة

> يُراد من مصطلح «التنسيق الأمني» تلطيف الدور الوظيفي الموكَل إلى السلطة

من الصعب تجاوز مفاعيل معركة «سيف القدس»، التي ساهمت في تقويض الخطاب السياسي للسلطة (أ ف ب)

تقرير

دعوة لحكومة برئاسة سلام فياض
واشنطن لعباس: أَنْهِ الهُزال... وابدأ «الإصلاحات»

غزة - **رجب المدهون**

تتزايد الضغوط الأميركية على رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، لبدء إصلاحات سياسية خلال الفترة المقبلة، تشمل تشكيل حكومة تكنوقراط جديدة برئاسة سلام فياض، بالإضافة إلى الامتناع عن عرقلة الجهود المصرية - الأميركية لإرساء تهدئة في قطاع غزة، والتوقّف عن التهديد بالتراجع عن الاتفاقيات مع دولة الاحتلال. ووفق ما علمته «الأخبار»، من مصادر في السلطة، فإن مسؤول الملف الفلسطيني - الإسرائيلي في الخارجية الأميركية، هادي عمرو، حمل، في زيارته الأخيرة لرام الله، عدداً من الرسائل إلى عباس، بما فيها امتعاض الإدارة من طريقة إدارة الأخير للملفات الداخلية، وتعامله مع ملفّ غزة ومع حكومة الاحتلال، خلال الفترة الأخيرة. وتضمّنت رسائل عمرو ثلاثة مطالب: أوّلها تشكيل حكومة فلسطينية جديدة تحظى بإجماع داخلي، ولا تكون محسوبة على حركة «فتح» فقط - مثل الحكومة الحالية التي يقودها عضو اللجنة المركزية للحركة محمد إشتية -، ويتمّ تشكيلها من شخصيات تكنوقراطية تحترمها كلّ الفصائل، بما فيها حركة «حماس»، وتُحترم الحرّيات العامة، من دون اشتراط التزامها بشروط «الرباعية الدولية» التي ترفضها «حماس» منذ عام 2006، وأعاد عباس التمسك بها في دعوته إلى تشكيل حكومة جديدة بعد معركة «سيف القدس».

وعلمت «الأخبار» أن المرشح الأبرز الذي تدعمه الإدارة الأميركية لرئاسة الحكومة الجديدة، هو سلام فياض، الذي التقى الشهر الماضي مسؤولين كباراً في الخارجية الأميركية، بعد أن أجرى في تموز الفائت سلسلة لقاءات مع مسؤولين في السلطة وآخرين في حركة «حماس» في قطاع غزة. ويسوّق فياض نفسه على أنه يستطيع انتشال السلطة من أزمتها المالية، بدعم أميركي وأوروبي، في حال قبلت مختلف الأطراف الفلسطينية بتشكيله حكومة تتمتع بصلاحيات كاملة، من دون تدخّل من حركة «فتح» خصوصاً. أما على المستوى السياسي، فيروّج فياض لقدرته على تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة، على أن مشروعه هذا لا يزال يواجه عقبات داخل «فتح»، مصدرها أبرز شخصيتين مقرّبتين من عباس، وهما حسين الشيخ وماجد فرج، اللذان يتخوّفان من أن تكون إعادة الرجل إلى المشهد الفلسطيني، تمهيداً لتصعيده إلى خلافة عباس (84 عاماً).

كذلك، حملت سلّة المطالب الأميركية التوقّف عن إصدار مواقف «غير متّزنة» على حدّ توصيف واشنطن، من مثل التهديد بإلغاء الاعتراف بدولة الاحتلال كما حدث قبل أسبوعين، عندما لوّح عباس بالعودة إلى المطالبة بتنفيذ قرار التقسيم لعام 1947، أو الذهاب إلى «الدولة الديمقراطية الواحدة على أرض فلسطين التاريخية»، فضلاً عن التهديد بوقف «التنسيق الأمني»، واتّخاذ خطوات قد تؤدي إلى تصاعد التوتّر. وتأتي هذه المطالب الأميركية في إطار سعي واشنطن إلى تهدئة الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، عبر اتّخاذ خطوات تسكينية لا ترتقي إلى مستوى الحلول الحقيقية، وذلك رغبة منها في إزاحة موضوع الصراع بين الفلسطينيين ودولة الاحتلال من صدارة الأولويات، في ظلّ إعادة تموضعها في الشرق الأوسط، وتوجّهها نحو التركيز على ما تعتبره تهديدات أكبر من مثل الصين وإيران، بحسب المصادر نفسها.

وفي هذا السبيل، طلبت الولايات المتحدة من السلطة إنهاء رفضها للجهود المصرية لإرساء تهدئة في قطاع غزة، والموافقة على التفاهمات الجاري العمل عليها بين المخابرات المصرية وحركة «حماس»، بما يشمل حكومة التكنوقراط التي طرح فكرتها مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان، في لقائه مع الرئيس عبد الفتاح السيسي، أخيراً. في المقابل، جدد الأميركيون تعهّداتهم لعباس بتحسين الوضع الاقتصادي للسلطة، والعمل على منع انهيارها خلال الفترة المقبلة، شرط إجراء رئيسها الإصلاحات اللازمة.

> من بين المطالب الأميركية الامتناع عن عرقلة الجهود المصرية لإرساء تهدئة في قطاع غزة

ترفض واشنطن حكومة جديدة على غرار حكومة محمد إشتية (أ ف ب)

اليمن

نِزال بين تجزئة الحلّ والسلّة الواحدة

الرياض لطهران: أعطونا مخرجاً

بالتوازي مع المعارك الدائرة على الجبهات العديدة المفتوحة في اليمن، ولا سيّما جبهة مأرب، تدور معارك «عن بُعد» بين المستويات السياسية في كلٍّ من الرياض وصنعاء، حول الحلّ المرتقب وشكله ومضمونه. وبينما تحاول السعودية تسويق الحلّ المجتزأ، تصرّ حركة «أنصار الله» على «السلّة الواحدة المتكاملة» كحلّ وحيد ونهائي للحرب في اليمن. في الأثناء، تطرق الرياض باب طهران، في ظلّ التغييرات التي تجريها واشنطن على استراتيجيتها في المنطقة، إلّا أن ما يطلبه السعوديون من الإيرانيين، ينصحهم الأخيرون بالبحث عنه في صنعاء

حمزة الخنسا

تُلقي التطورات الميدانية المسجّلة على تخوم مدينة مأرب، بظلالها على التطوّرات السياسية الجارية خلف الكواليس ربطاً بالملفّ اليمني. هنا، لا يَفصل البعض أيّ حراك سياسي بين الدول الفاعلة على خطّ اليمن، عمّا يرشح عن اللقاءات السعودية - الإيرانية الجارية في العاصمة العراقية، ما بات يُحمّلها تأويلات وتفسيرات «متسرّعة» تارةً، وتارة أخرى يُقصد منها «جسّ النبض» عبر ردود فعل الأطراف المعنيّة. الثابت الوحيد حتى اللحظة هو أن المفاوضات الإيرانية - السعودية جارية في العاصمة العراقية، وأن الجولة الرابعة منها، والأولى في عهد حكومة الرئيس الإيراني الجديد إبراهيم رئيسي، قد تمّت بالفعل. إلّا أن مصادر يمنية مطّلعة على أجواء اللقاءات البغدادية تؤكد، لـ«الأخبار»، وجود «فصل تامّ بين تفاصيل الملفّ اليمني، وتفاصيل المحادثات بين المسؤولين الإيرانيين والسعوديين»، موضحةً أن البحث في الشأن اليمني «يقتصر على تشديد إيران على ضرورة توجّه السعودية مباشرة إلى حكومة صنعاء من أجل التفاوض معها حول تفاصيل الملفّ، بما يؤدي إلى تفاهمات تفضي إلى وقف الحرب ورفع الحصار»، مضيفة أن «الموقف الإيراني هذا يأتي على الدوام جواباً على أسئلة سعودية كثيرة حول ما يمكن أن تقدّمه طهران للرياض في الشأن اليمني». وتشير المصادر إلى أن «العلاقة بين طهران وأنصار الله تميزّها النديّة والاحترام المتبادل»، وعليه فإن «طهران لا تنوب عن أنصار الله في المفاوضات المشتركة مع السعودية، إنْ في بغداد أو حتى في ما لو تطوّرت العلاقة بين البلدين إلى حدود عودة العلاقات الدبلوماسية والزيارات المباشرة». وتُبيّن المصادر أن نتائج المفاوضات الدائرة في بغداد «ليست استثنائية، ولم تَنتج منها أيّ تحوّلات جوهرية حتى الآن، فالمفاوضون من الطرفَين ليسوا من المستوى الدبلوماسي الذي يسمح لهم باتّخاذ قرارات، أو الالتزام بتعهّدات جوهرية»، مستدركةً بأن «الجولة الأخيرة، على وجه الخصوص، حملت استمراراً للبوادر الإيجابية التي سادت في الجولات السابقة، لكنها كانت تأسيسية بالنسبة إلى الوفد الإيراني في ظلّ الحكومة الجديدة».

وبالعودة إلى اليمن، يمكن القول إن قناعة بضرورة وضع حدّ للحرب في اليمن، باتت متشكّلة لدى ولي العهد السعودي محمد بن سلمان والفريق المقرّب منه المعنيّ بالملفّ اليمني. ولا فرق في ما إن كانت هذه القناعة قد تبلورت تحت «الترغيب أو الترهيب»، إلّا أنها تعزّزت إثر زيارة مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان الأخيرة للرياض، والتي سبقها تصريح لـ«مسؤول كبير في الإدارة الأميركية»، نقلته وكالة «أسوشيتد برس»، قال فيه إن «البيت الأبيض أدرك أن إنهاء الصراع الأكثر تعقيداً في العالم ربّما، لا يمكن أن يتمّ من دون التعامل مع كبار المسؤولين السعوديين وجهاً لوجه»، ما وُضع في إطار الضغوط التي تحاول واشنطن ممارستها على الرياض للتحرّك نحو وقف إطلاق النار. على أن الكباش الدائر الآن يتمحور حول وجهات نظر متعدّدة في شأن الحلّ الشامل في اليمن، أهمّها اثنتان:

- الأولى سعودية، تَعرض الحلّ على أجزاء أو مراحل، وتقوم على مبدأ «خُذْ وهات»، بمعنى أن تعرض السعودية حلّاً لمشكلة المشتقّات النفطية مثلاً، وتطلب مقابلها من«أنصار الله» وقف التقدّم نحو مأرب، وهكذا... ما يضع كلّ الملفات اليمنية، الداخلية منها والمرتبطة بمتعلّقات خارجية، في بازار المقايضة والتسويف.
- الثانية يمنية، وتُصرّ بموجبها حركة «أنصار الله» على أن يكون الحلّ «سلّة واحدة» متكاملة، بمعنى أن يتمّ وقف إطلاق النار وانسحاب القوات الأجنبية من كامل الأرض اليمنية، على أن يلي ذلك انطلاق جلسات الحوار / المفاوضات اليمنية - اليمنية، بحيث يتولّى اليمنيون بأنفسهم اختيار الشكل المناسب لإدارة البلاد في مرحلة ما بعد العدوان.

هكذا، «تخطّى البحث اليوم جزئية ما إن كانت السعودية تقبل بوقف إطلاق النار أم لا تقبل، ووصل إلى مرحلة كيفية إقناع ولي العهد السعودي بأنه قد خسر الحرب، وبالتالي لا يحق له وضع الشروط، ولا شيء أمامه سوى الموافقة على وقف النار وفق السلة المتكاملة التي تعرضها أنصار الله»، بحسب المصادر نفسها، التي تكشف أن «الأوروبيين وحتى الأميركيين باتوا يتصرّفون على هذا النحو»، متابعة أن «موقف صنعاء قوي، وهو يزداد صلابة ربطاً بالتطورات الميدانية من جهة، وربطاً بتطوّرات الكواليس السياسية من جهة أخرى، فالسعودية صارت مستعدّة للتواصل مع أيّ طرف تعتقد أنه يستطيع أن يجد لها سبيلاً للخلاص من وحول اليمن المتحرّكة بأقلّ الخسائر الممكنة، حتى ولو شكلياً، وهذا ما دفعها إلى طرْق باب طهران ظنّاً منها أنها قد تجد لديها مخرجاً مشرّفاً».

الأكيد أن التحوّل الاستراتيجي الذي بدأته الولايات المتحدة في المنطقة، يمثّل، بالفعل، أحد العوامل التي تدفع السعودية إلى فتح باب الحديث عن إنهاء العدوان على اليمن، بعدما ظلّت ترفض طويلاً مجرّد التفكير في الأمر، وهو ما حدا بها أيضاً إلى التوجّه نحو «حلحلة» علاقاتها مع إيران، والتي ظلّت على الدوام تتأثّر بالتوجّه الأميركي العام، وهو لا يزال قائماً إلى اليوم. وفي هذا الإطار، تلفت المصادر إلى أن «إيران كانت دوماً تريد لعلاقاتها مع السعودية أن تكون قائمة، إلا أن السعودية هي التي قطعت هذه العلاقات، أمّا اليوم، وقد عادت بعض الحرارة، فإنه من المفيد التذكير بأن طهران أعلنتها مراراً بأنها لا تنوب عن «أنصار الله» في أيّ مفاوضات، فيما يعرف الجميع أن «أنصار الله» لا تتنازل عن مطالبها، خصوصاً بعد سنوات من العدوان وسيل الدماء التي قدّمها الشعب اليمني».

نتائج المفاوضات الدائرة في بغداد ليست استثنائية ولم تَنتج عنها أيّ تحوّلات جوهرية حتى الآن

الجولة الأخيرة من المفاوضات الإيرانية - السعودية تأسيسية بالنسبة للوفد الإيراني في ظلّ الحكومة الجديدة (أ ف ب)

ليبيا

انفراجات في ملفّ المرتزقة

مفاجآت البرلمان تخلط أوراق الانتخابات

خلط قرار البرلمان الليبي المباعدة بين الانتخابات النيابية والرئاسية، الأوراق، مُحدِثاً حالة كبيرة من الجدل في شأن شرعية خطوته ومآلاتها. وإذ يسود ترقّب لمواقف الأطراف الدولية والأممية ممّا أقدم عليه مجلس النواب، تُطرح سيناريوات واحتمالات لكيفية معالجته، من دون أن تكون الصورة واضحة تماماً إلى الآن. المفارقة أن هذه الانتكاسة تأتي في وقت تتحقّق فيه اختراقات حقيقية في ملفّ المرتزقة عبر البدء بترحيلهم، بموجب تفاهمات مصرية - تركية

طرابلس ــ الأخبار

نصف انتخابات؛ هكذا يرغب البرلمان الليبي في أن تسير الأمور في البلاد، باقتصار استحقاق يوم الـ24 من كانون الأول المقبل على إجراء الانتخابات الرئاسية، على أن يعقبها بعد 30 يوماً إجراء الانتخابات البرلمانية، أي في النصف الثاني من كانون الثاني 2022، وهو ما اعتمده مجلس النواب كمادّة (رقمها 20) ضمن نصوص قانون الانتخابات البرلمانية، الذي يُعتبر آخر القوانين اللازمة لاستكمال المسار السياسي المتّفق عليه العام الماضي، والذي يُفترض أن يؤدّي إلى خلق نظام سياسي جديد. وعلى رغم أن مخرجات «ملتقى الحوار السياسي» في جنيف، والتي أنهت الحرب الدائرة في البلاد، حدّدت مواعيد الانتخابات، ورسمت هيكل النظام السياسي الانتقالي بقيادة رئيس الوزراء الحالي عبد الحميد الدبيبة، إلّا أن الاتفاقات التفصيلية التي أُبرمت خلال الشهور الماضية فرّغت العديد من تلك المخرجات من مضمونها، مانحةً العسكريين والمسؤولين في المرحلة الانتقالية إمكانية الترشّح، بالإضافة إلى التلاعب بتفاصيل القوانين التي حدّدت شكل النظام السياسي للدولة باعتبارها جمهورية تخلط بين النظامَين الرئاسي والبرلماني.

ويسود الترقّب لمواقف الأطراف العربية والدولية من خطوة البرلمان التي يدعمها عقيلة صالح، رئيس المجلس، والتي تلاها إرسال القانون الجديد إلى مفوّضية الانتخابات ليكون قيداً مسبقاً على العملية الانتخابية لا يمكن تجاوزه، حتى في ظلّ رفض أطراف خارجية عديدة لتجزئة هذه العملية نتيجة مخاوف من تطيير البرلمانيات لاحقاً، خصوصاً أن «المادة 20» خلت من أيّ قيود تمنع تمديد صلاحية البرلمان الحالي ما لم تجرِ الانتخابات في موعدها.

وعلى رغم اعتماد البعثة الأممية، سابقاً، قانون انتخاب الرئيس الذي أقرّه مجلس النواب، إلّا أنها لم تردّ حتى الآن على قانون الانتخابات البرلمانية، الذي يَبرز احتمال الاعتراض عليه والدفع في اتجاه تمرير قانون آخر عبر «ملتقى الحوار السياسي»، الذي يحاول عدد ليس بالقليل من أعضائه عقد جلسة قريبة لمناقشة القرارات التي يتفرّد صالح باتخاذها. بالتوازي مع ذلك، يبحث المجلس الرئاسي، بقيادة محمد المنفي، تداعيات خطوة مجلس النواب، في ظلّ مخاوف من أن تنعكس سلباً على عملية تسليم السلطة بعد انتهاء مهمّة السلطة الانتقالية، حيث ستظلّ البلاد لنحو 3 أسابيع تحت سلطة الرئيس بشكل مطلق، وهو سيناريو تجري مناقشته بشكل موسّع لإيجاد مخارج قانونية منه. وبينما رفض «المجلس الأعلى للدولة» إصدار قانون البرلمانيات بهذه الصياغة، ومن دون توافق مسبق، في مخالفة صريحة لـ«اتفاق الصخيرات»، وما تضمّنه من ضرورة توافق المجلسَين (الأعلى للدولة والبرلمان) على القوانين قبل إقرارها، لم تعتمد المفوّضية العليا للانتخابات، حتى الآن، القانون الجديد، الذي لا تملك سلطة الاعتراض عليه. وإذ يواصل رئيسها عماد السائح، بدعم كبير من السفارة الأميركية، التجهيزات اللوجيستية الخاصة بالعملية الانتخابية المرتقبة في كانون الأول، مع اقتراب الانتهاء منها أواخر الشهر الجاري، فإنه لم يَجرِ أيّ حديث إلى الساعة عن الاستعداد لانتخابات كانون الثاني.

وحدّد قانون الانتخابات البرلمانية عمر الناخب بـ18 عاماً على الأقلّ، والمرشّح للعضوية بـ25 عاماً كحدّ أدنى، مع اشتراط حصوله على مؤهّل جامعي أو ما يعادله، وتزكية 100 ناخب في دائرته الانتخابية. وبموجب المادة 18 من القانون، ستكون حصّة النساء من البرلمان المقبل 16%، بينما جرى تقسيم الدوائر الانتخابية إلى 13 دائرة موزّعة على 75 مركزاً انتخابياً بين الشرق والغرب والوسط. ولا تملك أيّ جهة ليبية أو حتى البعثة الأممية صلاحية تعديل أيّ من ضوابط القانون، الذي التزم ضمناً بخريطة الاتفاق السياسي بالإعلان عن الانتخابات الرئاسية في 24 كانون الأول، لكنه خلق حالة من الشكّ في شأن نوايا البرلمان، خصوصاً أنه يكلّف الدولة مزيداً من الأموال والأعباء. ودفعت هذه الشكوك والمخاوف، المنفي، إلى مناقشة تفاصيلها مع رئيس مفوضية الانتخابات يوم أمس على مدار عدّة ساعات، إلى جانب اتصالات مع الأجهزة الأمنية، تضمّنت رأياً استرشادياً بضرورة قياس ردود الأفعال قبل اتخاذ قرار حاسم بشأن العملية الانتخابية، في وقت فضّل فيه الدبيبة الصمت على القانون، مع تعهّده السابق بدعم إجراء الانتخابات في موعدها.

وتُجري البعثة الأممية اتصالات مكثّفة مع مختلف الأطراف في الداخل والخارج، والتي طرح بعضها إمكانية طلب حذف المادة 20 أو تعديلها، على أن يَصدر موقف رسمي أممي في وقت لاحق، وسط ترقّب له من مختلف الأطراف، بمَن فيها مفوضية الانتخابات التي لم تُبدِ رأياً نهائياً، علماً أن رئيسها تعهّد في السابق بتنظيم البرلمانيات والرئاسيات في الوقت نفسه. وعلى رغم عدم وجود آلية مباشرة تسمح للبعثة الأممية بالتدخّل في عمل البرلمان، إلّا أن رفضها، على سبيل المثال لا الحصر، الاعتراف بقرار المجلس سحب الثقة من الحكومة، دفع البرلمان إلى تجاوز هذا القرار، وحتى التغاضي عن فكرة تشكيل حكومة جديدة، والتي كان طرحها عدد محدود من النواب.

اللافت أن خطوة البرلمان الأخيرة جاءت بالتزامن مع تحقيق انفراجة حقيقية في ملفّ المرتزقة ومغادرتهم الأراضي الليبية، والتي بدأت بالفعل منذ بداية الأسبوع الجاري، حيث غادر أكثر من 450 منهم في طريقهم إلى تركيا عبر المطارات الليبية، في رحلات جوية متّفق عليها سلفاً، في وقت تتواصل فيه عملية جمع البقيّة، خاصة في طرابلس، استعداداً لترحيلهم خارج الأراضي الليبية إلى وجهات مختلفة. وبحسب مصادر مطّلعة تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن أكثر من 7 آلاف سوري في طريقهم للعودة إلى بلادهم قبل نهاية الشهر الجاري، بموجب تفاهم مصري - تركي تمّ التوصّل إليه في الفترة الماضية، وهو ما سيسهّل جزءاً كبيراً من مناقشات اللجنة العسكرية «5+5» التي بدأت في جنيف. ويُنظر إلى هذه الاجتماعات باعتبارها حجر الزاوية الذي ستتقرّر بناءً عليه جميع الخطوات المقبلة، سواءً في ما يتعلّق بالانتخابات، أو بتوحيد المؤسسات. وتفيد مصادر داخل اللجنة العسكرية، «الأخبار»، بأن اجتماعاتها الحالية، والتي تُختتم مساء اليوم، هدفها الاستقرار على الجدول الزمني لإخراج جميع المرتزقة بالتنسيق مع مراقبين دوليين، وهي الخطة التي يُتوقّع أن تستغرق 3 أشهر، لكنها قابلة للتنفيذ على أرض الواقع، مؤكدة أن هناك توافقاً على أهمية هذه الخطّة، التي تعمل على تطبيقها عدّة أطراف، من بينها مصر والجزائر اللتان تُجريان اتصالات ومشاورات مكثّفة لإنجاح هذا الاتفاق.

وبحسب المصادر نفسها، فإن عملية توحيد الجيش الليبي ستتمّ بشكل تدريجي، وبما يسمح بالقضاء على ظاهرة السلاح المنفلت، بعد حلّ الميليشيات كافة، وضمّ أفرادها إلى القوات المسلحة والأجهزة الأمنية. ووفق مراقبين، فإن قرار اللواء المتقاعد خليفة حفتر، الترشّح للرئاسة وتجميد أعماله العسكرية، سيكون من العوامل المؤثّرة بشكل إيجابي في مسار المفاوضات، علماً أن الرجل يسعى إلى ضمان بقائه على رأس المؤسسة العسكرية في حال خسارته الانتخابات.

أكثر من 7 آلاف مرتزق سوري في طريقهم للعودة إلى بلادهم قبل نهاية الشهر الجاري

حدد قانون الانتخابات البرلمانية عمر الناخب بـ18 عاماً، والمرشح للعضوية بـ25 عاماً (من الويب)

أميركا

أزمة سقف الدَّين مستمرّة: مقترح جمهوري لحلّ موقّت

في وقت تواجه فيه إدارة جو بايدن العراقيل من كلّ الجهات، في إطار تنفيذ أجندتها الداخلية، قدّم الجمهوريون حلّاً مؤقتاً قد يقيها مأزقاً كبيراً يتمثّل في تخلّفها عن سداد الدين

اقترح الجمهوريون، أول من أمس، حلّاً مؤقّتاً على الديمقراطيين للخروج من المأزق البرلماني، وتجنّب تخلّف الولايات المتحدة عن سداد ديونها، في حين حذّرت أوساط بورصة وول ستريت، والرئيس جو بايدن، من التداعيات الكارثية المحتملة في حال حدوث ذلك. وقال زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونيل، في بيان، إنه يريد «تجنيب الأميركيين أزمة على المدى القصير، تسبّب بها الديمقراطيون»، بما سيسمح للأخيرين بالموافقة، في أسرع وقت ممكن، على تعليق سقف الدين، حتى كانون الأول. وفي حال الموافقة عليه، سيعطي الاقتراح الجمهوري بعض الوقت للديمقراطيين، الذين تعيق غالبيّتهم الضئيلة جدّاً هامش المناورة التشريعي، لإيجاد حلّ على المدى الأطول. لكن ماكونيل نبّه إلى أن هذا الحلّ يمرّ عبر مسار تشريعي أكثر تعقيداً، ترفض إدارة جو بايدن سلوكه، حتى الآن، على صعيد الديون.

وكانت وزارة الخزانة الأميركية حدّدت يوم 18 تشرين الأول موعداً لاحتمال بدء تخلّف الولايات المتحدة، أكبر اقتصاد عالمي، عن سداد ديونها في حال لم يتوصّل الكونغرس إلى قرار بـ«رفع سقف الدين»، أي زيادة قدرة البلاد على الاستدانة. وتضاعفت الضغوط، بشكل واضح في الأيام الأخيرة، على الجمهوريين، ولا سيّما من جانب بايدن، الذي ضعف موقفه إثر الانسحاب الفوضوي من أفغانستان، ولا يزال يواجه صعوبة في تمرير إصلاحات اقتصادية واجتماعية كبيرة، فيما تُعدّ هذه الكارثة المالية آخر ما يحتاج إليه. ومن هنا، دعا الرئيس، أوّل من أمس، إلى البيت الأبيض حضورياً، وعبر الإنترنت، شخصيات بارزة في أوساط وول ستريت، للتحذير من تداعيات التخلّف عن الدفع، والذي سيشكّل - في حال حدوثه - سابقة في تاريخ الولايات المتحدة. وفي هذا السياق، قالت رئيسة مصرف «سيتي» جاين فريزر: «إنّنا نلعب بالنار»، في حين حذّر جايمي ديمون، رئيس مصرف «جاي بي مورغن»، وهو من أكثر المصرفيين نفوذاً في الولايات المتحدة، من تداعيات «متعاقبة» قد تنجم عن التخلّف عن السداد. وقال: «العالم يراقبنا»، مذكّراً بالدور الرئيس للعملة الأميركية وسندات الخزينة الأميركية في اقتصاد العالم. أمّا رئيسة بورصة «ناسداك» أديما فريدمان، فرأت أن الأسواق ستتفاعل «بطريقة سلبية للغاية» في حال التخلّف عن الدفع، ما يعرّض للخطر مدّخرات ورواتب التقاعد لملايين الأميركيين.

وردّ البيت الأبيض بفتور على اقتراح الجمهوريين، بينما دعتهم المتحدثة باسمه، جين ساكي، إلى «عدم إرجاء المشاكل»، في حين يمكن التوصّل إلى اتفاق طويل الأمد اعتباراً من الآن. كذلك، حمَل بايدن، مرّة جديدة، على الجمهوريين، داعياً إيّاهم إلى «التوقّف عن لعبة الروليت الروسية» التي تضرّ بالاقتصاد الأميركي وبسمعة الولايات المتحدة المالية. ومن جهته، أعرب زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ تشاك شومر عن أمله في التوصّل إلى اتفاق. وقال في الكونغرس بعد حوالى عشر ساعات من مباحثات في الكواليس: «نتقدّم بشكل جيد، لم نصل بعد إلى اتفاق، لكنّنا نأمل تحقيقه».

وسقف الدين العام، هو الحدّ الأقصى قانوناً للمديونية العامّة في الولايات المتحدة، والمحدّد بـ28,4 تريليون دولار. وبحسب وزارة الخزانة الأميركية، سيتمّ بلوغ هذا الحدّ في 18 تشرين الأول. وعلى رغم أن التاريخ المذكور ليس ثابتاً، إلّا أن وزيرة الخزانة جانيت يلين نبّهت إلى أن «السيولة في البلاد ستكون قليلة جدّاً»، في حال عدم التوصّل إلى حلّ تشريعي. وعندها، ستضطرّ الحكومة إلى اقتطاع كبير في نفقاتها، وربّما أيضاً في أجور الموظّفين الرسميين، أو في المخصّصات الاجتماعية لبعض فئات المجتمع. وتعيش الولايات المتحدة، كما كلّ الاقتصادات الكبيرة تقريباً، على الدين، منذ عقود، في ما يختصّ بالنفقات العامة، وقد رفعت مرّات عدّة سقف الاستدانة. إلّا أنّ الجمهوريين باشروا، منذ رئاسة باراك أوباما، باستخدام هذه المناورة التشريعية الروتينية، أداةً للضغط السياسي.

(الأخبار)

قال ماكونيل إنّه يريد «تجنيب الأميركيين أزمة على المدى القصير تسبّب بها الديموقراطيون» (أ ف ب)

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي»
(صدق الله العظيم)
بمزيد من الرضى والتسليم ننعى إليكم المغفور لها بإذن الله تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
ناهيه عبد الحفيظ حاسبيني
زوجة كاظم حسن خليل
ابنها: حسن زوجته كارين رضوان الدنا
شقيقاها: سمير والمرحوم نزيه
شقيقاتها: المرحومات نهال، إسعاف، حياة، منيرة
أصهرتها: الحاج عبد الحفيظ الحبال، المرحومون: جميل زرقوط، نبيه حيدر، يحيى خليل
أشقاء وشقيقات زوجها: القاضي يوسف، الحاجة زمزم، المرحومون: محمد، أحمد، يحيى، فاطمة، خديجة.
يُصلى على جثمانها الطاهر عقب صلاة اليوم الجمعة الواقع فيه 2 ربيع الأول 1443 هـ الموافق 8 تشرين الأول 2021 م في مسجد محمد البساتنة - مستديرة شاتيلا - وتوارى الثرى في مدافن الأوقاف الإسلامية الحرج.
تقبل التعازي يوم الأحد في 10 تشرين الأول في جمعية التخصص والتوجيه العلمي - بجانب مركز أمن الدولة من الساعة الثالثة ولغاية الساعة السادسة.
إنا لله وإنا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره: آل خليل، حاسبيني، غلاييني، رضوان الدنا، الحبال، زرقوط، حيدر وأنسباؤهم.

«من آمن بي وإن مات فسيحيا»
زوجة الفقيد: مزين دياب مطر
ابناه: ناجي زوجته فاديا مسلم وعائلتهما 512658 - 03
الصحافي المرحوم وسام متى
ابنته: ريتا زوجة الياس حداد وعائلتهما (في المهجر) 0046704826924
أشقاؤه: عساف متى وعائلته 796463 - 71
بطرس متى وأولاده
أولاد المرحوم الياس متى وعائلاتهم
شقيقاته: أولاد المرحومة اليس أرملة دانيال عرب وعائلاتهم
أولاد المرحومة ليندا أرملة سالم عيد وعائلاتهم
أولاد المرحومة نظيره أرملة بطرس اسكندر وعائلاتهم
حموه: أولاد المرحوم دياب مطر وعائلاتهم
وعموم عائلات: متى، مطر، خليفه، مسلم، حداد، حرب، عقيقي، زينون عرب، كميد، اسكندر، وازن، ساسين، شاهين وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الرجاء المسيحي فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
انطوان جرجس متى
الراقد على رجاء القيامة المجيدة نهار الأربعاء 6 تشرين الأول 2021
مزوداً بالأسرار المقدسة.
احتُفل بالصلاة لراحة نفسه بعد ظهر أمس الخميس في كنيسة مار جرجس الرعائية - الضبيه.
لنفسه الراحة ولكم من بعده طول البقاء - صلّوا لأجله
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة

ذكرى

لمناسبة مرور أربعين يوماً للمأسوف عليه المرحوم
جوزف عارف يزبك
يُقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الأحد 10 تشرين الأول 2021 في كنيسة مار يوسف – الحكمة (الأشرفية)
عائلة الفقيد يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء مرحلات رقمية لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/4357 تاريخ 2021/8/18، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/11/12 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2021/10/5
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 831

بلاغ رقم: 2/10
تُعلن وزارة الإتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل إعتباراً من 2021/10/20 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر أيلول عام 2021
بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة أقصاها 2021/11/16 لتسديد هذه الكشوفات.
وتُذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1- تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2021/11/17.
2 - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2021/12/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 - تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الإشتراك اعتباراً من 2022/01/04 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 - تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2022/04/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5- يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر آب عام 2021 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2021/10/21.
ب - يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
- لدى اي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
- مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 - مقسم 333).
- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- عبر شبكة الانترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 30 أيلول 2021
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات
السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 835

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين سما سموري ومي ابو زيد المستدعى ضدهم: فوزية رضا حمام ورضى وحسنة ومحمد عباس حمام وحسين محمد عساف ومحمد وسمير وسميرا ونهى وعلي وسهام ومنى وحسين موسى قاسم قبوط وماجدة وبسام وناهد وعلي معروف قبوط ومريم علي كسرواني ودلال وفاطمة وسميرة حسن قرقماز ونايف وحياة أحمد علي قبوط وإيمان ومحمد عارف زيعور ويمنى توفيق شهاب وورثة حسن داود لاستلام نسخة عن القرار رقم 2020/6 تاريخ 2020/01/16 المقامة من هاني وصافي حبيب سعد بوكالة المحامي حسين صبحي قرقماز والذي قضى باعتبار العقار رقم /398/ من منطقة عنقون العقارية غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني أمام العموم وتوزيع الثمن المدفوع في جلسة المزايدة بين المالكين الشركاء وذلك كل حسب نسبة حصته في ملكية العقار، وذلك امام دائرة التنفيذ في صيدا، وذلك خلال مهلة شهر من تاريخ النشر.
رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين سما سموري ومي ابو زيد المستدعى ضدهم: ندى ومحمد وحسين وحسن ومهدي وكريمة وسهيلة وأحمد وعصام خليل فرحات وحنان مصطفى حجازي وحسن ابراهيم فرحات وأنيسة محمد فرحات ومريم حسين حمدان وفادي وكريتا ودانيال وكرمن فضل فرحات لاستلام نسخة عن العقار رقم 2020/1 تاريخ 2020/01/09 المقامة من ربيع قرقماز بوكالة المحامي حسين صبحي قرقماز والذي قضى باعتبار العقارين رقم /3213 و 3224/ من منطقة عنقون العقارية غير قابلين للقسمة العينية وطرحهما للبيع بالمزاد العلني أمام العموم وتوزيع الثمن المدفوع في جلسة المزايدة بين المالكين الشركاء وذلك كل حسب نسبة حصته في ملكية العقار، وذلك امام دائرة التنفيذ في صيدا، وذلك خلال مهلة شهر من تاريخ النشر.
رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
الى المنفذ عليهم علي جميل حجازي وسامية ومحمد ممدوح واحمد سامي ومهى محمود الزين وفهمي مصباح ومحمد نبيل وعبد الناصر وسنى ومنى فهمي الصيداوي وفاديا وهلا نهدى وندى ولينا منير بك الصلح ونازك خليل المعالقجي العكاوي وبهية وهنية وخديجة وممدوحة عثمان الزين وملوكة عثمان الزين وسلمى محي الدين الجوهري وليلى محمد بهاء الدين الزين ومحمد ماهر ومحمد وائل عثمان الزين وجمانة محمد انسي وعبد الرحمن محمد انسي ووليد ومروان واسامه محمد الانسي ومنيرة عبد الباسط الزين ومحمود احمد سامي الزين وهشام احمد سامي الزين ورلى احمد سامي الزين ومهى فهمي الصيداوي وعائشة إقبال محمود الزين من حبوش ومجهولي محل الاقامة، وعملاً بأحكام المادة 408 أ.م.م. وما يليها، تنبئكم هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2021/143 والمتكونة بين يوسف ذيب حطاب وبينكم انذاراً تنفيذياً بموضوع الحكم الصادر عن محكمة بداية النبطية المدنية برقم قرار 88/ش/2019 والمتضمن ازالة الشيوع في العقار 36/ حبوش عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح البالغ 46600 دولار أميركي أو ما يعادله بالليرة اللبنانية بتاريخ البيع وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء بنسبة ملكية كل منهم وتضمين الشركاء الرسوم والنفقات كل بنسبة حصته.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك أصولاً بانقضاء عشرين يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الانذار.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان قضائي
بتاريخ 2021/09/30 قرر رئيس المحكمة الابتدائية المدنية في الجنوب (الغرفة الثانية) القاضي محمد الحاج علي، نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من أحمد محمد طرابلسي وكيله المحامي حسين قرقماز والمسجل تحت الرقم 2021/1855 والذي يطلب فيه شطب إشارات الدعاوى عن العقار /128/ تفاحتا:
- الدعوى المقامة لدى القاضي المنفرد المدني في صيدا بتاريخ 1956/09/19 (بموضوع غبن) من المدعي عبد المجيد وأخواته سماح وحسن كنج ضد محمد هاشم وخليل ولدي عمر البراج والمسجلة تحت رقم يومي 1527 تاريخ 1956/10/03.
- الدعوى المقامة لدى القاضي المنفرد المدني في صيدا (بموضوع إبطال عقود) من عبد الرحمن الزين وأحمد رضا الزين ضد المدعى عليهما حسين أحمد الجواد وخديجة كنج العلي والمسجلة تحت رقم يومي 3655 تاريخ 1972/12/20.
فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
بتاريخ 2021/09/30 قرر رئيس المحكمة الابتدائية المدنية في الجنوب (الغرفة الثانية) القاضي محمد الحاج علي، نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من أحمد محمد طرابلسي وكيله المحامي حسين قرقماز والمسجل تحت الرقم 2021/1856 والذي يطلب فيه شطب إشارات الدعاوى عن العقار /131/ تفاحتا:
- حجز احتياطي صادر عن دائرة إجراء صيدا ع لمصلحة سليمة صالح والمسجلة بالسجل اليومي تحت رقم 1600 تاريخ 1963/09/11.
- الدعوى المقامة لدى القاضي المنفرد المدني في صيدا بتاريخ 1972/09/21 (بموضوع تسجيل عقارات) من المدعي علي سليم صالح ضد المدعى عليه معروف سليم صالح والمسجلة تحت رقم يومي 2602 تاريخ 1972/09/21.
- الدعوى المقامة لدى القاضي المنفرد المدني في صيدا والمسجلة تحت رقم يومي 2596 تاريخ 1974/12/03.
فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
بتاريخ 2021/09/30 قرر رئيس المحكمة الابتدائية المدنية في الجنوب (الغرفة الثانية) القاضي محمد الحاج علي، نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من خليل كمال منصور وكيله المحامي عماد عاصي والمسجل تحت الرقم 2021/1857 والذي يطلب فيه شطب إشارات الدعاوى عن العقار رقم /1311/ زرارية العقارية:
- دعوى امام حضرة القاضي المنفرد المدني في صيدا من المدعية مروية علي مروة بوجه علي حسين مروة تاريخ 1968/1/17 مسجل برقم يومي /56/ تاريخ 1968/1/17.
- حجز احتياطي صادر عن دائرة تنفيذ صيدا تاريخ 1968/1/8 على أسهم علي حسين مروة لمصلحة مروية علي مروة برقم يومي /55/ تاريخ 1968/1/13.
فمن له مصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين سما سموري ومي ابو زيد المدعى عليه حسن كامل مهنا، المجهول محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2021/1393 المقامة من فاطمة هاني عودة بوكالة المحامي حسين صبحي قرقماز بموضوع الزام بتسجيل القسمين رقم /4/ و/5/ من العقار رقم /887/ من منطقة جبال البطم العقارية، وإتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم إبلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان تبليغ أوراق مدنية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا
المستدعى ضدهم ورثة سارة خليل عواد المجهولين محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المقدم من المستدعي عمر سعيد زغلوط بوكالة المحامي رامي الدسوقي المسجل لدينا برقم أساس 2021/12 تاريخ الورود 2021/4/13 والذي يطلب بموجبه:
إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع بواسطة رئيس المكتب العقاري المعاون في جب جنين لوضع اشارة الدعوى على الصحيفة العينية للعقار رقم /1623/ من منطقة القرعون العقارية واتخاذ القرار بقسمة العقار /1623/ القرعون اذا كان قابلاً للقسمة أو ازالة الشيوع اذا يكن قابلاً للقسمة وفقاً لتقرير الخبير وبيعه بالمزاد العلني وحصر المزاد بين الشركاء.
يتم التبليغ بانقضاء مهلة الشهرين من تاريخ آخر نشر سنداً للمادة 15/من قانون أ.م.م. ويتوجب على المستدعى ضدهم المذكورين اعلاه اتخاذهم محل اقامة ضمن نطاق المحكمة وإبداء ملاحظاتهم على الاستدعاء ضمن المهلة القانونية والا يصار الى ابلاغهم جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون يبلغ الى المنفذ عليهما ذيب ابراهيم رزق ومارون الياس رزق من بلدة القليعة والمجهولي محل الاقامة حالياً.
تنبئكم هذه الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2019/49 انذاراً اجرائياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ دوري يوسف رزق ناتجاً عن طلب تنفيذ اقرارات بيع عقاري لاسهم في العقار رقم 2451 من منطقة القليعة العقارية.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور امامها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومربوطاته علماً ان التبليغ يتم قانونياً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان، تضاف اليها مهلة المسافة ليصار بعدها الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مرجعيون في 2021/10/6
رئيس القلم
محمد حرب

حصر ارث
الموضوع: طلب حصر إرث
المرجع: محكمة جويا الشرعية الجعفرية
تفيد محكمة جويا الشرعية الجعفرية انه بتاريخ 2021/8/17 وتحت رقم اساس 2021/349 تقدم علي امين جابر بطلب حصر ارث حسين علي جابر المتوفى قبل احصاء العام 1932 والمنحصر ارثه الشرعي بأولاده من زوجته المتوفاة قبله كلثوم وهم: (محمد) و(محمود حسين علي يوسف جابر) و(أمين) و(أحمد) و(مريم) و(اميني) ولا وارث له سوى من ذكر فمن لديه اعتراض حول موضوع الطلب فليتقدم بإعتراضه الى قلم هذه المحكمة خلال عشرون يوماً تلي النشر تحريراً في 2021/10/4.
رئيس القلم
علي محمد ناصر

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجه الى المنفذ عليه محمد حسين جعفر هادي الرجيلي المجهول محل الاقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2019/651 المتكونة بينك وبين محمد سعيد جعفر هادي بخلال /30/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا يُعد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الأوراق الموجهة إليكم في المعاملة المذكورة.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة - العقارية
برئاسة القاضي ريما شرف الدين وعضوية القاضيين - سرحال وأبي خليل
رقم الأوراق: 2018/55
الجهة المستدعية: احمد وشفيق ومحمد ووليد ابراهيم ديب فريدة تيسير الحلبي
الجهة المستدعى ضدها: هدية مصطفى الحلبي ورفاقها وورثة فاطمة مصطفى الحلبي وعمر عبد القادر الطباع ورفاقه ومحمد ماجد الجاجة ورفاقه ورمزي حسين الحلبي ورفاقه وفاطمة محمد يونس ورفاقها وعادل مشمش ورفاقه وفاتنه محمد الجرادي.
الجهة المطلوب ابلاغها لمجهولية محل الاقامة: ورثة فاطمة مشمش
الاوراق المطلوب ابلاغها: القرار الصادر عن الرئاسة بتاريخ 2018/12/13 والذي يقضي بتعيين خبيرين للكشف على العقار /834/ عين المريسة وبيان اوصافه وبيان ما اذا كان العقار قابلاً للقسمة وفي حال الايجاب وضع مشروع قسمته شرط الا تفوت المنفعة منه على اي من الشركاء.
والاستدعاء المقدم من الجهة المستدعية بتاريخ 2021/9/7 والذي تطلب فيه تعيين شقيقها السيد عادل مشمش كممثل قانوني باعتباره مقيم في العقار /834/ عين المريسة.
فيقتضي عليكم الحضور الى قلم المحكمة او ارسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدق أصولاً لتبلغ واستلام الاوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الاخير.
بيروت في 2021/10/6
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المنفذ عليه عباس طهماز من بفروة ومجهول محل الاقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2021/300 والمتكونة بين طالب التنفيذ باسم عسيلي بوكالة المحامية فاطمة دهيني وبينك ورفيقك انذاراً تنفيذياً بموضوع الحكم الصادر عن حضرة القاضي المنفرد المدني في النبطية الناظر في دعاوى الارتفاق بالرقم 2020/22 تاريخ 2020/5/24 والمتضمن منح عقار الجهة المدعية رقم 72 بفروة حقاً بالمرور عبر عقاري المدعى عليهم 58 و74 بفروة وفقاً لاقتراح الخبير ابو زيد والزام المدعي بأن يدفع للمدعى عليه عباس طهماز تعويضاً قدره 9000 دولار أميركي او ما يعادله بالعملة اللبنانية بتاريخ الدفع بمثابة تعويض عن تنفيذ حق المرور.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك أصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الانذار.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان بيع عقاري بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
رقم التنفيذ: 2020/31
طالب التنفيذ: ممدوح بريش - وكيلته المحامية هلا العلاف المنفذ عليها: خيرية محمد خالد صيداوي.
المستند التنفيذي: حكم الغرفة الابتدائية رقم 2003/31 تاريخ قرار الحجز: 2020/7/1
تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار /330/ منطقة الميناء وذلك وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم تاريخ 2020/9/28
موضوع الطرح العقار /330/ منطقة الميناء 11 بدل التخمين والطرح: 129987000 ل.ل.
مكان وزمان وشروط المزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس قصر العدل غرفة الرئيس باسم نصر الساعة 2 الاثنين 2021/10/25 للراغب بالاشتراك بالمزايدة عليه اتخاذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة ودفع الطرح المقرر قبل مباشرة الجلسة بموجب شيك مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس وعليه زيادة عن الثمن المدفوع رسوم التسجيل ورسم الدلالة.
رئيس القلم
حاتم عثمان

إعلان من البنك اللبناني العربي ش.م.ل. (قيد التصفية)
إن المؤسسة الوطنية لضمان الودائع الآيلة إليها مهمة متابعة أعمال تصفية البنك اللبناني العربي ش.م.ل. تعلن عن طرحها للبيع عن طريق المزايدة العلنية العقار رقم ٤٩٨ من منطقة التليل العقارية.
على الراغبين بالإشتراك التقدم إلى مركز المؤسسة الوطنية لضمان الودائع في الحمراء - سنتر بيكاديللي الطابق الثالث للإطلاع وإستلام دفتر الشروط أثناء دوام العمل الرسمي وحتى نهار الاثنين الواقع في ٢٠٢١/١٠/٢٥ قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً.
هاتف: ٠١/٣٥١١١١

نتائج اللوتو اللبناني

7 | 10 | 18 | 31 | 32 | 37 | 34

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1942 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 7 - 10 - 18 - 31 - 32 - 37
الرقم الإضافي: 34
■ **المرتبة الأولى (ستة ارقام مطابقة)**
. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 73،678،140 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 13 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 5،667،549 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 73،678،140 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 921 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 79،998 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 176،388،000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14،699 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 12،000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1،334،641،100 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1942 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 70840
■ **الجائزة الأولى: 34,122,230 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة
قيمة الجائزة الإفرادية: 34،122،230 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0840.**
- الجائزة الإفرادية: 450،000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 840.**
- الجائزة الإفرادية: 45،000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 40.**
- الجائزة الإفرادية: 8،000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 25،000،000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1164 وجاءت النتيجة كالآتي:
● **يومية ثلاثة: 292**
● **يومية اربعة: 5769**
● **يومية خمسة: 02169**

أدب

إنّه الأفريقي الخامس الذي يفوز بجائزة الأكاديمية السويدية. منذ عام 1987، نشر الروائي التنزاني حوالى عشرة كتب، فيما تشكل روايته «الجنة» أحد أشهر مؤلفاته. في بيان لجنة التحكيم أمس، أشارت إلى سرده «المتعاطف الذي يخلو من أيّ مساومة لآثار الاستعمار ومصير اللاجئين العالقين بين الثقافات والقارات»

عبد الرزاق قرنح: نوبل الهوية واللجوء و«الاستعمار»

محمد ناصر الدين

أعاد منح جائزة «نوبل للآداب» (1,14 مليون دولار أميركي) أمس للروائي التنزاني عبد الرزاق قرنح (1948) الاعتبار لرواية «الاستعمار» وتأثيراته بعد أكثر من قرن على المُستعمرين الذين تدفعهم ندوب الماضي إلى الذهاب نحو حضن المستعمِر في هجرة عكسية تتفسّخ فيها المكونات الهشّة للهوية واللغة والعرق والدين، وتتشظى وتتعرى في البرزخ الصعب بين عالمين وبشرتين ولسانين. إنّه الأفريقي الخامس الذي يفوز بجائزة الأكاديمية السويدية بعد النيجيري وول سوينكا (1986)، والمصري نجيب محفوظ (1988) والجنوب-إفريقية نادين غورديمير (1991) ومواطنها جون ماكسويل كوتزي (2003). في بيانها، أوضحت لجنة التحكيم أنّ قرنح (يمني الجذور من حضرموت) الذي نشر حوالى عشرة كتب منذ عام 1987 وتشكل روايته «الجنة» أحد أشهر مؤلفاته، مُنح الجائزة نظراً إلى سرده «المتعاطف الذي يخلو من أي مساومة لآثار الاستعمار ومصير اللاجئين العالقين بين الثقافات والقارات»، وهو يبتعد في مؤلفاته عن «الأوصاف النمطية»، ويفتح عيون القراء «على شرق أفريقيا المتنوع ثقافياً وغير المعروف جيداً في أجزاء كثيرة من العالم».

ولد عبد الرزاق قرنح في تنزانيا في عام 1948 ثم جاء إلى بريطانيا كطالب في عام 1968، وعمل لسنوات أستاذاً للأدب الإنكليزي وآداب ما بعد الاستعمار في «جامعة كنت»، ويشارك في تحرير مجلة Wasafiri. ولئن كان اسم قرنح لم ينَل الاهتمام الكافي في الأوساط العربية والفرنكوفونية على صعيد نشر أعماله وترجمتها، إلّا أن اسمه معروف في الأوساط الثقافية البريطانية، وبخاصة في دائرة أدب المهاجرين الذي لم ينقطع فيه حبل السرة بعد بين «المملكة التي لا تغيب عنها الشمس» في الماضي ورعاياها. كتب أكثر من عشر روايات، ووثّقت رواياته الثلاث الأولى «ذاكرة الرحيل» (1987)، و«طريق الحج» (1988) و«دوتي» (1990)، تجربة المهاجرين في بريطانيا المعاصرة من وجهات نظر مختلفة. تدور أحداث روايته الرابعة «الجنة» (1994) في شرق أفريقيا المستعمَرة خلال الحرب العالمية الأولى، ويعالج فيها العلاقة الصعبة بين التنزانيين والمستعمرين الألمان لبلادهم في حينها، فحضرت على قائمة جائزة «بوكر» للرواية ذلك العام. أما رواية «معجب بالصمت» (1996)، فتحكي قصة شاب يغادر زنجبار مهاجراً إلى إنكلترا حيث يتزوج ويصبح مدرّساً. تؤثر زيارة العودة إلى بلده الأصلي بعد 20 عاماً بشكل عميق في موقفه تجاهه وتجاه زواجه لتتبعها «عن طريق البحر» (2001) و«هجران» (2005) التي أدرجت في القائمة المختصرة لـ «جائزة كتاب الكومنولث» لعام 2006، و«الهدية الأخيرة» (2011).

وبالانتقال إلى شرح هندسة الأعمال الروائية لقرنح وبناء الشخصيات وعوالمها الداخلية وتفاعلها مع نفسها ومع «الآخر»، فيبدو ما أورده بيان الأكاديمية في غاية الدقة: «تجد الشخصيات نفسها في فجوة بين الثقافات والقارات، بين حياة كانت موجودة وحياة ناشئة. إنها حالة غير آمنة لا يمكن حلّها أبداً». ففي عمل قرنح الدؤوب على مواضيع الهوية واللجوء والهجرة، نرى كدح الوافدين الجدد إلى بلاد المستعمر في بناء هوية جديدة لأنفسهم لتتناسب بيئاتهم الجديدة، ما هو شبيه بلعبة كرة الطاولة بين حياتهم الجديدة ووجودهم الماضي.

> **وثّقت رواياته الأولى تجربة المهاجرين في بريطانيا المعاصرة من وجهات نظر مختلفة**

تستند جميع روايات قرنح إلى التأثير المدمّر الذي تُحدثه الهجرة إلى سياق جغرافي واجتماعي جديد، على هويات شخصيته أو حضور الآخر إلى ملعب هذه الشخصيات كما في «الجنة» بكل إشكالياته. بالنسبة إلى قرنح الذي عانى، مثل شخصياته، من النزوح من موطنه الأصلي زنجبار إلى بريطانيا في عمر المراهقة، فإنّ الهوية هي مسألة تغيير مستمر، وما تفعله الشخصيات الرئيسية في رواياته هو على وجه التحديد زحزحة «منطقة الاطمئنان» في نفسها، وفي البيئات التي تهاجر إليها. وهو ما أشار إليه الناقد الثقافي البريطاني بول غيلروي: «عندما تتمثّل الهويات القومية والعرقية وتُعرض على أنها نقية، فإن التعرض للاختلاف يهددها بالتمييع ويهدد نقاوتها الثمينة باحتمال التلوث الدائم. يجب الحذر من العبور كخليط وحركة. يمثل أبطال روايات قرنح هذا التلوث لهويات الآخرين من خلال اختلافهم. عندما يذهب الراوي الذي لم يذكر اسمه في «معجب بالصمت» (1996) إلى والدي صديقته ليخبرهما أنها حامل. ينظران إليه بكراهية لأن ابنتهما ستضطر إلى العيش مع نوع من التلوث لبقية حياتها. لن تكون قادرة على أن تكون امرأة إنكليزية عادية مرة أخرى، تنعم بحياة إنكليزية غير معقدة بين الإنكليز».

تنظر شخصيات قرنح إلى ماضيها بمشاعر مختلطة من المرارة والشعور بالذنب لما تركته وراءها. في كثير من الأحيان، يستلزم الانتقال إلى مكان مختلف محو أيّ اتصال مع ماضيهم وعائلاتهم السابقة «كل ذكرى تسحب الدم. إنه مكان قاس، أرض الذاكرة، مستودع معتم ومدمَّر بألواح خشبية متعفّنة وسلالم صدئة...» («عن طريق البحر»، ص 86).

في عمله الأقوى «الجنة» (1994)، شرّح قرنح العلاقة الملتبسة بين المستعمِر والمستعمَر من خلال البناء السردي لدور الأفراد، ولكن أيضاً الأماكن، مثل المدينة، في عملية الاتصال بين الشخصيات من الطرفين. نحن أيضاً نستكشف اللعبة في شكل القصة نفسه الذي يصبح تبادلاً بين الأنواع الأدبية المختلفة في عرض لما ينتج عن الاستعمار من اتصال بين الثقافات، وغالباً ما تكون مختلفة جداً، لبشر يجدون أنفسهم في مواجهة أنظمة قيم متضاربة، وكيف يؤدي الاستعمار إلى حقبة من التغيير العميق للبلد، ويخلق الوجود المفروض من قبل المستعمر - سلمياً أم لا - تساؤلاً عن هوية المستعمَر وقيمه الأصيلة والتعديل القسري الذي يطرأ عليها وكيفية نظر الفرد والمجتمع إلى الآخر وحدود إغلاق الهوية وفتحها طوعاً أو قصراً على تأثيرات الغريب والآخر. فالمستعمِر يصوّر مجازياً كالتالي: «العلم الأصفر الضخم الذي يحمل شعار طائر أسود لامع»، أي بصورة متعالية لا تسمح بالتبادل البتة. كما أن هيمنة الأوروبيين على القوانين الجديدة للبلاد التي احتلوها تجعل سكانها الأصليين غير مؤهلين (أو قيد التأهيل) لدمجهم وظيفياً بعد في النظام الإداري الغربي، فتنشط المخيلة الشعبية لسكان البلاد على هامش الانصياع للنظام الاجتماعي الجديد الذي فرضه المستعمرون: «هل كان صحيحاً أنّه يمكنهم (الألمان) ابتلاع المعدن؟». كما ركّز قرنح على التجارة التي عبرها (مواصلات، سكك حديد، مرافئ) يخلق المستعمرون التغيير في قلب هوية المستعمَرين، لأن التجارة مركزية بالنسبة إليهم. مركزية وحيوية في تعريفهم للحضارة. في قلب عالم غربي يسعى فيه اليمين لاسترجاع حنين إلى دم نقيّ وعرق صافٍ، يبدو اختيار قرنح لـ«نوبل» هذا العام يسير بعكس هذه النزعات الشوفينية ودعوة إلى الاختلاط وخيانة كبرى لـ «بلوكات» الغربية النظيفة ذات الثقافة النقية المستحيلة، سواء نتيجة للاختلافات العرقية أو الدينية أو الأخلاقية أو الاجتماعية التي يفرضها الوافدون الجدد ونراها منقوشة بقوة في أدب عبد الرزاق قرنح.

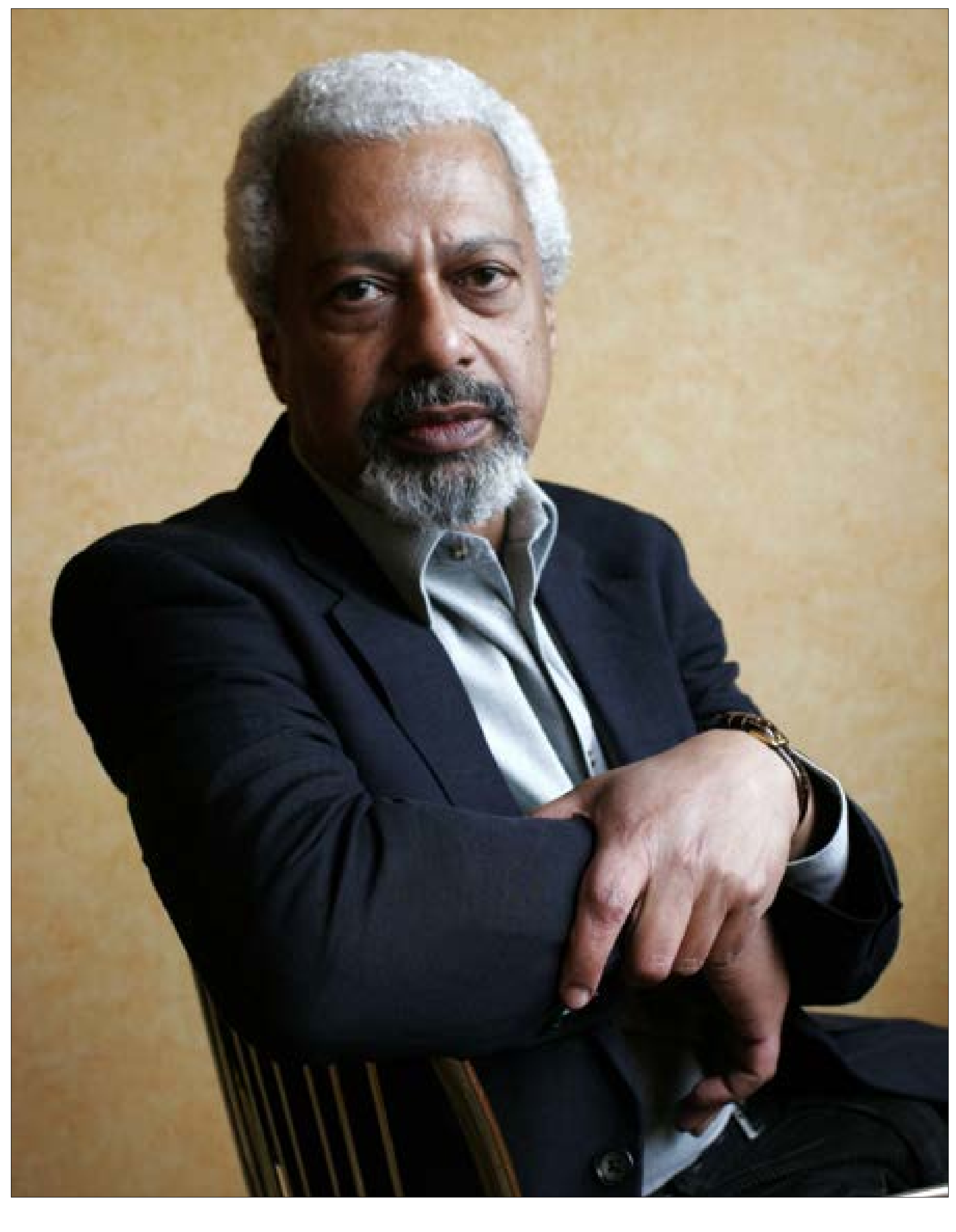

وجهاً لوجه

كتاب جديد عن الموسيقى والغناء في فلسطين بتوقيع الأخوة الثلاثة

فكتور سحّاب «مقاوم» على جبهة الثقافة

جُرح يافا كان تأسيسياً في المسار الذي سيتّخذه فكتور سحّاب (1942). ابن ندى اليافوية وموسى الكسرواني، الذي ما زال قلبه معلّقاً في المدينة التي هُجّروا منها إبان النكبة، انبرى منذ طلعته على حفظ وتوثيق التراث الموسيقي والغنائي العربي. تلك معركة سياسية في المقام الأول. إنّها مقاومة على جبهة الثقافة في وجه المحاولات الإسرائيلية الممنهجة لمحو هوية ابن الأرض الحضارية. وفي هذا السياق تحديداً يندرج كتاب «الموسيقى والغناء في فلسطين قبل 1948 وبعدها» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر) الذي صدر أخيراً بتوقيع الإخوة إلياس وسليم وفكتور سحّاب

فاتن حموي

يحمل فكتور سحّاب الكتاب/ القضية كما يسمّيه بيده، قائلاً لنا إنّه اقترح للغلاف صورة فرقة «إذاعة القدس» الموسيقية، لكنّ الناشر ارتأى الغلاف الحالي، مشدّداً على أنّه كان يفضّل الصورة التي اختارها تماهياً مع الصورة التي اختارها لغلاف كتابه «السبعة الكبار». أصرّ على أن تكون الصورة الأولى في الكتاب، تليها صورة له ولأخويه مع الوالدة ندى عطالله زبانة في يافا عام 1945. الصورة هي الأخيرة في يافا للإخوة المولودين فيها من أم فلسطينية وأب لبناني هو موسى إلياس سحّاب. بعد ذلك، انتقلت العائلة إلى عمّان سنتين وقرّر الوالد العودة إلى لبنان في عام 1947. هكذا يبدأ الحديث مع الباحث والمؤرخ اللبناني الذي يعرّفنا إلى كتابه الجديد «الموسيقى والغناء في فلسطين قبل 1948 وبعدها» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر) للثلاثي إلياس وفكتور وإلياس سحّاب. يشتمل العمل على جزأين: الأول حول «الموسيقى والغناء في فلسطين قبل 1948»، من تأليف الكاتب والباحث إلياس سحّاب، والمايسترو المعروف سليم سحّاب، سبق أن نُشر في «الموسوعة الفلسطينية» عام 1990، في دمشق برئاسة تحرير العلامة أنيس الصايغ، والثاني يتناول «الموسيقى في فلسطين بعد 1948 . فعل بقاء في الأرض وفعل توحيد» من تأليف فكتور سحّاب، سبق أن نُشر في التقرير الحادي عشر للتنمية البشرية لـ «مؤسسة الفكر العربي» عام 2019، تحت عنوان «فلسطين في مرايا الفكر والثقافة والإبداع».

في تقديم الكتاب، يوضح الأخ الأصغر إنّ الموسيقى العربية لم تكن تعنيه في البداية بقدر ما كانت تعني أخويه، «وللعمر دور في هذا قطعاً». كان الأبوان من أحرص الآباء على إحاطة أبنائهما بأسباب الثقافة، من كتب وأسطوانات موسيقية، «كبرنا في هذا الجو الذي كان والداي من أكبر المسهمين فيه، ثم أخذ يُسهم فيه إلياس. لم تغب عنّا الموسيقى العربيّة الجيّدة يوماً، لا من الإذاعات العربيّة ولا من جديد ما زخرت به السوق من أسطوانات. وحين ازدهرت المهرجانات الموسيقية في لبنان، لم تغب عنّا مواكبتها، مستمعين مواظبين، مدقّقين، متذوّقين، إلياس بصفته الصحافية التي تشعّبت إلى الكتابة السياسية والفنية، وسليم بأحلامه التي لم تفارقه يوماً وتدفعه في اتجاه اتخاذ الموسيقى تخصّصاً ومهنةً. أمّا أنا فكنت مستمعاً جيداً. أسمع ما يقوله أخواي وأختزن من ثقافتهما ما أمكنني». يحكي لنا كيف أنّه عمل في الإعلام، وصادف في «إذاعة لبنان» حليم الرومي، محمد غازي، يوسف الصفدي، حنا السلفيتي وعبود عبد العال، جميعهم ممّن لجأوا من فلسطين بعد النكبة، لكنّه لم يكن زميلاً لهم في الموسيقى، بل كان يكتب ويذيع البرامج والأخبار.

الكتاب هو بعض نتاج رحلة العمر الطويلة مع الموسيقى، ومع القضية الفلسطينية والجذور التي ترفض أن تنسى تربتها، بحسب فكتور، مضيفاً «قضيتنا الأولى، هي قضية فلسطين، والثقافة من أمضى أسلحتها. هذا هو إيماننا، وتلك هي حوافزنا».

يتضمّن الجزء الأول من الكتاب دراسة «تشتمل على الموسيقى التي يسمّيها أخواي الموسيقى المحترَفة وأسمّيها المدنيّة أي الكلاسيكية، والموسيقى الفولكلورية التي أسمّيها الموسيقى الريفيّة أو موسيقى الأرياف تشكّل جزءاً أساسياً في دراستهما». يعتبر فكتور أنّ أهميّة الكتاب تكمن في أنّ «سليم «نوّط» حوالي 30 نوعاً من الغناء الريفي الفلسطيني من الميجانا والعتابا والروزانا والشروقي والمعنى وأبوالزلف الخ، وهذه سابقة في عالم التنويط»، وكل هذا التراث تمّ اكتشافه مرة أخرى وينطبق تمام الانطباق على التراث الريفي نفسه في لبنان وسوريا والأردن وجزء من العراق، ما يعني أنّ فلسطين جزء من امتداد بلاد الشام الكبرى، المشرق من امتداد البلاد العربية بينما الموسيقى الكلاسيكية المدنية هي نفسها جزء من الموسيقى الكلاسيكية العربية الطقطوقة والدور والقصيدة والموشّح وامتدادها من فاس في المغرب وصولاً إلى بغداد. فلسطين جزء من هذا الامتداد العربي على الصعيدين المدني والريفي، وهنا تكمن أهمية الكتاب.

وبما أنّ التاريخ لا يجب أن يُهمل، «أسهم إلياس مساهمة أساسية في كتابة التاريخ الموسيقي في فلسطين قبل 1948. نظرتنا إلى الثقافة أنّها ليست للتسلية والترفيه، وهنا تكمن خطورة الكتاب لأنّنا ندّعي أنّنا حاملو قضيّة، والخطير أيضاً أنّ النظريات السوسيولوجية والأنتروبولوجية تنقض النظرية العنصرية التي تقول إنّ الشعب يتكوّن من أبناء سلالة واحدة وهي قائمة على سلالة الدم والأرض. أتحدّث هنا عن النظرية النازية لنشوء الأمم («الدم والأرض» صاحبها بلوت أوند بودن)، فيما الألماني يوهان غوتليب فيخته وساطع الحصري قالا إنّ الثقافة والتاريخ يكوّنان الأمّة. لذلك، تُعتبر الثقافة الخيط الأساس في القماشة التي يتكوّن منها الشعب. وبما أنّ إسرائيل قائمة على النظرية العنصرية التي أُطلقت في ألمانيا، وقامت النازية على أساسها، فإنّها تنادي بأنّ المولودين من أمّهات يهوديات يريدون الأرض الفلسطينية بدل الدول التي كانوا يعيشون فيها. يضيف فكتور «إسرائيل تحاول نزع الثقافة عن الشعب العربي الفلسطيني، وليس فقط الأسماء الجغرافية وأسماء المدن والقرى والأنهار والسهول والشعر واللغة وغيرها، فهي اعتبرت أنّ الحمص والفلافل والتبولة ثقافة يهودية لا فلسطينية. كل هذا بهدف إزاحة الشعب العربي الفلسطيني من الصورة ولتفتيته. ونحن بقدر استطاعتنا نحاول في هذا الكتاب سلوك الاتجاه المعاكس، أي الحفاظ على الثقافة العربية الفلسطينية لدى الشعب الفلسطيني كجزء من المحافظة على وجود الشعب الفلسطيني».

> **تولّى سليم سحّاب تنويط حوالي 30 نوعاً من الغناء الريفي من الميجانا والعتابا والروزانا والشروقي وأبو الزلف**

فيكتور سحّاب: اهدي الكتاب لكل مناضل فلسطيني يقول من النهر إلى البحر (هيثم الموسوي)

يصف سحّاب مساهمته في الكتاب بأنّها مقالة معمّقة (لا دراسة) عن الغناء لفلسطين وللقضية الفلسطينية، وعن فلسطين في فلسطين، والبلاد العربية والغربية منذ سنة 1948 وحتى يومنا هذا، «ذكرت حتى مغنّيي الهيب هوب حول قضية فلسطين في أوروبا وأميركا».

ورداً على سؤال لِمَن يكتب وما إذا كان يعوّل على الأجيال المقبلة، يُجيب: «نحن نقوم بواجبنا. منذ كتابي الأول عام 1980 عن القومية والمادية والدين، نحمل قضية: أن نكتب بالقلم على الورقة وليس على الحاسوب، واليوم وسائل التواصل الاجتماعي التي أعرف بعضها وأجهل بعضها الآخر تكوّن ثقافة الجيل الجديد حالياً، ولا أعلم كم سيصيبهم من ثقافة الكتب الورقية التي يعتبر امتدادها خطيراً منذ ما قبل الإسلام. التراث العربي الموجود من الجاحظ وغيره حتى المتنبي وأحمد شوقي وغيرهم، وقلّما يوجد هذا الثراء في تراث ما في العالم. وعلى الأجيال الجديدة الاطلاع على هذا التراث كي تتواصل العلاقة ما بين الأمّة العربية وأولادها، لأنّ الشعوب تتكوّن بالثقافة والتاريخ. وإذا ما تمّ الانقطاع عن هذه الأمّة وهذا التاريخ، فإنّ هذه الشعوب ستندثر وتصبح ملحقة ببقيّة الأمم وتختفي الأمّة العربية، وهذا لن يحدث لأنّ هناك شيئاً أساسياً سيحافظ على هذا التراث، هو القرآن والثقافة الإسلامية كونهما عنصرين أساسيّين تتمسّك بهما الشعوب العربية». ويوضح هنا: «الكتاب متوافر بصيغة رقمية على موقع «نيل وفرات»، ما يعني أنّ أحداً لن يُحرم منه وسيكون متوافراً للجميع بعد نفاد النسخة الورقية». وعن مشاعره عندما يقرأ أهالي يافا الكتاب، يقول «في عام 1990، عندما كتب أخواي إلياس وسليم هذه الدراسة للموسوعة الفلسطينية، أنجزتُ لها كتاب «الفنون والتقاليد الشعبية والحرف اليدوية في فلسطين قبل 84» أيضاً، وحين صدر الكتاب عام 1993 خارج الموسوعة، بيعت في فلسطين سبعمئة نسخة دُفعةً واحدة، وبما أنّ الكتاب الجديد صدر في لبنان والأردن، وكون هناك مواصلات مع فلسطين المحتلّة، آمل أن يصل بسرعة وبكميات كبيرة لينتشر كي يؤدّي غرضه ألا وهو الحفاظ على التراث الفلسطيني».

طلبنا من فكتور سحّاب إهداء كتابه لشخص واحد، فأجاب: «أهديه لكل مناضل فلسطيني يقول من النهر إلى البحر. أفرح جداً حين أسمع بالمدافعين والمقاتلين لأجل القدس ولكنّني أخاف أن ينسوا يافا، أنا مولود في يافا وأريدها إلى جانب القدس وكل الأراضي الفلسطينية المحتلة. إسرائيل لم تولد من أجل الاستيلاء على قطعة من الأرض، إسرائيل وُلدت بمشروع غربي من أجل تقسيم العالم العربي. أن نكتفي بقطعة من الأرض هو قبول جزئي بمشروع إسرائيل، وأرفض هذا المشروع برمّته».

وعمّا يعزّز حلم الغد على صعيد الكتابة والنضال لديه، يقول: «بما أنّني حائز شهادة الدكتوراه في التاريخ، تولّد عندي وعي ثقافي بالامتداد الحضاري قبل أن أولد وبعدما أموت. ولذلك أنا متفائل، لا أخاف أن لا تعود فلسطين قبل أن أموت، ولا أخاف على الأجيال المقبلة. بقيت الدولة الصليبية مئتي سنة ثمّ اندثرت، ولا أحد ينادي بعودتها إلا بصيغ أخرى، لأنّ الدول الغربية طمعت بفلسطين منذ أن بدأت السياسة الخارجية في أوروبا مع الاسكندر بغزوه المنطقة، وكان المراد الوصول إلى المحيط الهندي والنفاذ إلى الشرق. لذلك كانت فلسطين بلاداً مطموعاً بها في الغرب لأنها منفذ من شمال البحر الأحمر إلى هذا الشرق، من الاسكندر الكبير الذي غزا البلاد لأجل هذا الغرض إلى روما، وبيزنطية والدولة الصليبية والدول السبع في القرن السابع عشر والتاسع عشر التي تدخّلت في السلطنة العثمانية لأجل النفاذ إلى الغرب وصولاً إلى مشروع إسرائيل وسببه الأساسي بالنسبة إلى الغرب، هو هذا الطمع بهذا البلد من أجل النفاذ إلى الشرق... فلسطين كونها مدخلاً للغرب إلى الشرق، مسألة تاريخية عمرها أكثر من 2300 سنة، لذلك أنا متفائل بأنّه مثلما استُرجعت فلسطين من الاسكندر ومن روما ومن غيرهما، ستُسترجع من المشروع الغربي الجديد أي «إسرائيل»».

في الختام، يشير فكتور سحّاب إلى أنّه وأخويه لن ينالوا أيّ مردود مادي من الكتاب: «نحن متحمسون حماسة شديدة للكتاب لأنّ حوافزنا مختلفة. على الرغم من أنّ الإنسان لا يمكن أن يعيش من دون المادّة، أتطلّع إلى اليوم الذي ينفد فيه الكتاب ورقياً لأعمّمه بنسخته الرقمية من دون مقابل، وهذه أمنيتي».

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 8 تشرين الاول 2021 العدد 4458

سنة على «اللقاء الثقافي»: بعلبك بـ «ألف خير»

يارا سعد

على الرغم من أنّ «الحركة الثقافية» لم تنجُ بنفسها من تداعيات الأزمة خلال السنتين الماضيتين، نجح الشابان زينب شعلان وأحمد شيبان قبل سنة في إطلاق مجموعة ثقافية من مدينة بعلبك، أطلقا عليها اسم «اللقاء الثقافي». المجموعة التي تحتفل في 10 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي بذكرى ميلادها الأولى، تجتمع أسبوعياً لتناقش كتباً وأفلاماً ومواضيع ثقافية مختلفة في لقاءات استقطبت أشخاصاً ليسوا بالقرّاء ولا بالمهتمين بالثقافة. علماً بأنّ «اللقاء الأسبوعي» لم يتوقّف رغم كل شيء، «وهذا ما نعتبره إنجازاً، وجزءاً من تحقيق واجبنا تجاه المدينة والمجتمع» بحسب الشّابَيْن. بعد سنة، تجاوز عدد المشاركين في اللقاءات المئة بعدما بدأ بخمسة فقط، «فانتقلنا من الاجتماع في بيوتنا إلى الأمكنة العامة والأثرية كقلعة بعلبك. وباتت الجمعيات تتواصل معنا وتدعونا لإقامة النشاطات»، تقول شعلان.

وُلدت الفكرة بعدما قرّر الشابان الصديقان، توسيع دائرة النقاشات من الاجتماعات المحصورة بالأصدقاء المقربين إلى أخرى أكبر تشمل قُرّاء آخرين، انطلاقاً «من حاجتنا إلى هذا النشاط الثقافي». الفرق الذي أحدثته هذه الخطوة على ما يقول شيبان هو «أنّنا أقمنا تجمّعاً لتَشارُك الأفكار من وجهات نظر مختلفة، بدلاً من أن يقرأ كلّ واحد منا بشكل فرديّ. والأهم أن اللقاء خلق لدينا التزاماً تجاه الثقافة والقراءة»، فيما تضيف صديقته أنّ المشروع «الذي يعدّ متنفّساً لنا جميعاً، بدأ بإضافة لمسة حلوة إلى أبناء بعلبك المثقّفين أساساً، واستطعنا أن نخلق مكاناً يجمعنا على اختلاف انتماءاتنا وآرائنا، ولنقول إنّ الثقافة بألف خير، رغم أنّنا نشعر أحياناً أنّ هناك أزمة ثقافية في البلد كله». ومن المواضيع التي تطرق إليها «اللقاء الثقافي» خلال السنة الأولى: الإعدام بين التأييد والمعارضة، العلاقات الشبابية ضمن المجتمع، أهمية الأعمال السينمائية والتلفزيونية ثقافياً وغيرها...

ومع أنّ اللقاءات بدأت حضورية، إلا أنّ ازدياد حالات كورونا اضطرّ المجموعة إلى نقل نقاشاتها إلى العالم الرقمي. لكن ذلك كان فرصة للتعرف إلى قرّاء من خارج البقاع، ولينضمّ إليها عدد من المغتربين. «هؤلاء الأشخاص الذين تعرفنا إليهم افتراضيّاً، هم من الأنشط وحضورهم لا يزال كبيراً وفعّالاً». وتحاول المجموعة حاليّاً الجمع بين «الأونلاين» والحضوري لضمان مشاركة مَن لا يمكنه الحضور، كالأشخاص الذين يسكنون في مناطق لبنانية أخرى، خصوصاً في أزمة النقل والبنزين.

ويتحضّر الشابان لتسجيل «اللقاء الثقافي» كجمعيّة لدى وزارة الداخلية والبلديات، ويعتزمان إطلاق موقع إلكتروني قريباً، ليكون منصّة لنشر الكتابات الثقافية المختلفة باسم «مجلة بعلبك ـ اللقاء الثقافي». كما وضعا خطة عمل لإقامة أنشطة ثقافية مع التلامذة «إذ يهمنا أن نساعد هذا الجيل الجديد ونشّجعه على الثقافة». أما على المدى البعيد، فيطمحان إلى «الانتشار على مستوى لبنان كله والعالم العربي، وأن يتحوّل الموقع الإلكتروني إلى منصة ثقافية مؤثرة».

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

الحياةُ ذنبي

ما ذنبي/ قالَ عاثرُ الحظّ العجوز
إذا كنتُ لم أَمتْ في الرابعةِ والثلاثين، أو حتى قبلها؟
(كنتُ على الأقلّ حظيتُ بمغفرةِ أصحابي ومحبّةِ أعدائي).
المسيحُ، عليه الرحمة، كان لديه الكثيرُ ممّا يرغبُ في قولهِ لخونتهِ وحواريّيه (بل وربّما في نقضِ ما سبقَ أنْ أوصاهم به قبل أنْ يُرفَعَ على صليبِ رسالتِه).
كاليغولا، كاليغولا الطاهرُ الشجاعُ الحكيمُ الحالمُ والمحِبّ،
كان يتمنّى هو الآخر لو مَدّت الآلهةُ في عمره
ليمحوَ جميعَ الخونةِ، والجبناء، والسَّفَلةِ، والأفّاقين ذوي الألسنةِ الغَنّاءِ والقلوبِ القاحلة...
ويحوِّلَ كوكبَ روما التعيسَ إلى جنّة.
..
ما ذنبي إذا لم...؟
الحياةُ ذنبي.
أظنّها سبباً كافياً.

لازلو جونز... موعد بيروتي

يحتضن «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية) في 11 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي حفلة للازلو جونز (جيل جان بيترسن ـ الصورة)، المولود في بيروت لأب هولندي ـ مجري وأم لبنانية، على أن يرافقه عازف الغيتار سام وهبة. يُجيد جونز العزف على آلات مختلفة وهو مؤلف موسيقي ومنتج، شارك في فرق عدّة، من الروك إلى الميتال ومن بانكوك إلى بيروت. يصف عمله بأنّه «بحث عن ألحان رائعة وكلمات لا تُنسى وصوت فريد». يعود ريع هذه السهرة لدعم برنامج «أونوماتوبيا» لتطوير المهارات الموسيقية.

حفلة لازلو جونز: الإثنين 11 تشرين الأوّل ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية). للاستعلام: 01/398986

يا سينمائيي لبنان هيّا إلى الأوسكار

أعلنت المديرية العامة للشؤون الثقافية في وزارة الثقافة اللبناني عن فتح باب استقبال طلبات الترشّح عن فئة الفيلم الأجنبي لجائزة الأوسكار لعام 2022، لغاية 15 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي. ولفتت المديرية في بيان إلى أنّ اللجنة المختصّة ستضع المعايير والآلية لاختيار الشريط الذي سيمثّل لبنان في الحدث السينمائي الأبرز عالمياً الذي تنظّمه «أكاديمية فنون السينما وعلومها». تقدّم الطلبات إلى قلم المديرية في مقرّ وزارة الثقافة في بيروت (شارع مدام كوري ـ بناية حطب ـ الطابق السابع) ضمن الدوام الرسمي. علماً بأنّ الدورة الرابعة والتسعين من الأوسكار ستنظّم في لوس أنجلوس في 27 آذار (مارس) 2022. وكان لبنان قد رشّح العام الماضي فيلم «المفاتيح المتكسّرة» (Broken Keys ـ 90 د) لجيمي كيروز.

«رونزا» في ضيافة زاهي وهبي

تحلّ الفنانة اللبنانية عايدة طنب الشهيرة بـ «رونزا» (1958 ـ الصورة) غداً السبت ضيفةً على الشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي في برنامجه «بيت القصيد» الذي تبثّه قناة «الميادين». في الحلقة المرتقبة، تتحدّث طنب عن أسباب ابتعادها عن الأضواء وقلّة ظهورها الإعلامي ونظرتها إلى الفن والشهرة والنجومية. يعود وهبي بضيفته إلى نشأتها وسط أسرة فنية وعلاقتها بشقيقتَيْها فاديا وآمال. كما أنّ الأخيرة تطلّ خلال الحلقة لتقدّم شهادة في «رونزا» وتجربتها المهنية. يتناول الحوار أيضاً نظرة «رونزا» إلى واقع الحال الفني والغنائي ورأيها بتكاثر برامج الهواة، لاسيّما وأنّها متخرّجة من برنامج «استديو الفن» في عام 1974، فضلاً عن أسباب تراجع الغناء الجاد والملتزم لمصلحة الترفيهي والتجاري.

على خطٍ موازٍ، يتطرّق الحوار إلى بدايات عايدة طنب مع الأخوين الرحباني وإلى مدى ظلمتها محاولة تقديمها كبديلة عن السيدة فيروز في مسرحهما، وإلى انشغالها بالتعليم في الكونسرفتوار الوطني على حساب مسيرتها الغنائية، فضلاً عن عناوين أخرى متعدّدة.

«بيت القصيد»: غداً السبت ـ الساعة التاسعة مساءً على «الميادين»

العرض مستمرّ عند «صالح بركات»

The Show Must Go On هو عنوان المعرض الجماعي الذي تحتضنه غاليري «صالح بركات» (كليمنصو) لغاية 20 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. الحدث البيروتي مخصص للأعمال الفنية الضخمة. في مثل هذه الأوقات، حين تطغى الاهتمامات اليومية على حيواتنا، يعدّ The Show Must Go On «شهادة على الحاجة إلى لحظات قصيرة من الراحة، فضلاً عن الأحلام الكبيرة للمستقبل، والتي ربما لا يمكن أن يقدّمها سوى الفن»، وفق النص التعريفي بالمعرض الذي يُقام تكريماً لذكرى «زميلنا المحبوب فراس الدحويش» الذي خسر حياته في انفجار مرفأ بيروت في الرابع من آب (أغسطس) 2020.

معرض The Show Must Go On: لغاية السبت 20 تشرين الثاني ـ «غاليري صالح بركات» (شارع جستنيان ـ كليمنصو ـ بيروت/ الطبقة الأرضية). للاستعلام: 01/365615